الأخبار
al-akhbar

الجمعة 26 آب 2011
العدد 1497 السنة الخامسة
vendredi 26 août 2011 no 1497 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

رجل الرئيس في الكازينو [4]

لا سا لعنة الديموغرافيا [7.6]

فلاح في لا سا (مروان بو حيدر)

02
عاصمة الشمال تبتسم لميقاتي وقلبها يخفق مع الحريري

16
مي عز الدين: كليشيه الشخصية المسيحية التي لا تأبه بالتفاصيل

20
القذافي يحث على مواصلة القتال و«مجموعة الاتصال» تسرّع ملف الأموال المجمدة

22
الأسد ماض في الإصلاحات و300 من معارضي الداخل يجتمعون في أيلول

26
الاحتلال يواصل خرق التهدئة في غزة: 11 شهيداً باستهداف مقاومي «الجهاد»

قضية اليوم

طرابلس
الابتسامات للميقاتي والأصوات للحريري

حين زار الشيخ نبيل رحيم مقر السرايا الحكومية، ارتعب الحرس من مجموعة الملتحين السلفيين، وشرعوا يتصلون بمستشاري الرئيس نجيب ميقاتي ليتأكدوا من الزوار «المرعبين». إلا أن الزوار أنفسهم كانوا مسالمين، ولا داعي للقلق، فلا شيء سيتغيّر في السرايا الحكومية، ولا في بيروت، ولا الشمال

فداء عيتاني

حين تتجول الساعة الحادية عشرة ليلاً في شارع عزمي في طرابلس، تخال نفسك في أحد شوارع القاهرة؛ المحال التجارية مضاءة وتستقبل زبائنها، الثياب والزينة، العطور والحلي الذهبية، القماش الخام، وكل المصنوعات التي يمكن استهلاكها في العيد المقبل. ولا بد أن تستغرق مئات الأمتار الفاصلة بين أول الشارع ونهايته نصف ساعة بالسيارة، والسيارات تركن على جانبي الطريق، صفاً وصفين مخالفين.
الشبان والشابات، النساء والرجال، الكل يتجول في هذا الشارع، ومن لا يشتري يتفرج، ويدخل إلى مقهى هنا أو مطعم هناك، أو يقف ببساطة لمشاهدة فرقة صغيرة تدق الطبل في وسط الشارع. كرنفال ارتجالي في أحد أشهر شوارع طرابلس التجارية، لن يتكرر إلا في شهر رمضان المقبل.
شارع المعرض في شقّه الجنوبي يغصّ بمقاه ومطاعم من نوعية مختلفة، يرتاده زبائن أكثر مخملية من شارع عزمي، إلا أنه يغصّ برواده هو الآخر. وفي مقهى البرانش، تجلس مجموعة من الرجال في الداخل، بينما اليافعون يفضّلون الجلوس في الخارج، أو في أماكن أخرى من شارع رياض الصلح. ولا يزال وزير نجيب ميقاتي الملك، أحمد كرامي، يتردد على البرانش، ويجلس إلى الطاولة نفسها، بينما كل الأماكن الأخرى تغصّ بمؤيّدي سعد الحريري ووسام الحسن وأشرف ريفي، وآخرين من الحالة الحريرية في الشمال.
لم تؤثر التظاهرات ضد النظام السوري في حياة المدينة، لقلتها، ولقلة المشاركين فيها. نادرون نسبياً هم أولئك الذين يريدون الإصغاء إلى كلام داعي الإسلام الشهال، ابن مؤسّس التيار السلفي في لبنان، وأقل منهم المتحمّسون للمشاركة في اعتصامات ستخرب عليهم شهر رمضان، وستخرب اقتصاداً هشاً وضعيفاً ولا يتحرك إلا مرة في كل سنة، خصوصاً أن رمضان يحلّ في شهر الاصطياف المفقود هنا.
لكن سعد الحريري في قلب هذه المدينة، وفي قلب الشمال، ولن يرغب أحد هنا في سماع المزيد من إطلاق النار، أو حرق الدواليب. وحين ذكر اسم رئيس الحكومة الحالي في إفطارين مختلفين، صفّق الحضور تهذيباً. سُرّ ممثل رئيس الحكومة بالتصفيق، ثم أتى المتحدث على ذكر اسم «الرئيس فؤاد السنيورة» فعلا التصفيق، وحين وصل إلى اسم «الرئيس سعد الحريري» اشتعلت القاعة بالتصفيق وقوفاً. هذا المجتمع المخملي يعكس حالة حقيقية وقوية في الشارع، بعد أشهر من بداية خطط ميقاتي لاستيعابه.
أمام ميقاتي عشرات من الطلبات للقاءات بفعاليات من المجتمع الشمالي، من كل الأشكال والألوان، من كل الفئات. حين يفتح عينيه كل صباح سيرده المزيد من الطلبات، وسيسمع من هؤلاء

> **الشارع الشمالي مشغول بأمرين: قضية السنة ومواجهة حزب الله، والحراك السوري**

كلاماً جميلاً وناعماً. سيخبرونه بأنهم سئموا من تيار المستقبل، وسيتحدثون عن الحريري، الفتى الذي لا يريد أن يكبر، ولا يتحمّل مسؤولياته، وسيسمع كلاماً عن نواب منطقة الشمال، خصوصاً طرابلس، أجزاء من الحديث عن الفساد، وأخرى عن الهدر والسرقات، وأجزاء متكررة عن إهمال المدينة والمناطق المحيطة بها. يغازله رؤساء بلديات بكلام مشفوع بتمنيات. سيخبره الجميع بشعار أهل السنّة: نحن مع موقع رئاسة الحكومة، لعن الله الوقت الذي وضعنا تحت قيادة صبيان. سيسرّ رئيس الحكومة، خاصة أن مجموعات ميدانية تأتي إلى أركانه في طرابلس تطلب منهم الأمان، وتبدي استعدادها للعمل تحت إمرتهم: «القليل من التمويل يمكن أن يحمّس الجميع للعمل معنا»، وتبدأ الماكينات بإحصاء ما يتأتّى من هذه الطلبات، «هنا أحد مسؤولي المستقبل سابقاً أتى وقدّم خدماته. وهناك 45 شاباً مع أبو قريش وضعوا أنفسهم بخدمتنا أيضاً»، ثم يصل توجيه من أركان ميقاتي بأن يبقى كل شيء مغفلاً «لا نريد استفزاز الشارع السني الآن، علينا العمل بهدوء حتى 2013».
ينهك أركان الميقاتي بالعمل. مصطفى آغا بالكاد يتمكن من الرد على هاتفه، بينما بلال حمد يعمل كمكوك بين بيروت وطرابلس. يجري توزيع أكثر من 11 ألف وجبة طعام يومياً، في كل الأحياء. في مناطق الشمال حديث عن إعادة تفعيل مكاتب «العزم والسعادة» في المناطق. خيم الإفطار تغصّ بالفقراء، ومن لا يرغب في الجلوس يمكنه الحصول على وجبته موضّبة، والعمل جار على توفير حاجيات العيد من كسوة وتفاصيل أخرى ضرورية.
كل ذلك قد يوحي أن ثمة اختراقاً كبيراً في جوّ المدينة والمناطق المحيطة بها، وأن الهوى فعلاً قد انتقل إلى الساكن الجديد للسرايا. وما يزيد الانطباع هذا أن تيار المستقبل توقف منذ فترة عن دفع الرواتب والمستحقات، وهو لا يقيم الكثير من النشاط، هذا إن نشط، وأوقف مساعداته حتى في رمضان، ولا موائد مفتوحة هذا العام في طرابلس أو الشمال إلا لبعض الشخصيات.
يكتب الزميل عبد الكافي الصمد (الموضوع أدناه) عن «زمن صعب يعاني فيه المستقبليون على كل الصعد»، لكن هذا الزمن الصعب لا يلغي الموقف العام في المنطقة المؤيّد سلفاً للتيار، رغم تعدّد الانتماءات وتشعّب الصراعات بين أجنحة المستقبل والقوى الحليفة حوله.
بدل أن يكسب ميقاتي بالجملة مع جلوسه على سدة الرئاسة الثالثة، راح يجمع بالمفرق ما يملكه سلفاً الحريري وتياره، هنا شارع، وهناك مختار، ورئيس بلدية، بينما كان الشارع الشمالي مشغولاً بأمرين، أحدهما صار ثابتاً والآخر طارئاً: قضية السنّة ومواجهة حزب الله، والحراك السوري وما يتعرض له السوريون من قمع. لم يعد السنّة مجرد مشاهدين غير مبالين. بعد أعوام ستة من الصراع الحاد في البلاد تحولوا كتلة متحركة، تملك هذه المرة قضية تهتم بها كل حين، تملّ في بعض اللحظات، إلا أن أخطاء الآخرين وتقلّبات الزمن تعيدهم إلى قضيتهم الأولى، خاصة أن التضامن مع السوريين له جانب مذهبي، ما يعيدنا إلى مغطس الوحل اللبناني والصراع المذهبي، فتغذي حالة الحالة الأخرى إلى ما لا نهاية.
ها هم أبناء الشمال يعودون في ذاكرتهم إلى الأيام السوداء، حين كان الجيش السوري منتشراً في المنطقة خلال الحرب الأهلية، وهم يتخذون موقفهم من النظام السوري بناءً على ما خبروه. وهم إن كانوا لا يتحركون في الشارع خشية أو حرصاً على مدينتهم، إلا أنهم يتخذون موقفاً واضحاً ممّا يجري في الجوار السوري، وهم في كل الأحوال لا يبدون رغبة في سماع أي موقف مختلف.
لحسن الحظ أن الانتخابات النيابية بعيدة، يقول البعض، بينما يشير آخرون إلى أن العمل كله اليوم على قاعدة انتخابية، سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي، ولا تني تجد من يقول إن حراك محمد الصفدي في المناطق المحيطة بطرابلس سيفتح له آفاقاً، خاصة أن كل المعطيات تشير إلى قانون انتخاب على قاعدة المحافظة نسبياً.
وفي ذهن كثر أن إطلاق الشيخ نبيل رحيم كان لأسباب انتخابية، علماً أن هناك مطالبات طويلة ومملّة بإطلاق الموقوفين الإسلاميين، سواء من الشمال أو من مناطق أخرى، بعد انتفاء الحاجة إلى إبقائهم قيد الاعتقال، وتحويل موقوفين آخرين إلى المحاكمات، ومتابعة محاكمة آخرين.

أحمد الحريري في الش

عبد الكافي الصمد

على عكس بقية المناطق اللبنانية التي يخصّها تيار المستقبل بإفطار واحد يرعاه الأمين العام للتيار أحمد الحريري، تحظى منطقة الشمال بـ«بركة» وجود الشيخ أحمد في أكثر من إفطار. فالتيار الأزرق يأمل أن يقوم أحمد الحريري بأداء دور «الرافعة» له في الشمال، أو على الأقل الحؤول دون تراجعه، بديلاً من غائب هو ابن خاله الشيخ سعد الحريري.
إيلاء قيادات المستقبل هذا الاهتمام للشمال يأتي في زمن صعب يعاني فيه المستقبليون على كل الصعد، سياسياً وتنظيمياً ومادياً، ويعود ذلك إلى اعتبارين: الأول أن الخطر الكبير الذي يواجهه تيار المستقبل لاستعادة السلطة والنفوذ يكمن في الشمال، بعد «الانقلاب» الذي أوصل الرئيس نجيب ميقاتي إلى رئاسة الحكومة. ويرى المستقبليون أن من الخطأ «إخلاء» الأرض هناك كي يملأها ميقاتي وغيره، ما سيجعل استعادتها لاحقاً مكلفة للغاية.
أما الاعتبار الثاني الذي جعل تيار المستقبل يعطي أهمية للشمال على غيره من بقية المناطق ذات الغالبية السنيّة، فهو أن تلك المناطق، حتى وإن غاب عنها آل الحريري ونوابهم وكوادرهم بعضاً من الوقت، تبقى استعادتها أسهل من الشمال، نظراً إلى الثقل الشمالي الموجود في الحكومة حالياً.
في ضوء هذه الحسابات، آثر تيار المستقبل النزول بما يرى أنه ثقله في طرابلس والشمال، متجاوزاً أزماته الداخلية والخارجية، لدرجة أن أحمد الحريري بات شبه مقيم في هذه الأيام في الشمال. وهو لا يفعل ذلك للاعتكاف بطبيعة الحال، بل محاولاً لملمة أوراق تيّاره التي تبعثرت أخيراً في أكثر من اتجاه.
أكثر من رسالة حاول أحمد الحريري توجيهها خلال مواقفه التي أطلقها في إفطارات الشمال، حيث يسعى جاهداً إلى ملء الفراغ الذي تركه الرئيس سعد الحريري عن لبنان. وهي دلّت على أن ما يقوم به هو إبقاء عصب تيار المستقبل قائماً، وإن تراخى، وإعادة مدّ الخطوط مع حلفاء وكوادر ابتعدوا عن الراية الزرقاء.
الحريري شارك في 4 إفطارات حتى الآن في الشمال، مع حديث أنه قد يحضر إفطارين أو ثلاثة في الأسبوع الأخير من رمضان. بدأ جولته بإفطار خاص في المنية أقامه أحمد الخير، أحد المقرّبين من التيار في المنطقة، وأثار حوله لغطاً لا يزال يتفاعل في منطقة ذات حساسية عائلية بالغة. فالحريري تجاوز نائب المنطقة كاظم الخير المحسوب على التيار، ومنسّق التيار في المنية بسام الرملاوي، ما رسم علامات استفهام حول ما إذا كانت خطوة الحريري فردية، أو لها علاقة بتوجه التيار نحو تبنّي وجه جديد في انتخابات 2013.
أما الإفطار الثاني فشهدته زغرتا التي زارها الحريري ووفد من نواب التيار بدعوة من رئيس حركة الاستقلال ميشال معوض، حيث كان «لقاء مصارحة واعتراف بالأخطاء، وتأكيد لتحالف لن يفرّقه إلا الموت»، حسب وصف أُعطي للقاء جاء بعد طول انقطاع. وفُسّر اللقاء بأنه موجّه ضد رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، حيث أُطلقت خلال اللقاء مواقف منتقدة لما أدلى به أخيراً، كذلك مثّل نهاية لفترة الهدنة التي طبعت العلاقة بين المستقبل والمردة منذ زيارة الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري إلى بنشعي قبل نحو سنة.

من التظاهرات المعارضة للنظام السوري في طرابلس (رويترز ـ عمر ابراهيم)

السلفيين الذين لا يشاركون مباشرة في العمليات الانتخابية كحالة طابة البلياردو التي تهدف إلى تسجيل نقاط بإصابتها لطابة أخرى ودفعها إلى الحفرة.

ولكن حتى هذه الناحية يتجاوزها تيار المستقبل، فما زال لديه من الحلفاء السلفيين من هو على استعداد لتغطية النقص والثغر، وهؤلاء يتحدثون في خطب الجمعة، ويتحركون في الشوارع بعد صلاة التراويح لملء ثغرة في الموقف الفعلي للتيار وفي حضوره بين الجمهور، وللتغطية على ميل السلفية في الشمال إلى الوسط، وهو ليس وسطية الميقاتي بالضرورة، ولكنه حياد واستهجان للنزاع المذهبي الذي لا يمتلك أي أفق في لبنان، ويجري توظيفه لمصلحة «أولئك العاملين لمصلحة الولايات المتحدة»، بحسب تعبير أحد مشايخ السلفية المشهود لهم.

إلا أن العصبية السنيّة الحديثة أقوى. يبدو ان ميقاتي يخسر في هذا المجال، والصفدي سيعتمد كما شأنه دائماً على موظفيه، وفيصل كرامي يمثّل حالة خاصة. فالخلّص لآل كرامي قلّما يتغيّر موقفهم في المدينة الشمالية، ويحافظون على ولائهم، وهامش الخسارة كما هامش الربح في الولاء الكرامي ضيّق.

ولكن الأمر لا ينسحب على باقي أطراف ما يعرف بالمعارضة السنيّة، أو تلك القوى الحليفة لحزب الله والممولة منه. فهي اليوم تراقب المجموعات المرتبطة مباشرة، أو غير مباشرة، بتيار المستقبل، وهم يعلمون أن هذه المجموعات تموّل بالواسطة من جمعيات سعودية وخليجية، وأموالها لا تمرّ عبر تيار المستقبل، بل عبر منافذ خاصة تصل إلى أربع شخصيات شمالية على نحو رئيسي، وهي أموال تذهب في جزء منها، بحسب من يعملون في أوساط القوى الحليفة لحزب الله، إلى الحراك في سوريا، وقسم آخر إلى اللاجئين، والقسم الأكبر لتمويل القوى التي توقّف المستقبل عن تمويلها، وهذه القوى على علاقة جيدة مع القوات اللبنانية، وهناك من يتهمها بما هو أكثر من ذلك، كالتحول إلى خلايا أمنية وشبه عسكرية لمصلحة القوات في الشمال.

وفي ظل قرار الأكثرية النيابية عدم إثارة أي مشكلات في لبنان، وحتى عدم متابعة ما تقوم به القوى الأخرى من أعمال أمنية، سواء أحصل إطلاق النار على قصر الرئيس سليمان فرنجية، أم إطلاق النار على حفل إفطار في عكار أم حتى أكثر من ذلك، فالمطلوب اليوم الهدوء، وهو الهدوء نفسه الذي يتحلى به رجال المعارضة السابقة، وحلفاء المقاومة في الشمال وهم يتحدثون عن أن الانتخابات = المقبلة لن يكون لهم أي دور فيها تقريباً، فطرابلس ستكون لمصلحة تحالف ميقاتي ـ الصفدي ـ كرامي (كما يرجّح الجميع، وكما يعد كرامي نفسه)، ومناطق الشمال يخطط الميقاتي لدخولها عبر مرشحين وسطيين، وهو سيضغط ومن معه حتى لا يتحرك أنصار المقاومة وحلفاؤها بما يضرّ به وبجيش مرشحيه الذين يجمعهم من كل حدب وصوب، ومن أشخاص غير معروفين على نطاق واسع في الشمال، رغم أنه لم يزرع اليوم ليحصد غداً.

لحسن حظ الجميع أن الانتخابات لا تزال بعيدة. لن ترغب سوريا في رؤية معارضي نظامها ينتصرون على الحدود، ولا المستقبل في الغرق في المزيد من الديون، أو بانتظار قرار إقليمي يسمح له برفع الصوت فعلاً ضد النظام السوري لكسب الانتخابات في لبنان، ولا نجيب ميقاتي وحلفائه الذين يخسرون اليوم ما راكموه خلال أعوام، ولا قوى سنيّة تحالفت مع المقاومة واكتفت بالموازنات بانتظار أن توصلها المقاومة إلى كراسي البرلمان. لحسن الحظ أن الانتخابات لا تزال بعيدة.

ولكن الشبهة تسبق كل منطق آخر، إذ أن السنيورة رفض إطلاق أيّ من المعتقلين الإسلاميين، وكذلك فعل الحريري، وبقي هؤلاء دون أفق أو أمل داخل رومية بانتظار مجيء من ينفّذ القوانين. ومع وصول الميقاتي إلى السلطة، عمل على مراجعة عدد من الملفات، وحرّك القوانين لا غير، فخرج رحيم من السجن، ووضِعَ الأمر في خانة المصالح الانتخابية، رغم أن أغلب القوى السلفية لا تشارك في عمليات الاقتراع، إلا أن موقفها من الشخصيات السياسية يبقى مؤثراً، وتعامل هذه الشخصيات مع قضايا الشبان السلفيين ومظلوميتهم يعطي انطباعاً قوياً عمّن ينتمي إلى المدينة ومن لا يمتّ إليها بصلة. وتصبح حالة

...هال بدلاً من غائب

بدورها عكار، الخزان الشعبي الكبير لتيار المستقبل، خصّها الحريري بإفطارين وهي موعودة بثالث، ومن هناك لم يتوانَ عن إطلاق مواقف سياسية تصعيدية في وجه حزب الله وميقاتي وسوريا عندما تساءل: «هل سنشهد ربيعاً لدى الطائفة الشيعية في لبنان؟»، ولدى قوله إن «انقلاب القمصان السود أتى بحكومة اللون الواحد»، ولدى وصفه من سمّاهم «المشعوذين باسم العروبة والوحدة والتحرير» بأن «تاريخكم أسود ملطّخ بدماء الأبرياء كله في حماه وكل سوريا».

غير أن الحريري الذي ردّد في خطاباته الرمضانية شعار «بناء الدولة» الذي يسعى إليه تياره، لم يُدن بكلمة واحدة حادثة بلدة عيّات العكارية في 17 الجاري، التي كادت تسبّب مجزرة كان سيذهب ضحيتها عدد ممن شاركوا في إفطار أقامه فيها رئيس ندوة العلماء المسلمين الشيخ عبد السلام الحراش. وفسّر ذلك بأنه تجاهل من الحريري للتهمة الموجهة إلى تياره، لناحية أن ما يحصل هو نتيجة التحريض والشحن السياسي والمذهبي الذي بات عدّة التيار.

كل هذا النشاط الذي يقوم به الحريري هو تمهيد لمشاركته في الإفطار الثالث الذي ستقيمه منسقية طرابلس في 28 الجاري، حيث لم تخفِ أوساط مقرّبة منه قولها لـ«الأخبار» إن التيار «يعتبر مواجهة ميقاتي في طرابلس هي الأهم له، لأنه على ضوئها سيتقرر حجم كل طرف، سياسياً وشعبياً». لكن سبق حضور الحريري إلى طرابلس إشارات غير مشجعة، أولاها أن عدداً من كوادر التيار غابوا عن الإفطار الأول الذي رعاه النائب سمير الجسر ومنسّق طرابلس مصطفى علوش، وأن موظفين في مؤسسات التيار غابوا بعدما أسمعوا

(أرشيف ـ بلال جاويش)

المسؤولين فيه انتقادات من نوع: «بدل إقامتكم الإفطارات، ادفعوا لنا رواتبنا التي لم تُدفع منذ أشهر!».

أما ثانية هذه الإشارات التي حملت دلالات سياسية لافتة، فهي أصداء النقاشات الداخلية التي وصلت إلى أسماع الحريري، وملخّصها أن «إدارة فؤاد السنيورة زمام الأمور داخل التيار ستجعلنا نتسول، وأن محاولتكم تعويض غياب الشيخ سعد ستكون أفضل هدية نقدمها إلى ميقاتي وبقية خصومنا».

وفي الإطار ذاته، لا ينظر خصوم التيار إلى زيارات أحمد الحريري سوى من باب مراقبة مقدار التوتير المذهبي والسياسي الذي يحمله في خطابه. فمعظمهم، في الشمال وخارجه، لا يأخذون «ابن العمة على محمل الجد».

ابراهيم الأمين

أوروبا عصا أميركا... وعرب أيضاً

هي مسألة أسابيع ليس أكثر، حتى يتّضح المشهد كاملاً. الثوار في ليبيا الذين شاهدناهم على شاشات التلفزيون يدخلون هذه المدينة أو تلك، كانوا في حال فوضى لا تشير البتة إلى أنهم على قدر معقول من الاحتراف الكافي لإسقاط عاصمة ليبيا. هذا لا يقلل من الحوافز الكبيرة لدى هؤلاء. لكن في اللحظات الجدية لا مكان لهؤلاء، وهذه هي الحال. والتفاصيل عمّن قام بالحركة الأخيرة التي أدت إلى السقوط التام لنظام العقيد معمر القذافي، ستكشف، مرة جديدة، أن وسائل إعلامية بارزة كانت متورطة في العملية من ألفها إلى يائها، وهو أمر جديد. سابقاً، تعوّدنا الإعلام الأميركي والأوروبي مسانداً، بقوة، وحاضراً لتغطية الجريمة. كانت شراكته محصورة، في غالب الأحيان، بهذا القدر، لكنه لم يكن جزءاً بنيوياً من العملية الأمنية ـ العسكرية التي نفذت باحتراف مصدره، وللأسف، الغرب نفسه.

الأسئلة كثيرة عمّا جرى. بعض الأنباء يتحدث عن عناصر من القوات الخاصة الفرنسية والبريطانية كانت على الأرض، بعضهم كان في مظهر الثوار أنفسهم. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الوحدة البحرية التي نفّذت عمليات إنزال على الساحل. طبعاً، لم يكن مسموحاً لكاميرا أن توجد هناك، بينما الموقف الرسمي يقول إن قوات الناتو ساعدت الثوار من خلال مراقبة جوية للمعارك، ومن خلال عمليات قصف مركزة وموضعية بناءً على إشارات من الموجودين على الأرض. في تونس، يتحدث إعلاميون عن إجراءات خاصة حول سفارتي قطر والأردن، وأن الأمر يتعلق بوجود قوات خاصة من البلدين لمهمات خاصة في ليبيا. الأميركيون بدوا في وضع لا يريدون فيه التورط مباشرة، أو ضبطهم بالجرم المشهود. وثمة تفسيرات وشروح كثيرة، أهمها أن إدارة الرئيس باراك أوباما كانت قد حددت، منذ بداية الأزمة، إطاراً للمشاركة، أساسه تجنّب الدخول العسكري إلى بلد مسلم ثالث بعد العراق وأفغانستان. لكن النشاط الحثيث للاستخبارات المركزية لم يتوقف منذ اليوم الأول لإعلان بنغازي مقراً للثورة الليبية.

> **تورط الغرب وبعض العرب في ليبيا ليس مضمون النتائج ولنتذكر العراق وأفغانستان**

الضغط الكبير الذي قام داخل ليبيا وخارجها، منذ آذار الماضي، بدا واضحاً أنه أتى في سياق جعلت الولايات المتحدة الأميركية أوروبا قائدة له، لكنها القيادة التنفيذية، كما هي الصورة منذ صارت أوروبا تحت مظلة الأطلسي تماماً، وصار الأطلسي تحت القيادة الأميركية تماماً أيضاً. وهو ما جعل فرنسا تبذل جهداً خاصاً لإقناع البريطانيين بالمشاركة في المعركة. كذلك أدى الطرفان دوراً كبيراً في جعل إيطاليا ضمن المحور. لكن واشنطن، كما أوروبا، حصلتا مسبقاً على الغطاء العربي اللازم، أي التغطية ممّا بقي من النظام العربي الرسمي الذي هزّته الثورات الشعبية. وكان آخر الأعمال السيئة لعمرو موسى قبل مغادرته موقع الأمانة العامة للجامعة العربية، أنه وفّر ما احتاج إليه الغرب من توصية وقرار يوافق على التدخل العسكري، وطبعاً بحجة حماية المدنيين من إرهاب القذافي وجنوده.

لكن بعض التفاصيل مفيد في مقاربة المشهد العملاني على الأرض: من دور قطر التي تولّت، سريعاً، الإدارة اللوجستية والمالية للعملية، لتتحوّل الدوحة، خلال وقت قصير، إلى قبلة الليبيين من كل العالم، وخصوصاً من المعارضين الذين كانوا في الشرق أو الذين أتوا من المهجر، فأُقيمت غرفة عمليات متنوعة تولّت القيام بكثير من الأعمال والأنشطة على المستويات كافة، إلى دور الاستخبارات الأميركية التي استحضرت، على عجل، مجموعة من الأشخاص ممن كانوا تحت رعايتها لسنوات طويلة مثل خليفة حفتر، الضابط الذي اعتقل في تشاد ثم نقل إلى فرجينيا ليعيش هناك منذ عشرين عاماً على الأقل، وهو اليوم المرشح الأبرز لتولّي قيادة الجيش الليبي الجديد.

كذلك لم يجد الأوروبيون مجموعات قتالية قادرة على تحقيق نتائج عملية سوى تلك الآتية من التيارات الإسلامية، سواء تلك التي نمت في شمال أفريقيا بعناوين جهادية، أو من بقي من «الأفغان العرب» وأبرزهم «الشيخ يحيى الليبي» المعروف بأنه زعيم «القاعدة» في بلاد المغرب، وهو برّر قبل مدة، في مقابلة صحافية، التعاون مع الأطلسي بأن «هذه فرصة قد لا تتكرر مرة ثانية بعد أربعين عاماً»، فيما فتحت الاستخبارات الفرنسية أرشيفها الخاص بمجموعات شمال أفريقيا الإسلامية.

السؤال، الآن، هو عن الفريق السياسي والاقتصادي الذي سنشاهده خلال أسابيع يحتل المراكز الأساسية في القيادة الليبية الجديدة، ومن هو الفريق الذي سيرسم السياسات الكبرى؟ وكيف ستكون الأمور على الأرض؟ وكيف سيُعاد تنظيم الحياة السياسية في هذا البلد؟ ومن سيتولى الإشراف على قطاع النفط والثروات الطبيعية؟ ومن سيقدّر حجم الكلفة الخاصة بإطاحة القذافي؟ ومن سيتولى رسم السياسة الخارجية لهذا البلد الواقع في قلب منطقة تغلي، من مصر وجنوبها وشمالها إلى تونس والجزائر، مروراً بجنوب ليبيا نفسها؟ أم ان جماعة الأطلسي سيرفعون من الآن شعار: ليبيا أولاً، فيتركوا للآخرين التحدّث باسمهم؟

لكن السؤال الأبرز للغرب وأعوانه من العرب: هل لديكم أي نوع من الضمانات بأنه لن تقوم مقاومة حقيقية للتدخل الغربي في ليبيا قريباً، سياسياً وعسكرياً؟ أم هل نسيتم تجربتي العراق وأفغانستان؟

تقرير

رَجُل الرئيس في «باركينغ» الكازينو

غسان سعود

تغيّرت الأمور كثيراً في كازينو لبنان في العامين الماضيين: إنجازات عهد الرئيس ميشال سليمان تكاد لا تظهر إلا في صالات الروليت وفوقها. هنا ـ والبعض يقول هنا فقط ـ فرض الرئيس «وهرته» فاحتكر الأكل من قالب الحلوى الذي اعتاد رؤساء الجمهورية المتعاقبون إشراك كثيرين فيه. فمنذ أن «انتخب» حميد كريدي، المقرّب من الرئيس سليمان، رئيساً لمجلس إدارة الكازينو في تشرين الثاني 2009، يزداد نفوذ الرئيس ممثلاً بأحد صهريه وأحد شقيقيه حضوراً في الكازينو الذي كان يشكل منفذاً خدماتياً أساسياً لكل الطامحين إلى القيام بدور سياسي في كسروان. وخلافاً للعهود السابقة، تخرج الفضائح في عهد مدير «كمبينسكي غراند أوتيل» السويسري السابق إلى العلن دون أن يعيرها كريدي أي اهتمام. فمن طرد الموظف المتعاقد زيوس خوري من دون التفات إلى اعتصامات زملائه، إلى خلع «مجهول» صندوقاً تابعاً للعبة الروليت وسرقة محتوياته من الفيش التي تتجاوز 390 مليون ليرة وغيرها الكثير مما بات متداولاً، وصولاً إلى الملف الأخير المتعلق بموقف السيارات.

في عهد الرئيس سليمان (لم يتنبه لهذه النقطة معددو إنجازات الرئيس على موقعه الإلكتروني) بات هناك في الكازينو «فاليه باركينغ». كان الكازينو يبيع بطاقة الموقف بخمسة آلاف ليرة لبنانية، ورغم وجود نحو خمسين موظفاً في هذا المرفق العام مسجلين في خانة موظفي الموقف، تعاقدت إدارة الكازينو مع شركة خاصة ـ يديرها أحد المقربين جداً من شقيق الرئيس ـ لتسلم السيارات وركنها في الموقف. وأكد الاتفاق وجوب تسليم الشركة الخاصة كل الـ«tips» الذي يعطى لموظفيها إلى إدارة الكازينو. وفي المقابل، تحصل الشركة على نحو 40 ألف دولار شهرياً، علماً بأنها خصصت للمهمة المطلوبة نحو 30 شاباً، راتب الواحد منهم 22 دولاراً يومياً. وبالتالي تتقاضى الشركة من كازينو لبنان 40 ألف دولار شهرياً للقيام بعمل يكلفها نحو 17 ألف دولار شهرياً (30 موظفاً يتقاضون 22 دولاراً يومياً ويعملون 26 يوماً شهرياً). وبالتالي كان ربح الشركة ـ التي يتشارك في إدارتها مقرب من أحد شقيقي الرئيس ومقرب آخر من أحد صهريه ـ من الكازينو نحو 23 ألف دولار شهرياً، مع العلم بأن أرباح الكازينو السنوية من الموقف (بطاقة الخمسة آلاف وtips) لامست عامي 2009 و2010 المليوني دولار.

لكن «أثرياء السلم» لم يكتفوا بأبواب الهدر «الطبيعية» في الكازينو والمكانة السياسية في كسروان التي يوفرها لهم التوظيف في الكازينو. «استذوقوا». ومن دون مناقصة أو استدراج عروض، قرروا تلزيم شركة «المقربين» من شقيق الرئيس وصهره إدارة كل الأمور المتعلقة بإيقاف سيارات (دون صيانة الموقف طبعاً) زوار الكازينو مقابل مليوني دولار. يستطيع حميد كريدي أن يطلب، على طريقة صديقه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، إضاءة الشموع تقديراً لدوره في حماية واردات الخزينة وتعزيزها. فهو يرى أن الكازينو حقق بهذا التلزيم نصراً عظيماً. تخيلوا، يقول كريدي في مجالسه الخاصة، كان الكازينو في العامين الماضيين «يربح بفضل مواقف السيارات أقل بقليل من مليوني دولار، لكن الربح الصافي كان أقل من ذلك بكثير، نتيجة دفع الكازينو 480 ألف دولار سنوياً للشركة الخاصة (40 ألف دولار شهرياً) ونحو 480 ألف دولار أخرى للأشخاص الخمسين المسجلين كموظفين في موقف كازينو لبنان». وبالتالي، يردد كريدي بزهو أمام المقربين منه، فإن ربح الكازينو الصافي من مواقف السيارات في السنتين الماضيتين كان يقدر بنحو مليون دولار، أما اليوم فبفضل جهوده (كريدي طبعاً) ضمن الكازينو الحصول سنوياً على مليوني دولار.

تمهلوا بالتصفيق. هذا غير صحيح.

> **لم يكتف «أثرياء السلم» بأبواب الهدر «الطبيعية» فـ«إستذوقوا»**

أولاً، لأن الكازينو مضطر أن يستمر في اقتطاع نحو 480 ألف دولار للموظفين الخمسين الذين يعملون بموجب عقود عمل واضحة في موقف سيارات الكازينو، إلا إذا كان كريدي ينوي طردهم. والسؤال الأساسي هنا: كيف يلجأ مرفق عام إلى الخصخصة قبل معالجة أوضاع الموظفين في هذا المرفق العام، إذ تحول هؤلاء رسمياً بعد توقيع العقد النهائي بين الكازينو والشركة الخاصة إلى عاطلين من العمل يتقاضون أجوراً من الدولة.

ثانياً، ارتفع بموجب العقد سعر بطاقة الموقف التي كان يبيعها الكازينو بخمسة آلاف ليرة إلى 7750 ليرة، مع العلم بأن الكازينو باع عام 2010 نحو 500 ألف بطاقة. وبالتالي لو أبقى الكازينو الاتفاق مع الشركة الخاصة كما كان قبل «استذواق» المقربين من الرئيس ـ فرسان سلامة ـ ورفع سعر البطاقة 2750 ليرة، لربح بفضل ذلك نحو 900 ألف دولار سنوياً (500 ألف بطاقة ضرب 2750 ليرة).

ثالثاً، كانت إدارة الكازينو توافق «على العمياني» تقريباً على المبالغ التي تقدمها الشركة الخاصة لها كمجموع الـ«tips» الذي حصده موظفوها. فتخيلوا أن بين المليوني دولار اللذين ربحهما الكازينو من موقف السيارات عام 2010 هناك نحو 360 ألف دولار فقط مجموع «tips». لا بدّ هنا من تركيز إضافي: باع هذا المرفق العام 500 ألف بطاقة «باركينغ»، وحصل على 360 ألف دولار «tips». أي أن 360 ألف سيارة دفعت دولاراً واحداً كـ«tips» وهناك 140 ألف سيارة لم تدفع «tips». الأكيد هنا أن إدارة الكازينو مقصّرة، فلو تشدّدت في جباية الـ«tips» من «الفاليه باركينغ» لضاعفت وارداتها من هذا القطاع.

يمكن المدير العام لكازينو لبنان الدفاع عن وجهة نظره في شأن عدم إجراء مناقصة أو استدراج عروض كما يحصل في المرافق العامة عادة وكما تفترض الشفافية، التي لا يفوّت الرئيس سليمان فرصة للحديث عنها، علماً بأن إحدى الشركات أكدت لـ«الأخبار» أنها كانت مستعدة أن تدفع للكازينو ثلاثة ملايين دولار سنوياً لو حصلت مناقصة قبل توقيع العقد الذي وقعه مع الشركة المحظوظة. وبالتالي خسر الكازينو والخزينة مليون دولار «بفضل» العقد الأخير. ولا شك أن المناقصة كانت ستستدرج عروضاً أخرى قد يصل أحدها إلى حد دفع عشرة ملايين دولار بدل المليونين.

حين «انتخب» كريدي مديراً عاماً للكازينو وعد بإنجاح «هذه المؤسسة ذات الطابع التجاري الصرف». السؤال التجاري الصرف هنا هو: لماذا يدفع الكازينو لشركة خاصة أو يتعاقد مع شركة خاصة للـ«فاليه باركينغ» ويخصخص موقفه، فيما هو يدفع أجر خمسين موظفاً يفترض أنهم يعملون في موقف السيارات؟ لماذا يخصخص قطاع عام يربّح الدولة؟ ولماذا لم ينظّم المدير الذكي الـ«فاليه باركينغ» بنفسه ليربح الكازينو أكثر ما دامت العدة والعديد موجودين؟

المشهد السياسي

نقاش الكهرباء مستمرّ في العتمة

بعد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة، محمد رعد، أول من أمس، والنائب حسن فضل الله، أمس، يطل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله اليوم في الاحتفال الذي يقيمه الحزب في بلدة مارون الراس، لمناسبة يوم القدس. وتبيّن أن الاحتفال سيقام في أرض بعلية تم جرفها تجهيزاً للمناسبة وإحاطتها بالعوازل الحديدية. والساحة القريبة من «حديقة إيران» في مارون الرّاس (داني الأمين)، بعيدة نسبياً عن الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية. وباستثناء مؤتمري الوزير جبران باسيل والنائب فضل الله الصحافيين، بدا أمس أن البلد دخل مبكراً في عطلة العيد نتيجة مغادرة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إلى السعودية لأداء مناسك العمرة، حيث يفترض أن يلتقي الملك عبد الله، أقله في الإفطارات التي يقيمها الملك ويحضرها زوار المملكة الرسميون، مع العلم بأن إقامة رئيس الحكومة السابق سعد الحريري في السعودية مستمرة أيضاً، فيما وصل رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة، يرافقه النائب نهاد المشنوق وعضو المكتب السياسي لتيار المستقبل رضوان السيد، بعد زيارته مصر والسعودية وقطر والإمارات، إلى تركيا حيث عقد اجتماعاً مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان وآخر مع وزير خارجيته داود أوغلو.

ويوم أمس، بقي الحدث السياسي متمحوراً حول خطة الكهرباء التي عجز مجلس الوزراء عن تبنيها. وزار وزير الاقتصاد نقولا نحاس رئيس «جبهة النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط ووزير الشؤون الاجتماعية وائل بو فاعور، «للتباحث بشأن خطة الكهرباء»، بحسب مصادر معنية بالمشاورات. وحتى مساء أمس، لم يكن الثنائي النائب علي حسن خليل والحاج حسين الخليل قد أدار ماكينة تقريب وجهات النظر بعد، فيما يستقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري اليوم الوزير بو فاعور، وسيكون ملف الكهرباء على الطاولة. وأكدت مصادر جنبلاط لـ«الأخبار» أن نائب الشوف متمسك بإقرار خطة الكهرباء، «شرط معرفة الجهة التي ستشرف على آليات تنفيذه، علماً بأننا لا نريد أن نكون مشاركين في الإشراف». أما وزير الطاقة جبران باسيل، فأعلن في مؤتمره الصحافي «أننا أمام شلل حكومي ونيابي، بانتظار حل مشكلة مشروع الكهرباء»، سائلاً عن «الغباء الذي نقل الخلاف الى داخل فريق الأكثرية لو لم تكن هناك امتدادات للأقلية داخل الحكومة؟». وفي تحدٍ إضافي، قال: «نحن سنكسر أي حكومة لا تريد السير في موضوع الكهرباء الذي سيُقرّ من دون محاصصة، ولن ندفع أي ثمن لتمريره»، معتبراً أن «مشروع الكهرباء أهم من الحكومة، رغم رغبتنا في إنجاح الحكومة». وأعلن باسيل

باسيل: سنكسر أيّ حكومة لا تريد السير في موضوع الكهرباء (مروان طحطح)

> **زار نحاس جنبلاط أمس وبري يستقبل بو فاعور اليوم لبحث ملف الكهرباء**

أن تكلفة التأخر أسبوعين في إقرار المشروع تبلغ 80 مليون دولار، معتبراً أن «من يريد ترك الكهرباء مقطوعة يريد ترك كارتلات المولدات شغالة أو يريد حصة من مشروع الكهرباء». وأشار إلى أن عدم إقرار مشروع الكهرباء يعني حرمان الناس من 7 ساعات تغذية يومياً وتوفير 460 مليون دولار على الخزينة، محذراً من أن الطلب على الكهرباء يتزايد والمشكلة تكبر كل سنة. وبموازاة سؤاله «الذين يعتبرون أن الهيئة الناظمة هي الحل» عن مبررهم لعدم تشكيلها منذ عام 2002، أكد باسيل أنه يرسل تقارير دورية الى مجلس الوزراء و«يمكن المجلس أن يطلب من الوزير إطلاعه على ما يقوم به، مشدداً على أنه لم يطرح يوماً أن يكون خارج المساءلة». في المقابل، اقتصر الرد الجنبلاطي على تصريح لمفوض الإعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي رامي الريس سأل فيه: «كيف لم يعد ممكناً مناقشة خطة كهربائية إلا بالتهديد والوعيد؟».

أما رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع فقد شدد على وجوب دحض الفكرة القائلة إن هناك فريقاً يريد الكهرباء وآخر لا يريدها، معتبراً أن هذا الطرح خاطئ ومغلوط بدليل «رفض فريق من ضمن 8 آذار اقتراح قانون العماد عون». وفي نكتة جديدة له، رأى جعجع «أنهم يحاولون إظهار أنه لا يوجد من يريد الكهرباء في لبنان سوى الشبيبة الناهضة في تكتل الإصلاح والتعتيم»، مكرراً الشرح أن الخلل يكمن في عدم وضع باسيل «خطة تفصيلية تشرح حيثيات صرف المبلغ الذي يطلبه». ووصف جعجع الحكومة بالساقطة أصلاً، مشيراً إلى عدم امتلاكها مقومات الاستمرار. وبدوره، لم يستبعد عضو كتلة القوات النائب أنطوان زهرا أن «تكون خطة قوى 8 آذار استقالة الحكومة لتصبح حكومة تصريف أعمال، الى أن تتوضح الصورة في المنطقة، كي لا يتحملوا مسؤولية أي شيء».

على صعيد آخر، رد عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب زياد أسود على زميله في كتلة المستقبل خالد ضاهر، مستغرباً «هذا التصويب بهكذا لهجة وطريقة ومضمون على الجيش، فيما غسل عضو كتلة المستقبل النائب خالد زهرمان أيدي المستقبل من هجوم ضاهر على الجيش، مؤكداً أنه «لا علاقة لتيار المستقبل» بذلك الهجوم. ورأى زهرمان أن موقف ضاهر يمثله هو شخصياً، ورغم «معرفتنا بأن هناك تجاوزات، فإننا نعتبر أن ردة الفعل كانت قاسية، وما حصل لا يبرر الهجوم على الجيش وقائده».

ومن عكار إلى الصرح البطريركي، استقبل البطريرك بشارة الراعي السفير السوري علي عبد الكريم علي الذي بات يقصد الصرح من دون صخب إعلامي. كذلك التقى الراعي وزير الصحة علي حسن خليل، الذي أعلن إثر الزيارة إبلاغه البطريرك بـ«ترحيبنا وسعادتنا بالزيارة المرتقبة له إلى الجنوب». ونقل خليل عن الراعي «الحرص على تعزيز مناخات العيش المشترك لأن الشراكة تحتاج إلى مراجعة من قبل كل الأطراف لمواقفها» بما يعزز الوحدة الوطنية و«يعيد تنظيم مواقع المعارضة والموالاة».

تقرير

المحكمة «تثق» بميقاتي و«حزب الله» يفنّد دليل الاتصالات

تستمر المحكمة الدوليّة في مديح ذاتها. رئيس قلمها هيرمان فون هابيل أجرى سلسلة من المقابلات، أمس، ليتحدث عن «معايير عملها». أما في بيروت، فقد استمر حزب الله بالهجوم على «استنتاجات» القرار الاتهامي، المبنيّة بمعظمها على بيانات الاتصالات الهاتفيّة

لمح فضل الله إلى رابط بين توقيف العملاء والسعي لإثبات مصداقية داتا الإتصالات (هيثم الموسوي)

عمر نشابة

«إن تعاون لبنان مع المحكمة لم يتغير»، قال أمس رئيس قلم المحكمة الدولية الخاصة بلبنان الهولندي هيرمان فون هابيل، الذي تحدث الى «الأخبار» عبر الهاتف من لاهاي. وأضاف: «ليس هناك أي سبب يدعو إلى التشكيك في صدقية رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، الذي أعلن التزامه بالتعاون مع المحكمة». وأكد ثقته «بأن الرئيس ميقاتي سيعمل على تأمين التعاون الكامل»، وذكّر بأن رئيس المحكمة القاضي أنطونيو كاسيزي خلص أخيراً الى أن «السلطات اللبنانية أجرت مساعي معقولة» لتنفيذ مذكرات التوقيف بحق الأشخاص الأربعة المتهمين بالضلوع في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، على أن يودع المدعي العام اللبناني القاضي سعيد ميرزا تقريراً شهرياً بشأن استمرار تلك المساعي لحين القبض على المتهمين وإحالتهم على المحكمة في لاهاي. وأقر فون هابيل بأنه أودع السلطات اللبنانية النسخة المعدلة لقرار الاتهام، وأنها استبدلت بالنسخة الأولى التي أودعت لدى ميرزا في 30 حزيران الفائت (راجع عدد أمس من «الأخبار» صفحة 2).

أما بشأن تسديد مساهمة لبنان المالية للمحكمة والتي تبلغ 49 في المئة من مجموع موازنة المحكمة الدولية، بحسب قرار مجلس الأمن 2007/1757، فأقر فون هابيل بأنها لم تُسدد عن العام الجاري حتى اليوم، علماً بأن مجلس النواب اللبناني لم يصوت عليها. وأشار إلى أن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون طالب الحكومة اللبنانية بالوفاء بالتزاماتها بهذا الخصوص. وأضاف: «علينا أن ننتظر موقف الحكومة اللبنانية التي شكلت حديثاً».

نفقات العدالة الدولية

وقد حُدّدت مصاريف المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الحريري والجرائم التي استهدفت جورج حاوي ومروان حمادة وإلياس المرّ بنحو 65 مليون دولار أميركي سنوياً. وأنفقت المحكمة منذ انطلاق عملها حتى الآن نحو 125 مليون دولار أميركي. وشدّد فون هابيل على أن المحكمة تسعى إلى خفض الإنفاق، وأشار في هذا الإطار الى أن مجموع إنفاق 2011 لم يتجاوز 45 مليون دولار حتى آب الجاري. أما بشأن موازنة 2012 فـ«من الصعب حالياً التوقع ما إذا كانت ستزيد أو تنقص عن موازنة العام الجاري». لكنه لفت الى أنه شعر، خلال جولاته لجمع المساهمات المالية الدولية للمحكمة، بأن «الدول المانحة لديها تحديات مالية بسبب الأزمات الاقتصادية الأخيرة». وأفاد بأنه في صدد تحضير ملف إنفاق المحكمة لعام 2012 لإحالته على مجلس إدارتها في نيويورك خلال الأشهر القليلة المقبلة.

وكانت «الأخبار» قد سألت فون هابيل في 17 نيسان 2010 عن تقرير التدقيق المالي لإنفاق المحكمة الدولية، فأجاب يومها بأن التقرير سيصدر قريباً. لكن، منذ ذلك الوقت، لم تنشر المحكمة أي تقرير يدقق في الإنفاق. وقال فون هابيل أمس إن تقرير المدقق المالي الثاني وضع أخيراً وإنه ينتظر موافقة مجلس الإدارة على نشره. وعندما سئل عن سبب عدم نشر التقرير الأول قال: «ليس لدينا ما نخفيه وسننشر التقريرين قريباً». وهي إجابة بدت مطابقة للإجابة التي قدمها العام الماضي، لكن مع إضافة «قمنا بعمل جيد». وعن رواتب القضاة، قال إنهم لا يقبضونها إلا إذا كانوا في الخدمة الفعلية. لكن كيف يتقاضى القاضي راتبه إذا طلب منه الانضمام الى غرفة الاستئناف التي قد تقتصر مدة عملها على أيام قليلة؟ «إنهم يتقاضون راتباً يومياً»، أجاب فون هابيل. وعند استيضاحه عن قيمة الراتب، أكد أنه يوازي راتب نائب الأمين العام للأمم المتحدة والذي يتراوح بين 15 و20 ألف دولار أميركي شهرياً، بالإضافة الى المخصصات، ما يعني أن القاضي اللبناني في المحكمة الدولية يتقاضى نحو نصف الراتب الشهري لبعض زملائه الذين يعملون في قصر العدل في بيروت مقابل يوم واحد من العمل فقط!

الفرق بين الإعلان والإعلان؟

وفي معرض ردّه على سؤال عن تطبيق القاعدة 76 مكرر من قواعد الإجراءات والإثبات، وفي محاولة منه لتبرير ما بدا مخالفة قاضي الإجراءات التمهيدية للقواعد عبر إصداره أمراً قضى بإعلان القرار الاتهامي من دون استشارة رئيس المحكمة القاضي كاسيزي، أشار فون هابيل إلى الفارق بين «إجراءات الإعلان العام» المذكورة في الفقرة (هاء) من المادة 76 والتي يجيزها رئيس المحكمة، وبين «إرسال نصّ إعلان» في المادة 76 مكرّر. فالمادة 76 تنصّ: «يجوز للرئيس في الحالات التي يُثبت فيها أن محاولات معقولة جرت لتبليغ قرار الاتهام أو الدعوة إلى الحضور أو مذكرة التوقيف إلى المتهم، ولكنها فشلت، أن يقرّر بعد التشاور مع قاضي الإجراءات التمهيدية في هذا الصدد، تنفيذ تبليغ الإجراء بطريقة أخرى، بما في ذلك عن طريق إجراءات الإعلان العام». بينما تنص المادة 76 على الآتي: «يقوم رئيس قلم المحكمة (...) بإرسال نص إعلان الى السلطات في أي دولة من الدول المعنية أو أي هيئة معنية لنشره في الصحف و/أو لبثه في الراديو والتلفزيون و/أو وسائل الإعلام الأخرى، بما فيها شبكة الإنترنت، ويعلم الجمهور بموجبه بوجود قرار اتهام ويدعو المتهم الى تسليم نفسه للمحكمة أو الخضوع في جميع الأحوال لاختصاصها. ويدعو الإعلان كل من يملك معلومات عن مكان وجود المتهم الى إطلاع المحكمة عليها». وبالتالي قد تكون المشكلة مشكلة خطأ في ترجمة القواعد الى العربية!

على أي حال، أعلم فون هابيل «الأخبار» أخيراً بأنه سيرسل خلال الأسبوع المقبل، إلى السلطات اللبنانية، نصّ «الإعلان عن القرار الاتهامي» الذي يفترض بعد ذلك أن ينشر في الصحف والمواقع الإلكترونية ويبث في التلفزيونات والراديو.

فضل الله: دليل الاتصالات ساقط

وفي بيروت، عقد رئيس لجنة الإعلام والاتصالات النيابية، حسن فضل الله، مؤتمراً صحافياً تمحور مضمونه حول استناد القرار الاتهامي إلى بيانات الاتصالات الهاتفية. ولفت إلى حجم الخرق الذي أصاب قطاع الاتصالات، «وقدرات العدو الإسرائيلي في هذا المجال». وتوقف عن كون المحكمة، التي تزعم أنها تعمل وفق أعلى معايير العدالة الجنائية الدولية، تجاهلت بالكامل ما أثبتته أعلى هيئة دولية للاتصالات لناحية سيطرة إسرائيل على قطاع الاتصالات اللبناني والتحكم به. وقال فضل الله إنه «لا يمكن الاعتماد على دليل الاتصالات علمياً، ولا سيما الاقتران المكاني منه، في قضية حساسة وخطيرة مثل قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري».

ورداً على سؤال عن «ازدواجية المعايير في موضوع داتا الاتصالات واكتشاف العملاء من خلالها» نفى فضل الله أن يكون توقيف شبكات التجسس الإسرائيلية قد تم على أساس الاقتران المكاني، مضيفاً إن «داتا الاتصالات لم تكن هي وسيلة الإثبات، بل هي مؤشر وكانت الأجهزة الأمنية تعمل على هذا المؤشر. عندما يلقى القبض على عميل ما يؤتى بأدلة أخرى حسية وباعترافات. ودليل الاتصالات يكون أحد الأدلة، لا الدليل الوحيد. وأكثر من ذلك، إنه في أحيان أخرى ومن خلال «داتا» الاتصالات كان يلقى القبض على بعض الأشخاص، لكن لا تثبت عليهم التهمة ويتبين أن الأمر مختلف».

وتوقف فضل الله عند كشف بعض الأجهزة الأمنية اللبنانية سر كشف العملاء، من خلال إشاعة معلومات مفادها أن توقيف المتعاملين مع الاستخبارات الإسرائيلية يتم بناءً على بيانات الاتصالات الهاتفية. وسأل رئيس لجنة الاتصالات النيابية عن «توقيت استخدام هذه التقنية لفترة زمنية، ثم توقفها، ولماذا منذ فترة لا نرى عمليات توقيف لشبكات العملاء والتجسس؟ لماذا كان هذا التدحرج في تهاوي شبكات العملاء، ثم فجأة توقف؟ فهل كان المطلوب إثبات صدقية داتا الاتصالات بكشف بعض شبكات التجسس، وإعلان ذلك والتباهي به بهدف القول إن هذا الدليل له صدقيته؟».

وفي المؤتمر الصحافي، الذي عقده فضل الله في مجلس النواب بحضور وزير الاتصالات نقولا صحناوي، تحدّثت مستشارة الأخير، ديانا بو غنام، عن القرار الذي تبناه الاتحاد الدولي للاتصالات في دورته في المكسيك عام 2010، والذي دان فيه الاتحاد التابع للأمم المتحدة إسرائيل على خروقاتها المستمرة لقطاع الاتصالات اللبناني، وقرصنتها له.

> رئيس قلم المحكمة الدولية: بعض الدول الممولة للمحكمة تعاني من آثار الأزمة المالية

> القاضي اللبناني في المحكمة الدولية يتقاضى يومياً نحو نصف الراتب الشهري لبعض زملائه في بيروت

«يمكن فبركة تسجيل صوتي»

في المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس لجنة الاتصالات النيابية أمس، أكد رئيس الهيئة الناظمة للاتصالات بالإنابة عماد حب الله أن «اختراق إسرائيل لقطاع الاتصالات أفقد داتا الاتصالات قيمتها الثبوتية»، لافتاً الى أن «إسرائيل قادرة على زرع خط داخل أي خط آخر مشبوه، وهذا ما ثبت لدينا في قضية اتهام ثلاثة مقاومين بالتعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، والتحقيق في هذا المجال موجود في عهدة مديرية استخبارات الجيش». كذلك أشار حب الله إلى أن تلقي رقمين هاتفيين إرسال برج الهاتف الخلوي نفسه لا يعني حكماً أنهما موجودان على مقربة من بعضهما البعض، بل إنهما في بعض الأحيان يكونان بعيدين مسافة كيلومترات أحدهما عن الآخر.

من جهته، أكد مدير إدارة الترددات ومراقبتها في الهيئة المهندس محمد أيوب أنه «يمكن فبركة اتصالات وهمية من خلال القرصنة على شبكات الاتصالات والهوائيات التابعة لها»، مشيراً إلى أنه «يمكن فبركة تسجيل صوتي».

على الغلاف

لاسا وأخواتها [2/1] من «سف

هناك، في لاسا، لعنة ديموغرافية، أعتى من الأحزاب والتيارات، ومن السياسيين الناقمين على البلدة وأخواتها لتخييبها آمالهم الانتخابية. أهالي المنطقة، الذين ناكفوا الكنيسة وناكفتهم على مدى عقود. قبلوا باجتماع «لجنة المتابعة»، لكنهم يجمعون على «رفض مسح 1939». في جولة على القرية التي تراقب البحر، وتصل الجبل بالجبل، يروي هؤلاء تاريخهم بشغف

المرور في قرطبا سلس لكن الوادي ذاته يصبح مصدر رعب في لاسا (مروان بو حيدر)

أحمد محسن

لاسا فمُ الوادي. هكذا «يدلّعها» أهلها. البلدة، التي تلامس الشمس، تفصل بلاد جبيل عن كسروان. الطريق إلى البحر، على أطراف جبيل، تمر من لاسا، وإلى الجبل في كسروان، تمرّ عبرها أيضاً. تختصر القرية بموقعها الفريد الصورة «الأسطورية» لتركيبة لبنان الجغرافية، حيث يقع البحر على مرمى البصر من الجبل. سرعان ما تمحو الطريق الميتة إلى البلدة (من جهة قرطبا) هذا الكلام الفارغ: القرية متروكة لقاصديها وللسيارات الرباعية الدفع. البحر قريب على الخريطة وحسب. الطريق عبر ميروبا تبعد لاسا عن العاصمة 53 كلم، ومن أفقا، الجارة، حيث الطريق القديمة، تستغرق أكثر من ذلك بكثير. ومن هناك، على ارتفاع 1300 متر، يمرّ النهر أيضاً. نهر إبراهيم الذي يقتحم بلدة أفقا عبر ثقوب في طرقاتها الصحراوية. يصنع النهر حياةً قليلة، قرب الجبال، التي تقترب من بعضها تدريجياً، كأنها تتكاتف، كلما اقتربت الحدود مع لاسا. الزفت في أفقا أوعر من الجبال. قيل الكثير عن الجبال العابسة هناك وعن اقتراب الغيم من الأرض. لكن الأخضر في «لاسا وأخواتها» من قرى «جبّ القنيطرة» ليس أخضر عادياً. نوع من الألوان يدغدغ العين، لكثرته. أما المغارة في أفقا، رغم إهمالها، فتشي ببرودة صيف لافتة، كما تبعث رائحة الماء القديم فيها على الدهشة، فيما تثير الوديان التي تسيّج قرى علمات وحجولا رهبة حادة. لكن هذا المشهد شيء والتوزيع السكاني شيء آخر. قضية لاسا، «عروس الجبّ»، المثارة أخيراً، تختزل لعنة الديموغرافيا. اللعنة التي تعود إلى مئات السنين.

الأرض مقابل الغذاء

يجزم الشيخ محمد العيتاوي، المقيم في لاسا، نقلاً عن أجداده، أن القرية في منتصف القرن التاسع عشر، كانت خاضعة لآل حمادة. في تلك الفترة، كان الإقطاع مألوفاً. وآثار آل حمادة، ما زالت حتى اليوم، قرب مقرّ المطرانية، الذي يتمركز فيه الجيش اللبناني. بعد الإشكال الأخير، اصطفت الدبابات قرب الدير، بحراسة عدد كبير من الجنود، بالنسبة لقرية لا يوجد فيها أكثر من ألف شخص، في عزّ الصيف. وفي مواجهة دبابات الجيش الوطني، بقيت «الخربة» و«مربط الفرس» في مكانهما، منذ أكثر من مئتي عام. طبعاً، لا توحي دبابات الجيش أنها أحدث عهداً بكثير من «خربة» آل حمادة. في أية حال، الأرض لا تروق العيتاوي. هو مقتنع أنها «خُرّبت». المطرانية تقول انها اشترت القرية من أهلها في منتصف القرن التاسع عشر، لكن كبار السن في لاسا، يتذكرون، ما نقل إليهم تواتراً، أن أحداً لم يبع أرضه. والصحيح، وفقاً للعيتاوي، أن «آل حمادة هم الذين باعوا قسماً من الأرض إلى الكنيسة، وشاركوها في بقية الأراضي التي كانوا يملكونها». كان الاختلاف مفهوماً بين الإقطاع والفلاحين العاديين، وآل حمادة أرادوا الاستقرار في منطقة الهرمل. وللمناسبة، كانت المشاركة في الأراضي الزراعية، أمراً مألوفاً آنذاك، نظراً إلى طبيعة المجتمعات. حتى أن المصطلحات التي يستخدمها الكسروانيون خلال الأحاديث العادية اليوم، تدل إلى ذلك. فمن فكرة المشاركة في الأراضي، نبعت مصطلحات «يا شريكي» و«يا معلمي»، في أوساط الكسروانيين.

ويلاقي أبو طعان المقداد، أحد أقدم وجهاء البلدة، العيتاوي في رفضه الاعتراف بمسح 1939. صحيح أن جزءاً من أهل القرية باع أرضه في أوائل القرن العشرين، لكن ذلك حصل «تحت الضغط». يعتقد أبو طعان «بوجود ضغط على السكان الشيعة من الانتداب الفرنسي المنحاز للموارنة». يوضح الرجل المسن، سريعاً، أن أهل لاسا المسيحيين من «أفضل الناس في المنطقة». يسرد كلاماً عن «العيش المشترك»، من دون أن يعقب على وجهة نظر طاغية في القرية مفادها أن معظم العائلات في «الحي المسيحي كانت مسلمة أصلاً، وقد اعتنق الأجداد فيها المسيحية هرباً من التجنيد الإجباري في الجيش العثماني، الذي كان يطال المسلمين وحدهم».

ثمة نقطة أخرى، مفصلية في تاريخ الأراضي، يجتمع عليها «وجهاء» البلدة: «سفر برلك». جاءت المجاعة الشهيرة، في 1917، التي يدرّسها كتاب التاريخ «التسووي» بلا تفاصيل، مكتفياً بنقل الخبر: «التهم الجراد الأخضر واليابس». أهالي لاسا ساخطون لأن التاريخ لا يذكر أن الفلاحين الأجداد تنازلوا عن أراضيهم إلى المطرانية مقابل الطحين والشعير. رغم ذلك، يؤكد أبو حسين حمود، أن رفض أهالي لاسا الاعتراف بمسح 1939 ليس نابعاً من هنا. بدايةً «حاولوا المسح مجدداً بلا مختار وهذا لا يجوز قانوناً». وثانياً، المسح لا يعترف بمنزله، رغم أن المنزل عمره 105 أعوام بالضبط. يعني أنه قبل حادثة 1939 الشهيرة. وفي هذا الصدد، يسحب العيتاوي مستنداً، حصل عليه من مكتبة بكركي، يظهر فيه اعتراضاً واضحاً، في ذلك العام، من الوقف الاسلامي، على «مصادرة الأرض التي يقع عليها المسجد القديم في البلدة».

> يتمركز عدد كبير من الجنود في القرية التي لا يوجد فيها أكثر من ألف شخص

من جهة أخرى، وكي يؤكد حمود، أن المسح «الكولونيالي» ملتبس، يذكر أن النائبة جيلبرت زوين، باعت قبل سنوات قليلة أراضي وعقارات في البلدة في منطقة «عين السكرة» تحديداً، من دون أن ينشأ أي اعتراض، لا من أهالي لاسا، ولا من المطرانية. فقد كانت الأرض «ممسوحة» حديثاً. لكن، في المحصلة، وفي دولة الاستقلال، طبّق «مسح المطرانية» بالقوة. وربما، لهذا السبب، تعود نشأة «شوارع آل المقداد» في الضاحية الجنوبية (الرويس، الغبيري، الأوزاعي) إلى أوائل الأربعينات والخمسينات، التي شهدت نزوحاً جديداً من لاسا، هو الأكبر بعد نزوح العشائر من أفقا إلى بعلبك والهرمل.

حكم «الاكليروس»

خفتت الحياة في لاسا بعد الاستقلال. صار الوضع الاقتصادي قائماً على المشاركة الزراعية، بين المطرانية التي استملكت أراضي متسلّحة بمسح 1939، وبين السكان الشيعة الذين فضّلوا البقاء في أرضهم. حينها، ظهرت مهنة «الخولي»، وهو إسم كان يستخدم للتدليل على «ناطور» الأراضي الزراعية. يروي كبار السن أن «الخولي» كان مكروهاً ومتهماً بالعمل كجاسوس للمطرانية.

وعلى ذمّة كبار السن، في لاسا، فإن «المطران» كان حاكماً في بلدتهم. أحدهم، يشبّه المطران عبد الله غنيم بـ «أحمد الأسعد لاسا». يقول إن الناس كانوا «يقبّلون يده وينسحبون من عنده وظهورهم إلى الخلف لكي لا يديروها في وجهه». وبرأيه، أسهم هذا الشعور في توتير الأجواء مع الكنيسة كمؤسسة، لا مع الجيران المسيحيين. يسخر الرجل المسنّ من الحديث عن «فائض قوة» تنامى شيعياً بعد تعاظم قوة «حزب الله». فالأهالي موجودون هناك، قبل الحزب بمئات السنين. وبالنظر إلى وثيقة يشهرها حسين حمود، تدل إلى بيع جدته قطعة أرض في القرية، بعد الاستقلال بقليل، يبدو الأمر منطقياً. باعت الجدة الأرض بخمس ليرات فقط. لكن الرجل، الذي ورث الأرض، غير قادر على استخدامها، رغم أن والده اشتراها منذ عشرات السنين. لا يفهم حمود ما الذي يجري اليوم. الشيء الوحيد المفهوم بالنسبة اليه، هو أسباب النزوح الشيعي من لاسا، حتى قبل فترة الحرب. يجزم كثيرون من كبار السن في القرية أن هجرة الشيعة لتلك البلاد قبل الحرب كانت أكثر منها بعدها. وحتى تلك الحقبة، يمكن القول ان سكان لاسا ظلوا، كمعظم سكان بلاد الشام، في العصور الإسلامية الأولى. وهي الفترة التي يرجح العيتاوي قدوم الشيعة فيها إلى لاسا. ووفقاً للكاتب والباحث كمال صليبي، فإن سكان الريف في بلاد الشام انقسموا تاريخياً إلى نوعين رئيسيين من القرويين: العشائر، أو القرويين القبليين، الذين كانوا الأغلبية في المناطق الجبلية والمرتفعات، والفلاحين، أو مزارعي السهل، الذين كانوا موجودين عموماً في وديان الأنهار والأكثر اتساعاً وفي السهول الداخلية والساحلية. ولكن صليبي، أعطى مثالاً الجليل وفلسطين وشرقي الأردن وسلسلة جبال لبنان الغربية والشرقية كمناطق عشائرية، أي لاسا ضمناً. واللافت، أن النوعين كانا يتعايشان في معظم الأنحاء، مع تفوّق العشائر على الفلاحين تفوّقاً واضحاً. وكانت بيئة العشائر بين الزراعية والرعوية، لذلك اتسمّ بعض القبليين المزارعين

«أبو طعان» الطافر

يمكن القول إن أبو طعان المقداد (الصورة)، المعروف بين كبرى عائلات لاسا، هو واحد من أول الذين «طفروا» من الدولة. الأب الذي فقد خمسة أبناء، بينهم الضابط في الجيش، وكابتن الطيران، والمرشح السابق للانتخابات، يذكر جيداً، الخلاف بينه وبين أحد المطارنة في المنطقة، على خلفية مصادرة أراض تعود لأهالي لاسا. في ذلك الوقت، لم تشفع له علاقاته الكثيرة التي نسجها مع مواطنين مسيحيين، كانوا أصدقاءً له، تعرف إليهم عبر محطة المحروقات التي كان يملكها على طريق المطار. أسس تلك المحطة عام 1949. كانت محطة المحروقات تجارة نادرة حينها. ولكن، في 1975، وبعد خلاف مع «خوري شكر الله حرب»، اضطر أبو طعان للعيش في الجبال، هرباً من الدولة، التي لاحقته، تحت ذريعة تهم «لا يفهمها حتى اليوم». كل ذلك، لأن «الخلاف كان مع المطران». الطافر الأول، شبه متيقن، بأن الكنيسة، كمؤسسة، لا تشبه رعيتها. بكلمات أخرى، الرجل أحب مسيحيي بلدته الطيبين، فيما كانت «المطرانية تؤذي الناس قبل الحرب الأهلية». اليوم، الرجل لم يعد طافراً. صار «وجيهاً». ما زال يتذكر جيداً، يوميات العيش في الجبال، التي استمرت حتى عام 1980، حين انتهت القصة، من دون أن يكون الحل جذرياً. فقد عاودوا الحديث عن «مسح عام 1939».

...ر برلك» إلى الحرب الأهلية

ما للمطرانية للمطرانية وما للاسا للمطرانية

يقول المتابعون لقضية لاسا اليوم، في البطريركية المارونية، إن الكنيسة لن تقبل بأي حل يؤدي إلى «سلبها أراضيها». ووفقاً لما يشير إليه هؤلاء، فإن الدير في البلدة، وكنيسة السيدة القديمة، المشيّدة عام 1963، يشيران بوضوح إلى «الوجود المسيحي في البلدة قديماً»، مؤكدين أن الطقوس الدينية كانت تتم في الكنيسة خلال فترات كثيرة.

وفي السياق ذاته، أعرب محامي الوقف الماروني، أندريه باسيل، عن أسفه للطريقة التي تجري فيها الأمور، مؤكداً «رغبة الكنيسة في توضيح الحقائق كما هي فعلاً لافتاً إلى وجود وثائق ومستندات تبرز حقوق الوقف في الأراضي»، بيد أنه رفض التعليق على التفاصيل الأخرى، مجدداً التزامه بـ«الهدنة الإعلامية» التي اتفق الجميع عليها، والتي تنتهي في 23 أيلول.

وحتى ذلك الحين، فإن الكنيسة ستلتزم الصمت، آخذةً بعين الاعتبار «المساعي السياسية المبذولة لحل الخلاف». لكن، وفي الإطار ذاته، فإن متابعين كنسيين، ذكروا في أكثر من مناسبة، أن «لجنة المتابعة المشكلة من حزبيين وكنسيين وأهال لا يمكنها أن تضرب مسح 1939 بعرض الحائط»، وهو الأمر الذي يرفضه سكان لاسا رفضاً قاطعاً. الأمر الذي تعلق عليه مصادر الكنيسة بغضب بالغ، فهي تملك معلومات تفيد بأن «البناء غير الشرعي» لا يتوقف على العشوائية وعدم الحصول على الرخصة، بل «طال أراضي المطرانية فعلاً»، التي تصر الكنيسة على أنه «حصة الأسد» من مساحة لاسا الإجمالية، البالغة 3 ملايين متر مربع، والتي تحسب المشاعات جزءاً منها. ونظرياً، المشاعات كثيرة في لاسا.

خلاف على تبعية لاسا: مطرانية جونية أو أبرشية بعلبك؟

يؤكد العيتاوي أن آل حمادة باعوا قسماً من أراضي البلدة إلى الكنيسة

بنوع من البداوة. وكان أهل العشائر في بعض الحالات يمارسون الرعاية المتنقلة في المواسم. وكانوا يزرعون الأرض ويرعون الأغنام أو الماعز التي يملكونها إفرادياً، أو التي تعود إلى زعيم أو فرد ثري من العشيرة ذاتها. بينما كان الفلاحون يزرعون أملاكاً وعزباً تعود لملاكين او أديرة وغيرها، أو كانوا يعاونون العشائر في أعمالهم اليدو ية، ولم يكونوا يمارسون الرعي عادة. هذا التفوق للعشائر، اختفى في لاسا، على امتداد مراحل تاريخية، استكملت في عهد «دولة الاستقلال». ففي تلك الفترة، تقريباً، فرغت لاسا من سكانها الأصليين، بعد اندثار «توازن» العشائر ـ الفلاحين، مع الملاك ـ الأديرة. فقد صار هناك نظام جديد، أدى إلى سيطرة «أصحاب الأرض (المطرانية) على مزارعيها»، وتالياً، المزيد من هجرة الفلاحين إلى المدينة.

مدخل بعلبك الماروني

في علمات القريبة، حدث «النزوح» نفسه، لكن بتفاصيل مختلفة. يذكر الأستاذ الجامعي د. عاطف عواد، أن النزوح الشيعي إلى المدن بدأ قبل الحرب رغم أن العلاقة مع المحيط «كانت ممتازة». أسباب المغادرة من علمات كانت اقتصادية برأيه. واليوم، عندما تحسنت الأحوال عاد الأهل. لا يذكر عواد مشاكل مع عميد الكتلة الوطنية السابق، ريمون إدة، من دون أن ينفي أن «ظهور حزب الله وحركة أمل غيّر المشهد السوسيولوجي في القضاء»، لكنه لم يغيّر الجغرافيا. ولولا الأسماء لكانت قرطبا ولاسا قرية واحدة مثلاً. تمتد بينهما الجبال نفسها ومنازلهما مصنوعة من الحجر القاسي نفسه. لكن المرور في قرطبا سلس. الطرقات مسيّجة والمنظر المحاذي بديع، فيما يصبح الوادي ذاته مصدر رعب حالما تواجهك اللافتة: «بلدية قرطبا رافقتكم السلامة». هناك من اهتم ببناء هذه الطرقات لوقت طويل. وإذا اختفت صور المطران الماروني، مار نصرالله بشارة الراعي، لحساب صور الرئيس نبيه بري، لست بحاجة إلى كثير من التحليل، لتفهم، أنك في أفقا الشيعية، لا في قرطبا المسيحية، ذلك رغم أن القريتين توأمان. في أية حال، قبل فترة الحرب، لم تكن ثقافة الصور والرايات متفشية أصلاً، كما يؤكد عواد، مستدركاً: «طبعاً حصل تغيير ضمن نيابة بطريركية تابعة لأبرشية جونيه وعلى رأسها المطران أنطوان نبيل العنداري، وبالتالي البطريرك هو المسؤول الأول عن هذه الأبرشية لأنها نيابة بطريركية، علماً أن المطران العنداري هو نائب بطريركي. كما أن هناك وكلاء يشرفون على هذه الأرض. لكن الخلاف، ليس سطحياً، أو محض جغرافي، كما قد يبدو. فإذ كانت بلدة لاسا، تاريخياً، تابعة لمنطقة كسروان، لماذا إلحاقها (إسمياً) بأبرشية بعلبك أخيراً؟ ثمة من يتهم الكنيسة، هناك، بإستغلال الوجود المسيحي (الضئيل) في القرية الجبيلية، لتصويرها «مدخلاً» إلى بعلبك. أحد المطلعين، في بلدة علمات، المحاذية لقرطبا، يعطي بلدة قهمز القريبة، مثلاً للتدليل على أهمية الأسماء، برأيه طبعاً. قهمز بلدة مسيحية وديعة، على حدود لاسا الغربية. لكن، هذه الوداعة، وفقاً لإبن علمات، لا يمكنها أن تطمس تاريخ قهمز الحقيقي. فببساطة «قهمز كانت أمهز». وأمهز، هي إحدى أكبر العائلات البقاعية اليوم، التي يرجع المتابع العلماتي، أصولها إلى قهمز.

> القرية أحرقت 7 مرات وفق ما جاء في تصريح لنائب القوات جورج عدوان

وإذ تقول لاسا لا بد من الحديث عن نزاعات. القرية أحرقت 7 مرات. هذا ما جاء في أحد تصريحات نائب حزب «القوات اللبنانية» عن الشوف، جورج عدوان. التصريح الذي عده أهالي لاسا تهديداً مباشراً، إذ أعاد ذاكرتهم إلى «فترة فؤاد الشمالي»، «رفيق» عدوان، و«حكم القوات اللبنانية» في لاسا.

غداً: تقهقر الميليشيات وعودة السكان الأصليين

تحقيق

يعدّ الحصول على رقم قياسي في موسوعة «غينيس» أمراً مغرياً. كيف لا وهي تدخل أكثر من مليون بيت سنوياً، إلا أن الأرقام اللبنانية تتكئ في معظمها على المأكولات التراثية. أقلّه، هذا ما يسلّط الإعلام الضوء عليه، علماً أن عدداً من اللبنانيين سجّلوا إنجازات مضيئة في مجالات أخرى

25 رقماً قياسياً لبنانياً
«غينيس» بين الحمص والكتاب

ربى أبو عمو

أدخلت موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية إلى صفحاتها رقماً قياسياً خاصاً بلبنان الشهر الماضي. ليست للرقم صلة بصحن الحمص أو شيش اللحم أو التبولة... هو رقمٌ ثقافي هذه المرّة، أراد معدّوه تحقيق «إنجاز» بعيداً عن لائحة المأكولات التقليدية. الهدف كان إبراز الوجه الثقافي للبنان. دخلت المكتبة الوطنية في مدينة بعقلين موسوعة «غينيس» بعد تبادل 1440 كتاباً خلال ثماني ساعات، في إنجاز هو الأوّل من نوعه. أراد مدير المكتبة، غازي صعب، تحقيق رقم قياسي «لا علاقة له بالتبولة والحمص». يقول: «نحن بلد الحرف والكتاب، فلماذا لا ندخل إلى الموسوعة رقماً قياسياً ثقافياً». بدأ التواصل مع الموسوعة لتحقيق هذه الفكرة عبر أشرف مكارم، صاحب أكبر علم لبناني في الكويت بمساحة 65970 متراً مربعاً. اقترح صعب على «غينيس» تسجيل رقم قياسي في تبادل الكتب تشجيعاً للمطالعة. لم تتردد الموسوعة في إدخال هذه الفكرة الجديدة، فيما بدأت الاجتماعات التنسيقية مع هيئات المجتمع المدني، إضافة إلى «الفايسبوك»، لدعوة اللبنانيين إلى المشاركة.

لكن لماذا السعي وراء تسجيل رقم قياسي؟ يقول صعب: «لأننا أكبر مكتبة وطنية عامة في لبنان، والوحيدة التابعة لوزارة الثقافة، نعد سنوياً 120 نشاطاً للكبار و60 للصغار. بعد هذه الأنشطة، أردنا حدثاً أكبر: رقم قياسي للبنان بمناسبة عيد الاستقلال». يضيف: «الدبكة ممتازة. الحمص والتبولة لهما أهميتهما ثقافياً وحضارياً»، متسائلاً «ماذا عن لبنان الذي يطبع كميات ضخمة من الكتب سنوياً؟». كأن حسرة في قلبه عالقة تأبى أن تفارقه، أكد مجدداً أن «لبنان ليس بلد التبولة أو الحمص فقط، بل الكتاب أيضاً، لذلك رفعنا من خلاله اسم لبنان عالياً».

100 دولة و37 لغة

انطلقت فكرة كتاب «غينيس» للأرقام القياسية عام 1951، إثر جدال دار بين السير هيوغ بيفر، الذي كان يشغل آنذاك منصب مدير معمل «غينيس» لصناعة البيرة، وأصدقائه أثناء رحلة صيد. دار الجدال بينهم بشأن أسرع طائر يُستخدم كطريدة في ألعاب الرماية في أوروبا، هل هو «الزقزاق الذهبي» أم «الطيهوج»؟ يومها خطر لـ«بيفر» أن كتاباً يمكنه أن يقدّم إجابات شافية عن هذا النوع من الأسئلة سيلقى رواجاً. وقد بدأت فكرته تتجسّد عندما أوكل إلى نوريس وروس ماكويرتر، اللذين كانا يديران وكالة لتقصي الحقائق في لندن، مهمة جمع ما أصبح في ما بعد «كتاب غينيس للأرقام القياسية». صدرت النسخة الأولى منه في 27 آب 1955، ليتصدّر لائحة الكتب

الأكثر مبيعاً بحلول عيد الميلاد من العام نفسه. كذلك، حقق الكتاب رقماً قياسياً لبيعه ما يزيد على مئة مليون نسخة في 100 دولة، و37 لغة مختلفة. وتجدر الإشارة إلى أن كتاب «غينيس للأرقام القياسية» المسجّل تحت الاسم التجاري Guinness World Records TM، هو الأكثر مبيعاً على الإطلاق بين الكتب التي تحفظها حقوق الطبع والنشر.

نُشِر خبر تحقيق الرقم القياسي في 180 صحيفة ومجلة عالمية (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

نجح لبنان في تحطيم الرقم القياسي الإسرائيلي، لكن ذلك لا يلغي الجدل بشأن تركيز لبنان على الأطعمة لتحقيق الأرقام القياسية، ليكون تبادل الكتب أشبه بعثرة ضمن سلسلة المأكولات اللبنانية التي سجلت أرقاماً قياسية في «غينيس».

يرفض عبود التقليل من قيمة الأطعمة، حتى إنه يشبهها بالموسيقى. لدى الاتصال به وإطلاعه على فكرة الموضوع، يسارع إلى وصف العلاقة بين اللبنانيين وغينيس بحكاية «حب»، قبل أن يضيف «فتحنا لهم الباب» من خلال الحمص والتبولة اللذين كانا بمثابة إعلان

ضعف الكهرباء يقطع مياه لوسي

أسامة القادري

تعاني 35 قرية وبلدة، في قضاءي البقاع الغربي وراشيا الوادي، الانقطاع المستمر لمياه الشفة، منذ أن عمدت وزارة الطاقة إلى تقليل ساعات التغذية بالتيار الكهربائي، عدا الاهتراءات في الشبكة والتعديات اللاحقة على «الأعيرة». المعاناة القديمة الجديدة تُكبّد الأهالي أكلافاً مضاعفة، ما حدا بأهالي بلدة السلطان يعقوب الموحدة، والقرى المجاورة، الى الاعتصام قبل أيام أمام محطة بئر لوسي، التي تتغذى منها القرى، وعمدوا إلى إقفالها نهائياً بعدما طردوا عمال تشغيل البئر والمحطة. الاعتصام لم يكن الأول، إذ سبقته اعتصامات عدة وتظاهرات وقطع للطرقات وإحراق دواليب، وبالتالي لن يكون الأخير، بحسب المعتصمين، الذين رفضوا الحلول الجزئية والوعود بحلول مؤقتة.

ويطالب رئيس بلدية السلطان يعقوب الموحدة أحمد الجاروش، المعنيين، بإمداد البلدة بخط كهربائي غير خاضع للتقنين، موضحاً: «إن ما دفعه الأهالي من أموال ثمناً للمياه طوال هذه الفترة، يفوق أضعافاً مضاعفة ما كان يمكن أن تنفقه الدولة من اعتمادات لتمديد شبكة جديدة، وإعادة ربطها بالقسطل الرئيسي لمياه نبع لوسي، الذي يغذي 35 قرية». واقترح إنشاء مخرج يغذي محطة بئر لوسي بالتيار الكهربائي 20 ساعة على الأقل كل 24 ساعة، إذا لم تتوافر التغذية 24/24 ساعة، ليتسنى للمحطة توزيع المياه على جميع البلدات والقرى التي تتغذى من هذه البئر». وفي الانتظار، يرى رئيس البلدية أنّ «المطلوب إقامة شبكة مياه جديدة وربطها بالخط الرئيسي لنبع لوسي، لتتحقق عملية التغذية وعدم حدوث أي تسريب مائي منها، وإن كان هذا الحلّ جزئياً، ولا يلبي طموحات أهالي البلدة، بسبب احتواء مياهه، على ملوثات جرثوميّة بنسبة مرتفعة، يعانيها سكان البلدات المجاورة، التي تتغذى من هذا النبع، فيما لو لم تجدَّد الشبكة لا تؤهَّل، منعاً للتداخل في ملوّثات الصرف الصحي الجوفية من القرى والبلدات التي تمر وسطها أو بجانبها». ويحذر أحمد فارس نواب المنطقة والمسؤولين، من تطور الأوضاع وتفاقمها سوءاً، إذا لم يُصَر إلى توفير التيار الكهربائي لبئر لوسي، ملوحاً بخطوات تصعيدية قد تصل إلى إقفال المحطة «حتى تحقيق مطالبنا».

على فكرة

أشار مصدر في مصلحة مياه البقاع إلى أنّ وزارة الطاقة والمياه اتخذت قراراً بتوفير مخارج بهدف تغذية محطات آبار المياه في لبنان بالتيار الكهربائي 24/24 ساعة، عبر خط خاص مستقل (مخرج)»، لكن مشكلة الآبار في لوسي، التي تتغذى منها 35 قرية بقاعية، تكمن في تأمين التيار الكهربائي 24/24 ساعة، إذ إنّ الكهرباء تصل مقنّنة. ويبدو أنّ حل هذه القضية، بحسب المصدر، مقرون بموافقة وزير الطاقة جبران باسيل، وقد يحتاج الأمر إلى أشهر غير معدودة، بعد طرحها مع كهرباء لبنان.

طرابلس تشكو فوضى البسطات

عبد الكافي الصمد

تزدحم شوارع طرابلس عشية عيد الفطر بالبسطات التي تنتشر تحديداً في الأسواق الداخلية، حيث تعرض بضائع من مختلف الأشكال والألوان، وتحوّل المكان إلى ما يشبه سوق الأحد. هذه هي حال ساحة التل مثلاً، حيث تعيق البسطات حركة السيارات والمارة، ما أدى إلى وقوع إشكالات فردية عولجت على الفور. ولتنظيم انتشار البسطات، وزعت البلدية 25 خيمة على أصحابها يتوقع نصبها اليوم، في مسعى منها لاحتواء الفوضى. وشرح رئيس البلدية نادر غزال لـ «الأخبار» أننا «نتماهى في هذا الإجراء مع بلديات في مناطق أخرى تسعى إلى تنظيم النشاط الاقتصادي في الساحات العامة في المناسبات». ورفض غزال التهم الموجهة إلى البلدية بالتقاعس حيال معالجتها مسألة انتشار البسطات في طرابلس، لافتاً إلى أننا «راعينا في قراراتنا الأزمة الاجتماعية والمعيشية التي تعانيها المدينة».

لا يعارض رئيس جمعية تجار طرابلس فواز الحلوة وجود البسطات التي تعتاش منها العائلات، لكنه يطالب بتنظيمها بعدما باتت طرابلس مستباحة، ما يسيء إلى المدينة ويشوّه صورتها. ويرى الحلوة أن «هذا الوضع أضرّ بالتجار وأصحاب المؤسسات، وخصوصاً أن حركة البيع والشراء هذه السنة ضعيفة، نظراً إلى الوضع الاقتصادي الصعب».

إلى ذلك، تتحول الشوارع الرئيسية نتيجة حركة المارة والسيارات في أسواق طرابلس خلال الليل في شهر رمضان، إلى مواقف كبيرة للسيارات. وتزدحم المقاهي والمطاعم، وتحديداً في الأيام الأخيرة على نحو يكاد يصل إلى حد الاختناق، يقلب حياة المدينة رأساً على عقب، ويجعل ليلها يتصل بنهارها، ما يخالف الانطباع السائد عن المدينة من أن محالها تقفل قبل غروب الشمس، وأهلها لا يسهرون، بل ينامون قبل الدجاج!

لا تغلق معظم المحال التجارية في المدينة، وخصوصاً التي تبيع الحلويات والشوكولاتة والألبسة والأحذية والألعاب تحديداً، أبوابها خلال الأسبوع الأخير من رمضان إلا بضع ساعات فقط، لا تتجاوز أحياناً 4 ساعات، إذ تعد هذه الأيام «موسماً لا نفوّته، ونعمل على استغلاله قدر الإمكان، استباقاً لأيام قد تمرّ علينا أيام ولا نستفتح»، على حد تعبير نبيل الزعبي، الذي يملك محلاً لبيع الألبسة في سوق البازركان.

حرب على إسرائيل. يلفت إلى أهمية هذين الصحنين في شقّين: المعركة ضد إسرائيل، ووصول لبنان إلى العالمية. كيف؟ نُشِر خبر تحقيق الرقم القياسي في صحني الحمص والتبولة في 180 صحيفة ومجلة عالمية، شملت الصحافة الصينية واليابانية والأرجنتينية والكندية والأوسترالية. احتل لبنان الصفحة الأولى في صحيفة «تايمز» البريطانية. أهمية هذا الموضوع في رأيه تكمن في أنه يذكّر العالم «بالمطبخ اللبناني، حضارتنا، تاريخنا وذوقنا». ويتساءل، رافضاً فكرة التقليل من الأطعمة: «وما الضرر من غينيس؟»، مضيفاً «يدخل لبنان سنوياً إلى أكثر من مليون بيت (استناداً إلى عدد أعداد غينيس التي تباع سنوياً)». يتابع عبود «قد تكون مجرد تسلية، لكننا نجحنا بصنع أطول شيش لحم كاسرين الرقم القياسي الذي حققته الولايات المتحدة». يبدو مستحيلاً إذاً فصل السياسة عن المرح. يقول عبود: «المطبخ جزء من حضارة الناس. لا يوجد مثلاً مطبخ في الصحراء. من خلاله، يمكن معرفة عمق حضارتنا وتعقيداتها. يمكن استكشاف حضارة شعب معين من خلال الموسيقى، الأزياء، المطبخ، الرسم...».

> خاض لبنان معركة ضد محاولة إسرائيل سرقة الحمص والتبولة

أبدى لبنان أخيراً اهتماماً بدخول موسوعة «غينيس»، ما يظهر شغفاً ما في تحقيق الأرقام القياسية، لكن القاضي التنفيذي في الموسوعة، طلال عمر، لا يعدّها ظاهرة جديدة إذ تعود إلى الألفية الثانية. ويعود اهتمام لبنان بالموسوعة في رأيه إلى «اكتساب منطقة الشرق الأوسط الوعي لكسر الأرقام القياسية في الشرق الأوسط. زاد الشعور عند العرب بضرورة وضع بصمتهم وإنجازاتهم»، عدا «صدور غينيس باللغة العربية عام 2000، واستقدام حكم يتحدث العربية»، لكن ما أهمية غينيس؟ أو ما هي القيمة المضافة في تسجيل رقم قياسي؟ يشرح عمر: «إنه السعي نحو التميّز، وخصوصاً أنه ما من أحد يحتل المرتبة الثانية أو الثالثة. صاحب الرقم القياسي هو الأفضل في مجاله في العالم».

تبقى النقطة الأهم، وهي حصر اللبنانيين إبداعهم في المأكولات التقليدية للحصول على أرقام قياسية. يقول عمر: «الحق على الإعلام الذي يسلط الضوء على المأكولات فقط، ربما من أجل الصورة». ويضيف: «توجد أرقام قياسية لبنانية عدة محفورة في ذاكرتي: راندي نهلة، الحائز رقماً قياسياً بصفته أصغر مؤلّف لبناني في العالم، بعد تأليفه بالإنكليزية سلسلة بوليسية بعنوان مذكرات عائلة هوك، أكبر رقم قياسي في تبادل الكتب الذي حققته مكتبة بعقلين. توفيق ضاهر، صاحب أكبر رقمين قياسيين لمجسمي التايتنك وبرج ايفل، اللذين صنعهما بعيدان الكبريت، أكبر فندق في العالم، إضافة إلى أقدم حكم رسمي للفيفا». لا يعني ذلك أنه يقلل من قيمة المأكولات، على العكس «فكل صاحب رقم قياسي لديه شغف في مجاله، وفخور بما يفعله».

تقديم الطلب يجري عبر موقع «غينيس» على الإنترنت، على أن يستوفي المشترك ثلاثة شروط: أن يكون الرقم الذي ينوي تسجيله قابلاً للقياس، ويمكن إثباته بأدلة (فيديو... إلخ)، وأن يكون قابلاً للكسر في المستقبل. ويشرح عمر أن «أوّل من صعد القمر يعدّ رقماً قياسياً لا يمكن كسره، لذلك لم يجرِ إدخاله إلى الموسوعة». حصل لبنان حتى اليوم على 25 رقماً قياسياً، فيما تحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى بـ4597 رقماً. يوضح عمر أن «غينيس لا تتقاضى المال من المشترك إلّا في حال طلب حضور الحَكَم إلى الموقع ليشرف مباشرة على تحقيق الرقم القياسي، ويمنحه الشهادة».

إذا كان لبنان قد حصل أخيراً على رقم قياسي ثقافي في غينيس، فهذا لا يعني أن الاستفادة من التراث لتحقيق الأرقام القياسية قد غابت. نجحت لجنة اليوم اللبناني للتوعية، في يوم خصصته للتوعية على المخدرات والتدخين والسرعة، في تحقيق أطول حلقة دبكة وأطول شيش لحم في بلدة ضهور الشوير. تخطى طول شيش اللحم الـ 97 متراً، كاسراً الرقم القياسي الذي حققته الولايات المتحدة وهو سبعة أمتار، فيما بلغ عدد المشاركين في الدبكة خمسة آلاف وخمسين شخصاً، كاسراً الرقم القياسي الذي حققته كندا بـ 4 آلاف 475 شخصاً.

لا شك أن تحطيم الأرقام القياسية لعبة مسلية، تعطي صاحبها رقماً عالمياً. هذه حال الجميع، واللبنانيين أيضاً، وإن كان ينقص البعض الخروج من كلاسيكيات التراث نحو إبداع حقيقي.

36 ساعة حرب: 55 كلم «ملغومة» و408 إصابات

راجانا حمية

آخر 36 ساعة من حرب عام 2006، رمت طائرات العدو الإسرائيلي جنوب لبنان بخمسة ملايين قنبلة عنقودية. لم تنته الحرب إلا بعدما تخلصت من هذا الكم من القنابل المنتهية صلاحيتها. في حينها، وجدت في إتلاف مخزونها القديم خسارة كبرى قد تكلّفها ما تكبدته في حربها. وبما أنها ليست في وارد خسارة جديدة، فضلت رمي «فضلاتها» على اللبنانيين كي لا تخرج بلا مردود.

اليوم، بعد 5 سنوات على العدوان، لا يزال لبنان بحاجة إلى خمس سنوات إضافية كي ينتهي من تنظيف أراضيه من القنابل، وعشر سنوات للتخلص من الألغام. نصف الطريق انتهى وبقي النصف الآخر، وبحسب مدير المركز اللبناني للأعمال المتعلقة بالألغام العميد محمد فهمي «جرى تنظيف 36 كلم ونصف كيلومتر (53% ألغاماً و67% عنقودية) من مجموع الأراضي الملوثة والبالغة 55 كلم». وبانتظار أن تنتهي هذا الأعمال، ستبقى أخبار الموت والإصابات في يومياتنا، وقد يصبح الرقم 408 إصابات، الذي سجله المركز منذ آب 2006 حتى الآن 450 وربما أكثر، ولن تتغير الآثار الاقتصادية للزراعة التي تخسر في كل عام ما بين 25 و30 مليون دولار. وقس على خسائر.

> يستضيف لبنان مؤتمر الدول الأطراف في 12 أيلول

وكي لا تكبر الخسائر، بحسب السفير منصور عبد الله، ممثل وفد وزارة الخارجية والمغتربين، الذي تحدث أمس في الجلسة التعريفية للصحافيين في الأونيسكو عن مؤتمر الدول الأطراف، بدأت الدول الأطراف في اتفاقية الذخائر العنقودية اجتماعاتها للمساهمة في وضع حد للمعاناة التي تسببها الذخائر. وقد عقدت الاجتماعات الأولى في جمهورية لاو الديموقراطية العام الماضي، فيما يستضيف لبنان في الثاني عشر من الشهر المقبل الاجتماع الثاني من أجل تقويم التقدّم المحرز في تنفيذ المعاهدة. وثمة ما هو مؤسف في تلك الاجتماعات والمعاهدة أيضاً، ففي الأولى يبقى الحضور مقتصراً على الدول المعتدى عليها التي تواجه الغيب، وفي الثانية تبقى المادة 21 التي تفرض حظر استخدام واقتناء الدول القنابل حبراً على ورق. فمن سيلزم الولايات المتحدة وإسرائيل بالخضوع، إن كانتا الدولتين شبه الوحيدتين اللتين تنتجان كمّاً هائلاً من القنابل العنقودية؟ والدليل أن 95% من القنابل المرمية في لبنان هي أميركية و5% إسرائيلية. وبعيداً عن الاتفاقية، ثمة مشكلة أخرى، وهي «كم العنقوديات التي لم تنفجر، إذ سجلت في لبنان ما نسبته 42%، والسبب استعمال قنابل من عام 1973، رغم أنه ممنوع استعمال ذخائر بعد 15 عاماً على صنعها»، يشير فهمي. أما المشكلة الأسوأ، التي أشار إليها فهمي وحبوبة عون، ممثلة اللجان الوطنية للتوعية من مخاطر الألغام والقنابل، فهي نسبة الإصابات من أعمار «الإنتاج»، وأزمة ما بعد الإصابة، حيث لا متابعة ولا من يتابعون.

متفرقات

قتيل وجريحان في كفرزبد

تشهد بلدة كفرزبد (نقولا بو رجيلي) في شرق زحلة منذ ليل أول من أمس، توتراً أمنياً وانتشاراً عسكرياً واسعاً تنفذه دوريات من الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي داخل البلدة وفي محيطها، وذلك إثر مقتل ابن البلدة ربيع شكر شكر (27 عاماً)، الذي أصيب بعدة رصاصات أطلقها عليه مسلحون في سهل البلدة. وفي التفاصيل نقلاً عن مسؤول أمني، أنه حوالى الساعة العاشرة والنصف من ليل الأربعاء ـ الخميس، سُمعت أصوات أعيرة ناريّة بالقرب من تلة عين البيضة، تبيّن لاحقاً أن عدداً من الأشخاص المسلحين، أقدموا على إطلاقها من أسلحة حربية على ربيع وشقيقه عمر (جندي في الجيش اللبناني)، أثناء مرورهما على طريق زراعيّة تقع وسط سهل البلدة، ما أدى الى وفاة الأول على الفور، وإصابة الثاني بعدة رصاصات في أنحاء جسمه، نقل على أثرها الى المستشفى اللبناني ـ الفرنسي في زحله للمعالجة، ولا تزال حالته الصحيّة حرجة. وأضاف المسؤول إن جريحاً آخر يدعى عمر. ش. (عنصر في قوى الأمن الداخلي)، نقل أيضاً الى مستشفى خوري العام في زحلة، وهو مصاب في رجله بطلق ناري من سلاح صيد، مرجحاً «أن يكون الأخير من بين الأشخاص الذين شاركوا في عملية إطلاق النار». وعن الأسباب، يتناقل أهالي البلدة أقاويل تتحدث عن أن المشتبه فيهم بإطلاق النار ينتمون إلى عائلة القتيل، الذي شيّع عصر أمس.

سقوط جريحين في هجوم بقنابل يدوية

جرح فؤاد عطية السملاوي (مواليد 1967) وشقيقه شريف جراء إلقاء مجهولين أربع رمانات يدوية عند الثانية والنصف من فجر أمس على محطة مار الياس في منطقة رويسات ـ الجديدة (نانسي رزوق). وقد نُقل الجريحان إلى مستشفى الأرز للمعالجة، فيما حضرت القوى الأمنية إلى المكان وفتحت تحقيقاً لكشف ملابسات الحادث. وكانت القنابل قد انفجرت في أماكن مختلفة، الأولى داخل مكتب المحطة، وأخرى داخل المغسل، أما الاثنتان الباقيتان، فانفجرتا خارج الطريق. ورجحت معلومات أمنية أن يكون سبب الهجوم خلفيات شخصية.

أهالي عاليه يعتصمون ضد حوادث السير

تشارك هيئات المجتمع المدني في عاليه وعدد من الأهالي بالتعاون مع جمعيتي «اليازا» و«لاسا»، في اعتصام سلمي بعنوان «أولادنا أبناء الحياة وليسوا ضحايا التقصير والإهمال»، الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الجمعة، قرب تمثال شكيب جابر عند مستديرة عاليه. ويهدف الاعتصام، بحسب بيان لـ«اليازا»، إلى «إعطاء قيمة لحياة الإنسان في لبنان، ومطالبة المعنيين بتطبيق القانون على الشاحنات المخالفة، وتعزيز وجود القوى الأمنية على الطرقات الدولية لقمع المخالفات».

احتراق فتاة داخل خيمة ذويها

قضت الطفلة ديما خلف الخلف، من التابعية السورية، بعدما شب حريق في الخيمة التي تقطن فيها في سهل بلدة مجدلون ـ قضاء بعلبك (رامح حمية). وقد امتد الحريق نتيجة الأشواك ليشمل ست خيم للبدو، فضلاً عن مولد كهربائي لشخص من آل فاخوري، وجزء من أحد كروم العنب. جثة الطفلة نُقلت إلى مستشفى دار الأمل الجامعي، وقد رجح البعض أن يكون الحريق ناجماً عن احتكاك كهربائي في الخيمة، حيث لم يتمكن أهل الطفلة من إنقاذها.

انتخابات بديلة في «الأميركية»

أعاد طلاب الجامعة الأميركية في بيروت انتخاب نائب رئيس المجلس الطلابي (أعلى منصب طلابي) وأمين سر المجلس بديلاً عن السابقين بسبب تخرجهما. وفاز محمد بيطار (مستقل) بنيابة الرئاسة، وحاز 6 أصوات مقابل 5 أصوات نالها ماريو أبو زيد (مستقل، النادي العلماني). وعثر على ورقة بيضاء. وفاز نادر زيدان (تيار المستقبل) بأمانة السر، ونال 6 أصوات مقابل أربعة اصوات نالها جورج أبو حيدر (تيار وطني حر) وورقتان بيضاوان. وفي الانتخابات تحالف كل من تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي ضد حزب الله والتيار الوطني الحر.

متابعة

لا يفصل اللبنانيّين عن الإنترنت السريع والأقل كلفة سوى أسابيع. فمرسوم خفض التعرفة ينتظر توقيع رئيسي الجمهورية والحكومة ووزير المال، ليصبح نافذاً فور نشره في الجريدة الرسمية. وطبعاً، يأمل المواطنون أن لا تكون هذه الفترة سلحفاتية، تماماً كما سرعة الإنترنت الحالية

الإنترنت أسرع وأقل كلفة

آلية التطبيق بعد أسبوع من نشر المرسوم في الجريدة الرسمية

طلاب المؤسسات التربويّة سيستفيدون من تعرفات خاصة (مروان بو حيدر)

رشا أبو زكي

مرسوم خفض تعرفة الإنترنت أصبح واقعاً، وتطبيقه ينتظر الإجراءات البيروقراطية، بحيث يستلزم توقيع كل من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير المال لكي يتم نشره في الجريدة الرسمية. بعد النشر، أمام الشركات فرصة شهر لمباشرة العمل بالتعرفات الجديدة، وسيكون اللبنانيون أمام أسعار مخفوضة تصل الى أقل من 76 في المئة عن الأسعار الحالية، وبسرعة تزيد على 4 إلى 8 أضعاف السرعات المعتمدة اليوم. وشدد الوزير نقولا صحناوي لـ«الأخبار» أنه بعد أسبوع واحد من نشر المرسوم في الجريدة الرسمية، ستصدر الوزارة مذكرة إيضاحية تتعلق بآليات التطبيق. ويعطي مثالاً يتعلق بإفادة المؤسسات التربوية من التعرفة الخاصة بها، بحيث سيرد في المذكرة كيفية التقدم من الوزارة برخصة تشير الى تخصص المؤسسة التربوية، وعلى أساس هذه الرخصة تحصل المؤسسة على تعرفتها الخاصة.

وهذا القرار جاء بعد مخاض عسير وعراقيل عديدة واجهها وزير الاتصالات السابق شربل نحاس، والذي انتهى بتحضير كل التجهيزات اللازمة ليعلنه اليوم الوزير الحالي نقولا صحناوي، وهو ليس نهاية المطاف. وسيتبع هذا الموضوع «إنجاز» شهري في القطاع. ورفض صحناوي الكشف عن «الإنجازات» المقبلة، لافتاً الى أنها «Suspense»! فيما أشارت مصادر «الأخبار» الى أن أول هذه «الإنجازات» يتعلق بإطلاق مشروع الجيل الثالث في الخلوي (3G) في بيروت وجبل لبنان خلال تشرين الأول المقبل، ليصبح متوافراً في جميع المناطق اللبنانية مع مطلع العام المقبل، على أن تلحقها خطوات أخرى مرتبطة بشبكة الألياف الضوئية وزيادة السعات، والبث الرقمي وغيره...

على أي حال، حدد مرسوم التعرفة الرسم لكل جيغابايت (1GB) بـ 6 آلاف ليرة، كما زادت سرعة التنزيل (DOWNLOAD) وسرعة التحميل صعوداً (UPLOAD). ولمزيد من التوضيح، كان سعر سعة 2 جيغابيت مع سرعة التنزيل 128 كيلوبايت/ ثانية 35 ألف ليرة، إلا أن المرسوم خفض هذا السعر 68% مع زيادة السرعة والسعات، بحيث أصبح سعر سعة الـ 4 جيغابايت مع التنزيل (DOWNLOAD) بسرعة 1 ميغابايت/ ثانية 24 ألف ليرة للمنازل، و19 ألف ليرة للمؤسسات التربوية.

أما سرعة التنزيل 256 كيلوبايت مع سعة بحجم 3 جيغابايت، فكان سعرها 50 ألف ليرة، فزادت سرعة التنزيل الى 1 ميغابايت مع سعة بحجم 10 جيغابايت بسعر 38 ألف ليرة للمنازل و30 ألف ليرة للمؤسسات التربوية وبذلك انخفض السعر 76 في المئة. وكذلك كانت سرعة التنزيل 512 كيلوبايت مع سعة بحجم 4 جيغابايت 70 ألف ليرة، فزادت سرعة التنزيل الى 2 ميغابايت مع سعة بحجم 20 جيغابايت بسعر 75 ألف ليرة للمنازل، و60 ألف ليرة للمؤسسات التربوية.

أما سرعة التنزيل 1 ميغابايت مع سعة بحجم 5 جيغابايت فكان سعرها 115 ألف ليرة، فزادت سرعة التنزيل الى 4 ميغابايت مع سعة بحجم 25 جيغابايت بالسعر نفسه للمنازل و92 ألف ليرة للمؤسسات التربوية. وإضافة الى التغييرات في التعرفة والسرعة والسعات، أضافت الوزارة خدمة جديدة للإنترنت السريع، وهي سرعة التنزيل من 6 الى 8 ميغابايت مع سعة بحجم 30 جيغابايت بسعر 172 ألف ليرة للمنازل و137 ألف ليرة للمؤسسات التربوية. وكذلك أصبح باستطاعة المواطنين وخصوصاً المؤسسات الإفادة من الإنترنت HDSL بسرعة تنزيل 2 ميغابيت وبسعة 40 جيغابيت بسعر 225 ألف ليرة للأفراد و183 ألف ليرة للمؤسسات التربوية.

ويشير المرسوم في المادة الثالثة منه الى أنه لا تقل سرعة التحميل صعوداً (UPLOAD) عن 20 في المئة من سرعة التنزيل (DOWNLOAD).

ويتطرق المرسوم في 10 مواد الى كل ما يتعلق بالإنترنت السريع، من تعرفة الربط الداخلي، الرسوم ومضن، ويحتاج إلى التخطيط الدائم ورسم الاستراتيجيات ووضع الخطط المستقبلية، التي تتلاقى مع متطلبات العصرنة، التكنولوجيا والبحثية والصناعية والرقابية.

ويتوزّع نشاط المعهد على عنوانين رئيسيين؛ الأول هو دور رقابي من خلال مختبراته لمنح شهادات المطابقة وتطبيق إلزامية المواصفات، وإجراء الفحوص المخبرية الضرورية للتأكد من سلامة المنتجات وتمتعها بالمعايير من أجل حماية المستهلك، والمحافظة على جودة الصناعة الوطنية وسمعتها.

أما الدور الثاني، فهو يقوم على تحسين مؤهلات المؤسسات الصناعية ورفع قدراتها التنافسية وتطوير إدارة النوعية فيها، بهدف تمكينها من التوسّع والمنافسة من خلال المراكز البحثية في المعهد والمرتبطة بالاتحاد الأوروبي، إضافة إلى علاقات نسجها المعهد مع مراكز بحثية عالمية لمدّ شبكة خدمات استشارية.

(الأخبار)

من 2500 إلى 420 دولاراً

يلحظ مرسوم خفض تعرفة الإنترنت خفضاً كبيراً لسعة الـ E1 وهي تعادل 2 ميغابيت، فقد وصلت قيمة الخفض من 2500 دولار الى 420 دولاراً دفعة واحدة، إلا أن هذه الخطوة كانت مفاجئة لبعض شركات الإنترنت، إذ كان ينتظر أن تكون التعرفة 300 دولار، فيما أضيف الى هذا المبلغ 120 دولاراً ككلفة نقل السعات الى الشركات، علماً بأن سعر 300 دولار لا يزال، وفق الشركات، مرتفعاً عن الدول المجاورة وخصوصاً السعودية ومصر والأردن.

55

ألف ليرة

هي قيمة رسم التأسيس المقطوع لوصلة DSL مؤمنة من خارج وزارة الاتصالات ومن دون خدمة إنترنت من قبل الوزارة، ويرتفع الرسم الى 200 ألف ليرة لـ HDSL، أما الرسم الشهري المقطوع فهو 6 آلاف ليرة لـ ADSL و12 ألف ليرة لـ HDSL

قطاعات

صناعة

تأهيل الإنتاج المحلي لحماية نفسه

قال المدير العام لمعهد البحوث الصناعية بسام الفرن إن تطوّر مختبرات المعهد في خط تصاعدي، موضحاً أن المعهد بات معتمداً أوروبياً وعربياً، فيما عزّز دوره في الصناعة اللبنانية من خلال تقديم دراسات الجدوى الاقتصادية والمواصفات، التي تؤهل الإنتاج اللبناني ليحمي ذاته في الأسواق المحلية والعالمية، حيث يسهل انسيابه من دون عقبات، كما يحمي ذاته من صادرات تنافسه في الأسواق المحلية، قد لا تتوافر فيها المواصفات القياسية.

هذا الوضع اطّلع عليه أمس وزير الصناعة فريج صابونجيان، في جولة قام بها لمعهد البحوث الصناعية، تضمنت سير العمل في المديريات والمختبرات والوحدات البحثية، وأستمع إلى شروح عن التطور المتسارع الذي سجّله المعهد في السنوات العشر الماضية، ما جعله معتمداً كمؤسسة وطنية لضمان مطابقة المقاييس العامة والمواصفات الدولية.

ولفت إلى أن مسار التحديث والتطوير متواصل

سياحة

العمل على استقطاب السياح الدينيّين

أشار وزير السياحة فادي عبود إلى أهمية السياحة الدينية، وإلى ضرورة الانتقال فيها من النوايا إلى الأفعال عبر المباشرة بإنشاء موقع إلكتروني خاص بهذا الموضوع، يسوق الأماكن السياحية الدينية وطرق الوصول اليها، إضافة إلى تاريخها والمباشرة بمشروعين في هذا الإطار؛ الأول يتناول الصليب المعدني الموجود في قناة باكيش في بسكنتا، بإنارة وتخصيص مكان لوزارة السياحة، والثاني مشروع قانا وتأهيله لترويجه كأرض مقدسة، إضافة الى مشروع في الشمال يتناول المساجد التي تعود إلى عهود قديمة.

كلام عبود جاء خلال ترؤسه اجتماع اللجنة السياحية الثقافية الدينية، ممثلاً رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، فأوضح أن لبنان يمثّل نقطة استقطاب أساسية للسياح الدينيين من مختلف الأديان والشعوب. فهو إضافةً إلى موقعه الجغرافي في ملتقى طرقات أو حضارات، «يبرز نموذجاً فريداً لحياة مشتركة، فيما قليلة هي الدول التي تمزج السياحة الدينية بمختلف المذاهب الإسلامية والمسيحية». بذلك، يستعيد لبنان دوره كنواة لحوار الثقافات، ويجتذب استثمارات جديدة، ويحافظ على التوازن الديموغرافي.

واقترحت اللجنة تفعيل هذه السياحة عبر تكريس صفحة لها على موقع الوزارة، تتضمن كل المعلومات، تجديد المنشورات وتعديلها لإضافة المعلومات المناسبة، وضع روزنامة للأعياد الدينية ذات الطابع الشعبي، وضع حملات إعلانية عن السياحة الدينية، تأهيل محيط مغارة قانا ودير سيدة النورية والمقامات الدينية في الجنوب، إنجاز خريطة للسياحة الدينية، برنامج تثقيف سياحي، تنظيم رحلات حج، تأهيل أدلاء متخصصين حصرياً في السياحة الدينية، تأمين البنى التحتية والخدماتية للمواقع، تأهيل العاملين في الأماكن الدينية ثقافياً ودينياً لإعطاء الصورة الصحيحة والانطباع الجيد للسائح.

(الأخبار)

> الشركات ترحب بالمرسوم وتتطلع الى خفض أكثر لـ E1

لبنان الى السكة الصحيحة، وأن التخوف الوحيد يتعلق بالوصول الى مرحلة التطبيق، من حيث توزيع السعات الدولية على الشركات وفتح السنترالات من قبل أوجيرو.

ويشرح فرحات أن شركته قامت بدراسة تتعلق بقدرة الخطوط على تحمل السعات المعروضة، وتبين أن 66 في المئة من الخطوط قادرة على استيعاب سعات بحجم 8 ميغابايت، وكذلك يوجد ما بين 15 إلى 20 في المئة من هذه الخطوط قادرة على استيعاب بين 10 إلى 12 ميغابايت. وتشير الدراسة الى أن حوالى 70 في المئة من الخطوط قادرة على استيعاب بين 4 الى 8 ميغابيت. أما الخطوط غير القادرة على استيعاب هذه الأحجام من السعات فهي تعاني من ضعف في الجودة أو من بعد المسافة عن مراكز التوزيع أو السنترالات.

أما صاحب شركة «سيبيريا» بسام جابر فيشير الى أن نسبة أرباح الشركات ستنخفض وفق المرسوم الجديد، إلا أن قاعدة الزبائن سترتفع وبالتالي سيتحقق توازن أو زيادة في الأرباح. ويشرح أن خفض التعرفة كان من المفترض أن يحصل «من زمان»، إلا أن أوضاع لبنان كانت تحول دون ذلك. وأوضح جابر أن الأسعار كان يجب أن تنخفض تدريجاً لتستطيع الشركات استيعاب التغييرات، ولكن ستتعامل الشركات مع التعرفات الجديدة بواقعية، وخصوصاً أن صحناوي أبدى تعاوناً في هذا الإطار، بحيث أبلغ الشركات أنه سيستمع الى الملاحظات بعد تطبيق المرسوم، وسيكون حاضراً لإجراء التعديلات اللازمة، إن اتضح وجود ثغر معينة.

الشهرية، والرسوم المتوجبة على شركات توزيع الإنترنت... على أن يقوم وزير الاتصالات بوضع الحلول المرحلية للعوائق التقنية التي قد تطرأ على شبكات الاتصالات جراء الضغط المتزايد والطلب المتوقّع، وله أن يسمح للشركات المرخّصة بتزويد خدمة الإنترنت تأمين معدّات وأجهزة على نفقتها توضع في المراكز التابعة للوزارة، مع شرح آلية تحصيل التعرفة المتعلقة بهذه الحالات.

وأشارت أوساط شركات الإنترنت الى وجود تململ من قبل بعض الشركات، وخصوصاً أن التعرفات الموضوعة لم تأخذ بالاعتبار كلفة تمديد وتوفير خدمة الإنترنت المترتبة على الشركات، إلا أن صاحب شركة «تيرانت» خلدون فرحات رحب بالمرسوم، وقال إن هذه الخطوة جيدة على الرغم من أن الآمال كانت معقودة على المزيد من الخفض في أسعار الـ E1، لافتاً الى أن صحناوي وعد بتحقيق هذا الموضوع خلال الفترة المقبلة. ولفت الى أن المرسوم سيعيد

باختصار

◄ **شروط على الشركة المتعهدة سدِ العاصي**

الكلام لنائب رئيس مجلس الوزراء، سمير مقبل، بعد الاجتماع الوزاري الثاني للجنة الوزارية المكلفة دراسة الملف المتعلق بتنفيذ مشروع سد العاصي، وقال مقبل إنها المرة الثانية التي يعقد فيها اجتماع لدراسة تنفيذ مشروع سد العاصي. وقد درست اللجنة هذا المشروع بدقة وإمعان، ووضعت شروطاً واضحة على الشركة المتعهدة الصينية ـ اللبنانية التي ستعمد الى دراستها وإفادة اللجنة الوزارية، وسيجتمع وزير الطاقة والمياه جبران باسيل مع السفير الصيني ليطلب منه بعض الضمانات لإمكانية اتخاذ القرار النهائي الذي على ضوئه يصار الى انعقاد اجتماع نهائي للجنة بغية رفعه الى مجلس الوزراء لإقراره.

إعلان من شركة تيرانت

في سعيها الدائم لتقديم أفضل العروض والخدمات، تيرانت كانت السباقة في العمل لدى الجهات المختصّة لتخفيض الأسعار وتوفير سرعات أعلى للانترنت، وهي الأولى في إدخال خدمة "double-speed" و "unlimited–night traffic".

تبعا للمرسوم الصادر عن مجلس الوزراء، وكما عوّدتكم دائما، تؤكّد شركتنا أنّ زبائنها سيكونوا أوائل المستفيدين من التعديلات، وستقدّم لمشتركيها قريبا سرعات عالية وأسعار منافسة. بالطبع يسرّنا دائما تلقّي طلبات المشتركين الجدد.

للمزيد من المعلومات نرجو الاتصال على **1293**.

الإدارة

مالية عامة

«المركزي» يحمل 15969 مليار ليرة من الدين بالليرة

52,2 مليار دولار الدين العام حتى نهاية حزيران

يحذّر بعض الخبراء المصرفيين من خطورة ارتفاع حصّة مصرف لبنان في الدين العام وآثارها التضخمية. فالمصرف بات يحمل في نهاية حزيران 2011 ما قيمته 15969 مليار ليرة من هذا الدين، أو ما نسبته 33,3% من الدين بالليرة مقارنةً بـ31% في الشهر الذي سبق و27,2% في كانون الأول 2010، فيما تراجعت حصّة المصارف التجارية إلى 50,2% مقارنةً بـ52,6% في الشهر الذي سبق و56,4% في 2010، أي إن كل ما تلفظه هذه المصارف يحمله مصرف لبنان. إلا أن مصرفيين يؤكدون أن «المركزي» يصدر شهادات إيداع بهوامش فوائد أعلى من معدلات الفائدة على سندات الخزينة، لتعويض المصارف وتعزيز أرباحها، وقد ارتفعت محفظة هذه الشهادات إلى 26203 مليارات ليرة في نهاية حزيران. وبحسب النشرة الشهرية لجمعية مصارف لبنان، فقد انخفض الدين العام الإجمالي خلال الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية إلى 79166 مليار ليرة (أي ما يوازي 52,5 مليار دولار) مقابل 79462 مليار ليرة في نهاية الشهر الذي سبق، و79298 مليار ليرة في نهاية عام 2010. وبذلك، يكون هذا الدين قد انخفض بقيمة 296 مليار ليرة في شهر واحد، وبقيمة 132 مليار ليرة قياساً على نهاية عام 2010، علماً بأن الدين العام الإجمالي انخفض بقيمة 171 مليار ليرة في النصف الأول من عام 2010.

وفي فترة كانون الثاني ـ حزيران 2011 انخفض الدين العام المحرر بالليرة بقيمة 300 مليار ليرة، فيما ارتفع الدين المحرر بالعملات الأجنبية بما يوازي 168 مليار ليرة.

أما الدين العام الصافي، والمحتسب بعد تنزيل ودائع القطاع العام لدى الجهاز المصرفي، فبلغ 68718 مليارة ليرة في نهاية حزيران 2011، أي بارتفاع نسبته 1,2% قياساً على نهاية كانون الأول. وفي نهاية حزيران 2011، بلغت قيمة الدين العام المحرر بالليرة اللبنانية 47955 مليار ليرة، ليمثّل 60,6% من إجمالي الدين العام، مقابل ما يعادل 31211 مليار ليرة للدين المحرر بالعملات الأجنبية، أي ما نسبته 39,4% من الدين العام الإجمالي.

ويلاحظ أن حصّة المصارف في تمويل الدين العام المحرر بالليرة اللبنانية، انخفضت بصورة كبيرة إلى 50,2% في نهاية حزيران 2011 من 52,2% في نهاية الشهر الذي سبق، مقابل ارتفاع حصّة مصرف لبنان من 31% إلى 33,3% أي إنه بات يحمل 15969 مليار ليرة (أو ما يعادل 10,5 مليار دولار)، وارتفاع حصّة القطاع غير المصرفي إلى 16,5% من 16,4 في نهاية الشهرين المذكورين على التوالي.

وفي نهاية حزيران بلغت قيمة محفظة سندات الخزينة المصدرة بالعملات الأجنبية (يوروبوندز) ما يوازي 17840 مليون دولار. وقد بلغت اكتتابات المصارف التجارية في محفظة اليوروبوندز 11941 مليون دولار، أي 66,9% من مجموع المحفظة، مقابل 11892 مليون دولار في نهاية الشهر الذي سبق و11692 مليون دولار في نهاية كانون الأول.

ولا تزال سندات اليوروبوندز تمثّل أكبر حصّة في الدين العام المحرر بالعملات الأجنبية، فهي تعادل 86,2%، فيما تحمل حكومات أجنبية 4,8% من هذا الدين، ومؤسسات التنمية الدولية 7,3% وقروض باريس 3 1,5%.

(الأخبار)

تحرك

«العمالي» يلوّح بتصعيد تحرّكاته

لوّح الاتحاد العمالي العام ببدء التحرّكات التصعيدية احتجاجاً على الشلل الحكومي الحاصل، لا سيما أن اجتماع الحكومة الأخير «كان مخيّباً للآمال»، فدعا المجلس التنفيذي إلى عقد جلسة في 6 أيلول لمناقشة عدد من الخطوات، بينها تنفيذ اعتصام وإضراب وتظاهرات وجدولتها زمنياً.

قرار الاتحاد جاء في جلسة عقدتها هيئة مكتبه التنفيذي التي أصدرت بياناً تلمّح فيه إلى فقدان الأمل بالحكومة التي كان يفترض أن تعالج عدداً من الملفات التي تخصّ المواطنين، وخصوصاً ذوي الدخل المحدود، في ظل وجود مشكلات اقتصادية واجتماعية ومعيشية تحيط بهؤلاء. فقد كانت هناك آمال بأن تمثّل هذه الحكومة انطلاقةً حقيقية لمعالجات جدّية وسريعة، «إلّا أنّ اجتماع الحكومة الأخير لم يكن على مستوى آمال اللبنانيين وتطلعاتهم، لا بل جاء مخيّباً لآمال المواطنين خصوصاً ما يتعلّق بالشؤون الحياتية، بدءاً بأزمة الكهرباء، وصولاً إلى تحقيق مطلب تصحيح الأجور، وضبط فلتان الأسعار والعناية بسلامة الغذاء والتقديمات الاجتماعية».

فمن قبل هذا الاستحقاق وبعده، «لا يزال مطلب تصحيح الأجور المطلب الأكثر إلحاحاً لسداد هذه المستحقات الباهظة، إضافة إلى فواتير الكهرباء وتراجع التقديمات الاجتماعية، وخصوصاً الطبابة والاستشفاء، المنح التعليمية المدرسية والجامعية التي تستوجب زيادة بدل النقل اليومي من 8 آلاف ليرة إلى 16 ألفاً، ومضاعفة منح التعليم من 500 ألف إلى مليون ليرة لكلّ تلميذ. ومن أبرز النقاط التي تؤخذ على الحكومة أنها لم تشرع جديّاً في إعداد سياسة ضريبية عادلة ومباشرة.

لذلك، فإن الاتحاد يرى أنّ هذه المعالجات لم تعد تحتمل أي تأجيل أو تسويف، وبالتالي يجب الإسراع في تأليف اللجان المتفق عليها، ومنها لجنتا المؤشر والأسعار واللجنة الاقتصادية الاجتماعية.

تتمحور مهمات هذه اللجان حول دراسة الأوضاع وتحقيق المطالب. فالعمال يطالبون بتصحيح فوري للأجور على أساس معدل تضخم تراكمي يصل إلى 120% ورفع الحدّ الأدنى للأجور إلى 1,250 مليون ليرة، ومنع زيادة الأقساط المدرسية، ووضع سقف لصفيحتي المازوت والبنزين بـ20 ألفاً للمازوت و 25 ألفاً للبنزين.

انطلاقاً من كلّ ذلك، دعت هيئة المكتب، المجلس التنفيذي للاتحاد إلى عقد جلسة له عند العاشرة والنصف من قبل ظهر الثلاثاء 6 أيلول في مقر الاتحاد ـ كورنيش النهر، لاتخاذ القرارات اللازمة من اعتصام وإضراب وتظاهرات، ووضع الجدول الزمني لهذه التحركات.

(الأخبار)

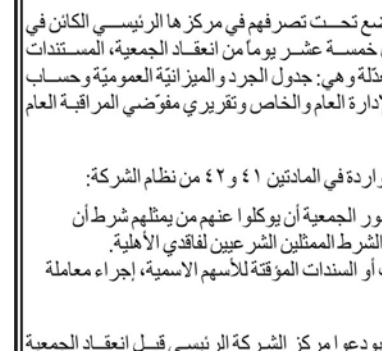

شركة كازينو لبنان
شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانية
رأسمالها اثنان وثلاثون ملياراً وأربعماية مليون ليرة لبنانية
مدفوع بكامله
دعوة الى حضور
جمعيّة عموميّة عاديّة سنويّة

يتشرّف مجلس إدارة شركة كازينو لبنان، شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانية، بدعوة حضرة مساهمي الشركة الى عقد جمعيّة عموميّة عاديّة سنويّة، في مركز الشركة الرئيسي الكائن في المعاملتين (جبل لبنان) وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم الجمعة الواقع فيه السادس عشر من أيلول ٢٠١١ للبحث في جدول الأعمال الآتي:

أولا: الإستماع الى تقريري مجلس الإدارة العام والخاص لكل من السنتين ٢٠٠٩ و ٢٠١٠، إضافة الى الحسابات الموقوفة بتاريخ ٢٠١١/٦/٣٠.
ثانيا: الإستماع الى تقريري مفوضي المراقبة العام والخاص عن حسابات الشركة للسنتين ٢٠٠٩ و٢٠١٠.
ثالثا: مناقشة الحسابات العائدة لكل من السنتين ٢٠٠٩ و ٢٠١٠.
رابعا: المصادقة على البيانات المالية الموقوفة تاريخ ٢٠٠٩/١٢/٣١ و ٢٠١٠/١٢/٣١ وعلى توزيعات السلف على أنصبة الأرباح السابقة.
خامسا: إبراء ذمّة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن أعمال السنتين ٢٠٠٩ و ٢٠١٠.
سادسا: الموافقة على استمرارية مهمة مفوضي المراقبة عن سنة ٢٠١٠ وتعيين مفوضي المراقبة لسنة ٢٠١١ وتحديد بدل أتعابهم.
سابعا: منح التراخيص المنصوص عليها وفقاً لأحكام المادتين ١٥٨ و ١٥٩ من قانون التجارة.
ثامنا: أمور مختلفة وطارئة.

ويعلن المجلس لحضرة المساهمين أن الشركة تضع تحت تصرفهم في مركزها الرئيسي الكائن في المعاملتين وفي مكان انعقاد الجمعية المحدد أعلاه قبل خمسة عشر يوماً من انعقاد الجمعية، المستندات المنصوص عليها في المادّة ١٩٧ من قانون التجارة المعدّلة وهي: جدول الجرد والميزانيّة العموميّة وحساب الأرباح والخسائر وقائمة المساهمين وتقريري مجلس الإدارة العام والخاص وتقريري مفوّضي المراقبة العام والخاص.

ويذكر المجلس حضرة المساهمين بالأحكام التالية الواردة في المادتين ٤١ و ٤٢ من نظام الشركة:

المادّة ٤١: يجوز للمساهمين، الذين لا يستطيعون حضور الجمعية أن يوكلوا عنهم من يمثلهم شرط أن يكون هؤلاء من المساهمين ولا يشمل هذا الشرط الممثلين الشرعيين لفاقدي الأهلية.
المادّة ٤٢: لا يتوجب على أصحاب ايصالات الاكتتاب أو السندات المؤقتة للأسهم الاسمية، إجراء معاملة إيداع السندات لحضور الجمعيّة.

أما أصحاب الأسهم لحاملها، فإنه يتوجب عليهم أن يودعوا مركز الشركة الرئيسي قبل انعقاد الجمعية بخمسة أيام، إمّا أسهمهم وإمّا الايصالات التي تثبت ايداع أسهمهم لأجل الجمعية العمومية المدعوين إليها على أن يتمّ الإيداع المذكور في أحد المصارف اللبنانية.

مجلس إدارة شركة كازينو لبنان

بدائل

خبز وملح

التبعية المفروضة

رامي زريق

منذ بداية عهد الاستعمار، تلعب الشركات التجارية الكبرى دوراً أساسياً في وضع اليد على ثروات العالم لمصلحة اقتصادات الغرب. فتحت القوى الإستعمارية الأوروبية بجيوشها الطريق الى أميركا وافريقيا وآسيا، تاركة لشركاتها فعل عملية نهب الموارد وإنتاج السلع ونقلها إلى بلدانهم، وإغراق أسواق البلدان الواقعة تحت السيطرة بسلع مصنّعة، الأمر الذي أدى إلى تدمير اقتصاداتها المحلية. وعندما أصبحت أميركا على رأس الأمبراطورية المعولمة بعد الحرب العالمية الثانية، طورت هذه العلاقة وتأقلمت مع الواقع الذي فرضته الحركات التحررية المناهضة للإستعمار. اعترفت بها، وفي بعض الأحيان، مدّتها بالعون، شرط أن تبقى العلاقات الاقتصادية مفتوحة وفقاً للمعادلة التجارية الإستعمارية القديمة: الموارد الخام بدلاً من السلع المصنعة. وقد اعتمدت الأمبراطورية على طبقة صغيرة من الحكام والأثرياء المحليين لإبقاء الأسواق مفتوحة لشركاتها. هذا ما حصل، مثلاً، في قطاع الغذاء في الوطن العربي. وهذا ما يفسر لماذا تدخّل السفير الأميركي في تونس، شخصياً، عشية الثورة ليطلب من أحد شركاء بن علي دعم شركة ماكدونالد! نتيجة لهذا الواقع، نستورد نحن العرب الآن 80% من احتياجاتنا الزراعية عبر شركات عملاقة، رغم أنه باستطاعتنا، من خلال التكامل الاقتصادي واعتماد السياسات الملائمة، زيادة كمية الإنتاج وتقليص التبعية الغذائية وتخفيف وطأة الفقر.
تعم الإحتجاجات والإنتفاضات عالمنا العربي. ها هو الدكتاتور القذافي يهوي، وآخرون ينتظرون دورهم. وعلى الثوار أن يدركوا تماماً أن المعركة الحقيقية هي معركة الإقتصاد وأن الشركات الكبرى هي جزء لا يتجزأ من منظومة السيطرة وأنه يجب وضع حد لهيمنتها من خلال السياسات كما من خلال الخيارات الشخصية.

الداوودية تتذكر «أكلات» الزمن الجميل

تغيرت الكثير من العادات الغذائية المرتبطة بالأعياد، ومنها الفطر. فاليوم، لم تعد تنهمك اليدان بصنع الحلويات التي كانت تترافق مع تلك المناسبات، وبات كل شيء جاهزاً. وهنا، جزء من ذاكرة بلدة الداوودية التي لم يعد من تراثها الغذائي إلّا «الحكايات»

آمال خليك

في خراج بلدة المروانية (قضاء الزهراني)، تجاهد الداوودية للحفاظ على بعض عادات ومظاهر الزمن الجميل. القرية التي كانت مزرعة تحيط بها البساتين وحظائر الماشية، لا تزال تحتفظ بأشياء من الماضي الذي لم يعد يذكره الكثيرون، كبيوتها التي لا تزال على شكلها الأصلي، حيث الحجر الصخري يدخل في كل شيء: الجدران والقبو والغرف الكبيرة الواسعة وباحة الدار والديوان. حتى الصنوبر هناك معمّر ومن «هيداك الزمن»، لكن، في ذاكرة الداووية، الحيّة نوعاً ما، ثمة ما اندثر ولم يعد له أثر، «ومنها الكثير من العادات الاجتماعية والغذائية التي كانت جزءاً من نفوس الناس، وخصوصاً في الأعياد كعيد الفطر»، يقول أحد معمري البلدة محمد دياب (87 عاماً).
يعود العجوز ثمانين عاماً إلى الوراء عندما كان طفلاً ينتظر وإخوته وأقرانه عيدية الفطر. كانت لتلك العيدية طقوسها التي تختلف باختلاف سنوات العمر. فعندما كان محمد طفلاً، كان يشتري بعيديته بعض الحلويات، مثل المعلّل، وهو عبارة عن فواكه مغطاة بقطر ملون، والدروبص، وهو شبيه بقطعة «البونبون» المصنوعة من الحامض والسكر والفستقية والسمسمية والملبن. وعندما كبر قليلاً، بات يصمّد العيدية ويتوجه يوم العيد مع أترابه سيراً على الأقدام إلى الطريق العام في الزهراني، حيث ينتظرون وقتاً طويلاً البوسطة أو «الترّان» لتقلهم بربع ليرة إلى صيدا. تلك المدينة التي كانت في حينها تمتاز بطغيان مظاهر العيد، لا كغيرها من الحارات، إذ يبدأ العيد فيها قبل أيام، حيث كان الرجال يقصدونها لقص شعر أطفالهم الذكور، فيما تقصدها النساء لشراء الثياب والأحذية الجديدة للأطفال.
أما ما هو مميز في ذلك الزمن، فهو انهماك النساء في إعداد مأكولات أيام العيد قبل أيام من حلوله. الأمر يستحق، فالفطور الأول بعد طول صوم يخطط له ليكون دسماً... وهل هناك طبق أدسم ويشبع المعدة أفضل من طبق الفول المدمس والحمص؟
أما الغداء، فله تقليد آخر. فالأضحية كانت، ولا تزال لكن في بيوت قليلة الآن في الداوودية، طبقاً ثابتاً على موائد المناسبات السعيدة: رأس ماعز أو خروف لمن يملك «زريبة» ماشية، وديك أو دجاجة لمن لا يملك. ومن الأضحية، تُعد الأطباق الرئيسية المتنوعة ما بين المغربية ويخنات الفاصوليا والبطاطا والملوخية، إلى جانب الكبة المقلية باللبن و«تطبيقة الرز» وشراب البليلة المصنوع من البرغل المنقوع بالحليب والمذوب باللبن السائل والملح. كانت اللحمة «المدقوقة» على البلاطة والمشوية، نجمة الأعياد. يقول دياب إن «النساء كن يقضين ساعات في دق اللحمة النيئة في الجرن أو على البلاطة، لتصبح طرية كالزبدة، أما الرجال، فكانوا يهيئون الصاج لشيّ قطع اللحمة». وبين الفطور والغداء وطوال أيام العيد، تعدّ أنواع مختلفة من الحلويات للضيافة. مائدة طويلة كانت تفرشها والدة محمد من صنع يديها للزوار، تشمل كعك العيد الحلو الطعم المصنوع من طحين القمح «الفرخة» والسمنة البلدية والسكر واليانسون وحبة البركة والزنجبيل والقرفة والمحلب والسمسم والعقدة الصفراء والدقة «جوزة الطيب». وكانت أم محمد تخلط تلك المواد لتحصل على عجينة الكعكة، وبعد ذلك تقطعها إلى كريات صغيرة الحجم، وتكبس في قالب خشبي محفور يعطي شكله للكعكة قبل أن تخبز في طابونة الحطب أو التنور، ويغطى وجهها بالحليب. ومن الحلويات، المرصبان، وهي عبارة عن قطعة حلوى مكونة من اللوز أو الجوز مع السكر. وهناك، أيضاً، الزلابيا، وهي حبال غليظة ذهبية مقلية مصنوعة من عجينة يضاف إليها الزيت وتفرك جيداً باليدين. وبعد قليها وتصفيتها من الزيت، تقدم مع القطر أو دبس العنب أو دبس الخروب. وبطريقة شبيهة بالزلابيا، هناك «معكرون زلّيط» أو «أم خليل»، كما يسميها البعض، وهي عجينة مكونة من الطحين والقرفة الناعمة والكربونات، يضاف اليها الزيت ودبس الخروب والماء الدافئ. بعدها، تقلى حتى يصبح لونها ذهبياً. ومن الفصيلة ذاتها، العوامات باللبن، التي تصنع من رش بودرة الكربونات فوق اللبن، الذي يضاف إليه الطحين ويخلط جيداً. ثم تقلى كتل العجين وترفع من الزيت وتصفّى ثم تسقط بالقطر.
إلى جانب هذا كله، كان هناك المجمّرة التي، تُعد من الأرز المسلوق والحليب والسكر. وعندما تتجانس تلك المكونات بعضها مع بعض توضع في الفرن. وهناك أيضاً المهلبية المصنوعة من الحليب والنشاء وماء الزهر المغلية على النار وصينية الذرة، إلا أن النوع الأبرز الذي كان يُعدّ في البيت أو يشترى، هو «نقولات القضامة»، المصنوعة من حبات الحمص البيضاء أو الصفراء المحمصة مع ملح أو بدونه في وعاء نحاسي دائري كبير.

«نجمة العيد»

تعمر الجلسة يوم عيد الفطر، باجتماع الأهل والأقارب حول مائدةٍ واحدة يعدونها من بعد صوم. لم يتغير نجم تلك المائدة منذ عشرات السنين، وبقيت الأضحية هي «الأكلة المفضلة» بعد الجوع الطويل

حواضر

«المرشوشة» حلوى بنت جبيل الرمضانية

داني الأمين

لو سئل أحد من خارج بلدة بنت جبيل عن حلوى «المرشوشة»، لما وجد الجواب أبداً. فوحدهم أبناء بنت جبيل يعرفونها، لأنهم ببساطة هم من ابتكروها منذ عشرينيات القرن الماضي.
«أكلة المرشوشة»، كما يسمونها، من أصناف الحلويات الفريدة التي لم يعط أبناء بنت جبيل سرها لأهالي البلدات المجاورة، وهي «دارجة» في شهر رمضان أكثر من أي وقت آخر.
ففي مثل هذه الأيام، تعج الأفران القليلة التي تصنّعها بزبائن «الأكلة التي لا تنافسها أية أكلة ثانية»، يقول المؤرخ مصطفى بزي. أما، ممّ تتكون؟ ولماذا سميت المرشوشة؟ فيقول بزي إنها «تشبه الشعبية كالخيطان، لكن لها طريقة وخلطة خاصة، وقد سميت بهذا الاسم لأن عجينتها ترشّ رشاً عبر ثقوب وعاء على لوح حديدي يوضع على الفحم أو على النار، وتبقى مدة ربع دقيقة ثم تزال بواسطة مسطّح خشبي وتوضع على صينية كبيرة لمدة أكثر من 6 ساعات حتى تجفّ».

بعد ذلك، «تنقل إلى صينية أخرى مطليّة بالسمن البلدي وتوضع في الفرن حتى تحمرّ من الجهتين، وبعد إخراجها يبللونها بالقطر البارد». أما مكونات العجينة، فيقول ابراهيم داغر، ابن محمد زينو داغر، صاحب معمل المرشوشة في بنت جبيل، إنها «مصنوعة من طحين وقطر وملح وماء توضع بنسب محددة، وترشّ بواسطة رشّاش حديدي خاص». مع الوقت، أدخلت على المرشوشة بعض «الإضافات، إذ يمكن الآن تزيينها بالقشدة أو الجوز، بحسب الطلب»، يتابع داغر.
قد تبدو طريقة صنعها بسيطة جداً، لكنّ العارفين بها لا يقولون هذا أبداً. ويشير داغر إلى أن «عمل هذه الحلوى صعب جداً، ويحتاج إلى وقت طويل، ولا سيما أثناء العجن ورش العجينة على الصاج، فالعجينة التي تزن 35 كلغ تحتاج إلى رشّها على الصاج إلى 6 ساعات أو أكثر». لهذا السبب، «لم تشتهر المرشوشة خارج البلدة»، يتابع. ثمة سبب آخر، فبحسب المؤرخ بزي «فهي ليست مربحة نسبة إلى التعب وثمنها الذي لا يتعدى 8000 ليرة لبنانية للكيلوغرام الواحد». وفي هذا الإطار، انعكس ضعف انتشارها خارج بلدات بنت جبيل داخل البلدة أيضاً، إذ بقيت محصورة في عدد معين من العائلات فقط. فالوصفة التي ابتكرها في عشرينيات القرن الماضي الحاج ابراهيم داغر وسليم سعد ومحمد العشّي، لم تخرج منذ ذلك الوقت من هذا النطاق الضيق «إذ انتقلت إلى أولادهم وأحفادهم فقط»، تقول أم قاسم داغر، والدة ابراهيم، مشيرة إلى أنها هي من نقلتها إلى أبنائها «بعدما كنت قد تعلمتها من والد زوجي عام 1974».
لكن، على ما يبدو فإن ضعف انتشارها في البلدات المجاورة لبنت جبيل وحتى داخل البلدة لم ينعكس على الحال في بلدان الاغتراب، «فكثيراً ما نرسل طلبيات المرشوشة إلى المقيمين في أميركا وأوستراليا وألمانيا».

تراث وآثار

ترميم بوابة دمشق في القدس لتغيير تاريخها

من كل جانب ومن كل بوابة، تعمل سلطات الاحتلال الإسرائيلي على تغيير هوية القدس العربية. في بعض الأحيان، يأتي التهويد مباشراً ويكون طمس المعالم وتغييرها مكشوفين، لكن في عملية ترميم بوابة دمشق أتت تلك الأهداف متخفية تحت عنوان «متطلبات علمية»

بوابة دمشق في القدس القديمة التي تتحول الى موقع سياحي لا يمت بصلة لاهل المدينة

جوان فرشخ بجالي

أقر مجلس الوزراء الإسرائيلي هبة «لترميم بوابة دمشق» في القدس، كما ذكرت صحيفة «هآرتس» قبل أيام. وبوابة دمشق هي أكبر أبواب القدس، وأهم مداخلها الرئيسية، اعتبرها الرحالة في القرن الماضي أجمل مداخل المدينة القديمة. ويمر الداخل منها إلى مفترق طرق، يؤدي أولها إلى كنيسة القيامة وباب خان الزيت، وثانيها إلى طريق الواد فالمسجد الأقصى، وثالثها إلى حارة السعدية وحارة باب حطه. ويطلق على البوابة اسم بوابة دمشق لأن القوافل الآتية من تلك المدينة والذاهبة إليها كانت تدخل القدس من هذا الباب الذي عرف أيضاً باسم باب العمود، لكن الإعلام الإسرائيلي غيّر الاسم في نشراته وبات يستعمل تسمية بوابة نابلس لهذا المكان التاريخي. البوابة، مثل أسوار مدينة القدس، بحاجة الى ترميم دائم، وهذه هي الحجة التي استعملها العلماء الإسرائيليون لتبرير عملهم في الحارة التي يسكنها تجار عرب. فبدأت عملية تنظيف حجارة البوابة التي يصل عرضها الى أربعة أمتار، والكشف على الأشكال الهندسية التي كانت تغطيها. وتشير مقالة «هآرتس» الى «أن وفرة الزينة وجماليتها دفعت الخبراء الى البحث في أفضل طريقة لترميم المعلم، وتوصلوا الى أنه ينبغي ترميم البوابة بحسب شكلها حينما بناها سليمان القانوني عام 1537 – 1538 وبتصميم أكبر مهندس في السلطنة العثمانية: سينان. وبرر الخبراء هذا الاختيار بأنه أجمل شكل عرفته البوابة، كما أنه يرفع عنه الشوائب والإضافات التي أُدخلت عليها لاحقاً». وبدأ العمل وفقاً لهذا الهدف، وتم اختيار بنّاء ونحّات حجر عربي لإتمام الأعمال اليدوية في الترميم. ولكن، في الواقع، فإن ترميم بوابة دمشق هو عملية قتل ما بقي من هوية هذا المعلم بشكله المعروف والمؤرخ في صور الرحالة. وقد وجدت الدولة العبرية لنفسها عذراً علمياً تختبئ وراءه، وتخفي خلفه أهدافها الايديولوجية. فتحت عنوان إعادة البوابة الى عصرها الذهبي، دمرت ما كان قد بقي من شواهد يتذكرها الأقدمون، وطمست الذاكرة الحية حول البوابة التي باتت الآن تشبه نفسها قبل 470 سنة، فلا من يتذكرها أو يخبر عنها. وهذا التغير الثاني الذي عرفته البوابة، ففي السابق كان التجار «يبسطون» أغراضهم أمام البوابة، تماماً كما كان يجري قبل قرون. لكن الحفريات الأثرية (الضرورية جداً للبحث عن الآثار العبرية تحت البوابة العثمانية) غيّرت شكل المعلم. ويبرر الإسرائيليون الحفريات على أنها بحث عن آثار العمود الروماني الذي سميت البوابة على اسمه سابقاً، والذي رفعه الامبراطور الروماني ادريانوس ووضع فوقه نصباً له. وكان العمود من الغرانيت الأسود بطول 14 متراً يتوسط مدخل المدينة، واعتبر من معالمها لدرجة أنه موجود على خريطة الفسيفساء التي اكتشفت في الكنيسة البيزنطية في قرية مادبا الأردنية. ولبوابة دمشق أهمية خاصة للمسيحيين الذين يؤمنون بأن يسوع المسيح عبر منها وهو في طريقه الى الجلجلة لصلبه.

> **عمليات الترميم يجب أن تحافظ على كل الفترات التاريخية**

مدخل بوابة دمشق، الآن، ساحة سياحية بامتياز، تتضمن مدرجات وممرات ترشد الى الآثار الرومانية المكتشفة. لكن الأهالي يعرفون الحجارة والبوابة الحديدية، والغرفة التي تأذت خلال حرب 1967 على نحو فاضح. لذا قرر العلماء الإسرائيليون أن من الضروري أن تلغى هذه الشواهد، لأنها مسيئة لتاريخ المعلم. فأزالوا الضرر الذي أحدثه جيشهم للمعلم التاريخي حينما احتلوا القدس ومعها كل ما يقل عمره عن 300 سنة.

والمضحك أن مقالة الصحيفة العبرية تعبر عن استيائها لأن «المواطنين العرب يرفضون عملية الترميم ويقولون ان البوابة لم تعد هي نفسها، وإنهم لم يعودوا يعرفون المعلم ويتهمون الدولة العبرية بإضافة معالم عليه». وما لا يريد أن يشرحه كاتب المقالة بأن هؤلاء القوم محقون في ما يقولونه، فعملية ترميم معلم بهدف إعادته الى شكله الأولي هي عملية اختيار حقبة تاريخية معينة (مجهولة من كل من عايشها وحتى الأقدمين) والتركيز عليها. وهي، بالتالي، تشبه عملية «بناء» جديدة. في عمليات ترميم الأبنية والمعالم التاريخية يستعمل هذا المبدأ، وهو علمي. ولكن يتبع عادة في المعالم التي ليس عليها لغط تاريخي وليست مصدر خلاف بحد ذاتها، والتي يكون الهدف منها سياحياً بامتياز. وإلا، فعادة ما تتبع عملية الترميم التي تحافظ على كل الفترات التاريخية وتحدد إضافات كل واحدة منها. وهذا بالتحديد ما يرفضه الإسرائيليون، كان هناك العثمانيون ومن ثم... الإسرائيليون، لم يمر أحد على المعلم سواهما!

من أربيل: نقاش حول دور الإعلام في حماية التراث العراقي

جدران معبد موقع اوما بعدما دمرها اللصوص

أحمد ثامر جهاد

أقام المجلس العالمي للبحوث وتبادل المعلومات ورشة عمل في أربيل حول «دور الإعلام في حماية التراث الثقافي العراقي» استمرت لنحو أسبوع، وشاركت فيها نخبة من الإعلاميين ومراسلي الصحف المحلية والعالمية وأساتذة في كليات التراث والآثار، اضافة الى برلمانيين ومسؤولين حكوميين. وسعت الدورة التي ضمت أكثر من ثلاثين مشاركاً الى تحقيق فهم أفضل لآليات عمل الإعلام في مجال حماية التراث الثقافي، وبحث إمكانات تطوير خطة عمل إعلامية فاعلة في ميدان حماية وتعزيز مكانة التراث الثقافي العراقي عالمياً ومواصلة الدفاع عنه.

وتضمنت الورشة تقديم محاضرات لإعلاميين وعرض مجموعة أفلام وثائقية وإدارة حوارات تفاعلية بين الحضور حول كيفية جعل العمل الإعلامي والآثاري يصب في تحقيق هدف واحد يتمثل في الدفاع عن التراث الثقافي. ودعا مستشار المجلس العالمي للبحوث وتبادل المعلومات والمحاضر في الورشة أمير دوشي الى «النظر الى التراث الثقافي على أنه في صميم مسألة الهوية العراقية التي أصبحت موضوعاً ساخناً تتداوله وسائل الإعلام لناحية علاقته بالإرث الحضاري الذي بات عرضة للنهب والتخريب من قبل الجماعات الخارجة على القانون، ومن واجب الصحافة أن تساهم في لفت الأنظار الى هذه المحنة وتمكين المعنيين وأصحاب القرار، داخل المؤسسات الحكومية وخارجها من تحقيق شيء ملموس في ميدان حماية الإرث الثقافي العراقي».

والافت هنا أن أبرز ما خلصت إليه الورشة هو أن جزءاً كبيراً من الإعلام العراقي حتى هذه اللحظة ما زال يتعامل مع المواضيع السياسية بوصفها أهم أولوياته ويمنحها وفقاً لذلك مساحة أهم من المادة الثقافية أو أي مواد صحافية أخرى، وخصوصاً أن معظم وسائل الإعلام العراقية تمول من قبل جهات غير مستقلة وتتبع أجندات سياسية محددة. من هنا يبدو دور الإعلاميين في اجتراح آليات عمل جديدة تعيد ترتيب الأولويات، ليصبح من الأهمية بمكان تسويق موضوع الإرث الثقافي العراقي في وطنه أولاً، ثم في الإعلام العالمي.

ولأن القنوات التلفزيونية ما زالت تمتلك التأثير الأقوى على الجمهور في المجتمع العراقي المحلي، بحث المشاركون في الورشة في طرق التعامل الإيجابي مع تلك القنوات ومحاولة توظيفها لخدمة قضايا الدفاع عن التراث الثقافي العراقي وتعريف المواطنين بأهميته. كما تناولت المحاضرات دور مواقع التفاعل الاجتماعي (فايسبوك وتويتر) في خدمة هذه القضايا وكيفية توظيفها لمصلحة عمل الإعلاميين.

وقد عرضت أفلام وثائقية تتعلق بعمليات نهب الآثار العراقية، وأخرى حول الاكتشافات الأثرية، وفيلم عن دور الراحل د. دوني جورج في حماية الآثار والتراث الثقافي العراقي. ومن أبرز التوصيات التي خرجت بها الورشة الدعوة الى تأسيس جمعية للصحافيين المهتمين بالشأن الآثاري لتنظيم جهودهم وتوحيدها، والعمل على إقامة مهرجان سنوي للأفلام الوثائقية حول التراث، واقتراح جائزة أفضل مقالة أو بحث أو دراسة تتناول موضوع التراث الثقافي والحضاري في العراق.

دورا ـ أوروبوس مثال عن الحفريات السورية ـ الفرنسية

أعلنت البعثة الأثرية الفرنسية السورية العاملة في سوريا أن موسم الحفريات لهذه السنة في موقع دورا ـ أوروبوس كان مهماً لكشف المزيد عن تاريخ الموقع. فقد عثر أعضاء البعثة على تاج عمود إيونيّ الشكل مصنوع من الحجر الكلسي، كبير الحجم يصل طوله الى متر واحد. ويتطابق النحت عليه مع اشكال أصول الفن الإغريقي في اليونان وأنطاليا الغربية، واكتشافه في دورا ـ اوروبوس الواقعة في شرق سوريا هو تأكيد على الدرجة العالية لتأثير الفن الهيلينستي في المنطقة في بداية القرن الثاني قبل الميلاد.

واكتشف أيضاً تمثال لإله الجمال منحوت على الطراز التدمري حفرت عليه كتابة، لم يستطع بعد العلماء قراءتها قبل ترميمها.

ويقع دورا ـ أوروبوس قرب قرية الصالحية بين دير الزور والبو كمال، وهو اكتشف في عام 1920، ويحوي آثاراً رومانية وهلنستية. وفي عام 1986 أنشئت بعثة فرنسية ـ سورية (تحت إشراف وزارة الخارجية الفرنسية والمعهد الوطني للبحوث العلمية) عملت على إتمام الحفريات الأثرية في الموقع الذي تحاول اليوم تحويله الى موقع سياحي مع متحف قريب منه.

وأتت الأبحاث حول المكتشفات في الموقع لتجعل من دورا ـ أوروبوس إحدى أكثر المدن المعروفة في الشرق اليوناني والبارتي والروماني، وتشكل مرجعاً لا بد منه لكل مؤرخ يعمل على تلك الحقبة.

وتندرج الحفريات في دورا ـ اوروبوس في إطار عمل اللجنة الفرنسية للتنقيب في سوريا، والتي تمول عملها وزارة الخارجية الفرنسية بمبلغ 338000 يورو لسنة 2010 تنقسم على 17 بعثة آثارية تعمل سنوياً في سوريا.

كتب

الملك يموت

بيار أبي صعب

معمّر القذّافي بطل تراجيكوميدي بامتياز. ولولا الأذى الكبير الذي ألحقه بشعبه وبالعالم، لأمكن القول إن ما نشهده منذ أشهر في ليبيا، أقرب إلى مسرح العبث أو اللامعقول. نفكّر تحديداً بنصّ شهير لأوجين يونيسكو، هو «الملك يموت». العالم يتصدّع، المملكة تنهار، والداندي المتأنّق الذي يخفي في فساتينه فارساً مغواراً، مسيطر على الأوضاع. إنّه بكامل «سطوته»، في واحة سبها يقال، يصدر الأوامر، ويدير شؤون «الجماهيريّة» بصولجان من كرتون.
الجميع يتساءل الآن كيف أمكن هذه المهزلة أن تستمرّ عقوداً؟ كيف حكم الرجل العصابي والدموي والمجنون بلاداً مثل ليبيا كل هذا الوقت؟ كيف زحف المثقفون والمفكرون والمناضلون والإعلاميّون العرب بالآلاف إلى صاحب «الكتاب الأخضر» لأخذ «بركاته»؟ بالأمس القريب، كان مهرّج آخر اسمه برلوسكوني، لا يقلّ وجوده على الساحة السياسيّة عبثيّة وخطورة، يأخذ دراكولا باب العزيزيّة بالأحضان، ويفتح له من جديد نعيم الديموقراطيّات الغربيّة. عشيّة النهاية الوشيكة لـ«ملك ملوك أفريقيا»، نتلفّت حولنا ونسأل: من التالي؟ لكن مهلاً... إذا كان صعود «آرتورو أوي» ـ القذافي وانهياره، مسرحيّة عبثيّة، فإن «انتصار» الشعب الليبي الآن، برعاية أطلسيّة، أقرب إلى التراجيديا الإغريقيّة. الديموقراطيّة التي تلوح في الأفق، خدعة جديدة (اسألوا أهل العراق)، تذكّر بالقميص الحرير المغمّس بدماء نيسوس الذي أهدته ديانيرا إلى حبيبها هِرَقْل عشيّة عرسه. القميص المسموم فتك بجسد البطل الجبّار الذي لم تقوَ عليه الوحوش والجيوش والمهمّات الاثنتي عشرة. لم يجد هرقل ما يفعله كي يضع حدّاً لعذابه، سوى أن يرمي بنفسه في ألسنة اللهب.

تاريخ العلوم

جورج صليبا... ثورة كوبرنيك عربية؟

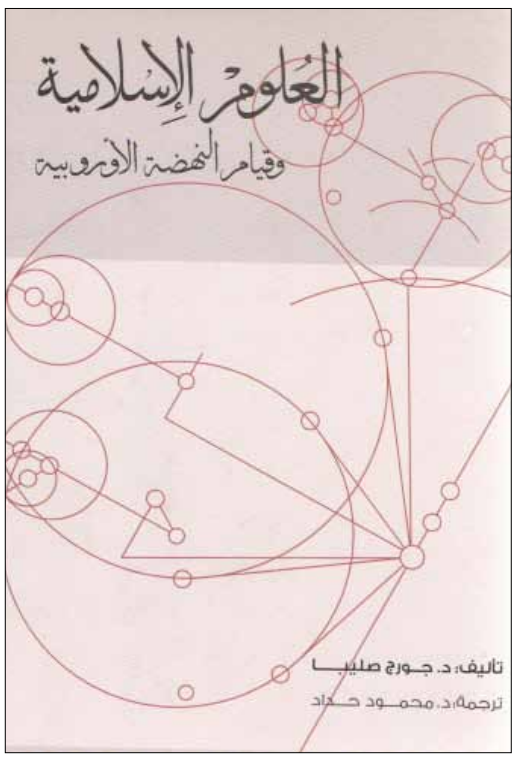

تعامل العلماء العرب مع نصوص بطليموس بنظرة نقديّة، وأضافوا إليها وطوّروها. أما المنجزات الأوروبية في علم الفلك، فقامت على إنجازات علماء أمثال ابن الشاطر الدمشقي. في «العلوم الإسلامية وقيام النهضة الأوروبية»، يعود الأكاديمي اللبناني إلى أصول الترجمة والنقل، ليكشف علاقة النصوص العربية بفورة العلوم في القارة العجوز

ريتا فرج

في أطروحته «العلوم الإسلامية وقيام النهضة الأوروبية» (الدار العربية للعلوم ناشرون، تعريب محمود حداد)، ينقد جورج صليبا السرد الكلاسيكي للتفاعل العربي مع العلوم اليونانية. يعود المفكر والأكاديمي اللبناني المقيم في الولايات المتحدة إلى مراحل تطور علم الفلك عند العرب، وتأثير العلوم العربية الواضح في النهضة الأوروبيّة. علماً بأنّ الكتاب صدر بطبعته الإنكليزية الأولى عام 2007، عن دار MIT Press.
من كشف إلى كشف، يقود صاحب «الفكر العلمي العربي نشأته وتطوره» القارئ في رحلة شيقة، أشبه بالصدمة المعرفية. يؤرخ صليبا لبدايات حركة التعريب في الحضارة الإسلامية. وينتقد المدوّنات الكلاسكية التي تعيد بداية حركة الترجمة إلى زمن الخليفة العباسي المأمون، المنتصر لفرقة المعتزلة. ويرجع بداية حركة النقل إلى عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان. ويعتمد بذلك على كتاب «الفهرست» لابن النديم الذي أعاد ظهور العلوم عند العرب، إلى الاحتياجات الإدارية في الدولة خلال عهد عبد الملك، أوّل من صك النقود الجديدة للدولة العربية الناشئة. العوامل الاقتصادية والاجتماعية في عهد عبد الملك، هي التي قادت حركة الترجمة إذاً. وكانت تلك الحركة إحدى نتائج التنافس في رحم الطبقة البيروقراطية، المتصارعة على النفوذ.
ويخلص صليبا إلى ما أطلق عليه مفهوم «السرد البديل». ترجمة العلوم في الإرث اليوناني، كانت نتيجة التأسيس للدولة ومتطلباتها الجديدة، ولم تكن عملاً معرفياً ترفيهياً، يرتبط بأحلام المأمون، وحواره المفترض مع أرسطو.
يجعل صليبا من علم الفلك في الحضارة الإسلامية أساساً لأطروحته. ويكشف كيف أنّ علماء العرب فككوا خلاصات بطليموس وانتقدوها. هم لم يكتفوا بما قدمته المصادر اليونانية في هذا المجال، بل طوّروها، ووضعوا نظريات فلكية خاصة. ومن بين هؤلاء الحسن بن الهيثم واضع كتاب «الشكوك على بطليموس». تطور هذا العلم الجديد بالترادف مع المطالب التي فرضها الدين الإسلامي، بعيداً عن التنجيم. وأدى الاحتكاك مع الثقافة اليونانية إلى ردود فعل معرفية، جاء في مقدمتها الاصطدام بالفكرة الفلسفية القائلة بأن العالم قديم/أبدي، على اعتبار أنّ الدوائر الدينية تؤمن بأن العالم محدث.
يخلص صليبا إلى أن التراث الفلكي اليوناني، وخصوصاً نصوص بطليموس، لم يُحفظ في الحضارة الإسلامية، بل استقبل بتقويم نقدي منذ البداية. صدمة معرفية ثانية يكشف عنها صليبا، تتعلّق بكوبرنيك. يخبرنا أنّ «هيئة عالم الفلك الدمشقي الشهير ابن الشاطر (1304 ـ 1375) لحركات القمر، كانت مطابقة تماماً لهيئة كوبرنيك (1473 ـ 1543) للكوكب عينه». هذه المصادفة التاريخية التي ظهرت إلى الضوء عام 1957، أدّت إلى نقاشات بين أهل الاختصاص في أوروبا، وإلى وضع دراسات من بينها ما نشر في مجلة «إيزيس»، بقلم فيكتور روبرتس تحت عنوان «نظرية ابن الشاطر لحركات الشمس والقمر: هيئة كوبرنيكية سابقة لكوبرنيك».

> **إعادة نظر بدور الغزالي في انتصار الفكر الديني على العقلي**

هل يعني ذلك أنّ كوبرنيك كان يجيد اللغة العربية؟ طبعاً لا. كيف حدث الاحتكاك إذاً؟ يضع الكاتب مجموعة من الفرضيات المفتوحة، من بينها أنّ عدداً من مستعربي عصر النهضة، ساعد كوبرنيك في الاطلاع على علم الفلك العربي، ومن بينهم المستعرب الفرنسي غيوم بوستيل. وبهذا، فإن علم الفلك العربي ساعد على دعم الثورة العلمية في أوروبا، ليس فقط من ناحية العودة إلى المصادر العربية ـ غالباً لا يعترف بها الأوروبيون ـ بل أيضاً عبر آلات رصديّة اخترعها عرب.
يبرهن صليبا على أنّ ما اصطلح على تسميته عصر الانحطاط في الحضارة الإسلامية، لم يشهد نكوصاً للعلوم العربية، بل على العكس. من جهة أخرى، يعيد النظر بما رواه التاريخ الرسمي عن دور الإمام الغزالي، صاحب «تهافت الفلاسفة»، في انتصار الفكر الديني على الفكر العقلي/النقدي. يؤكد صليبا أنّ علم الفلك شهد عصراً ذهبياً في الفترة اللاحقة للغزالي، وأنّ تراجع العلوم عند العرب ترافق مع بداية تفكك السلطة السياسية في العالم الإسلامي، منتصف القرن السادس عشر. مع العلم بأنّ اكتشاف العالم الجديد نهاية القرن الخامس عشر أنتج تحولاً دراماتيكياً. هذا الاكتشاف، كما يلفت الكاتب، «لم يعطّل فقط طرق التجارة الأوروبية ـ الآسيوية التي كانت تجذب الثروة التجارية إلى الأراضي الإسلامية طوال قرون. بل جلب مواد جديدة إلى البلدان الأوروبية، بعدما كانت هذه المواد قد استنزفت في الأراضي الإسلامية».
في «العلوم الإسلامية وقيام النهضة الأوروبية»، يُجبرنا جورج صليبا على إعادة قراءة تاريخنا العلمي. لا نعلم لماذا تبدو ذاكرة العرب ضعيفة في الإضاءة على المبدعين الأوائل. والأخطر من ذلك أنّ دور النشر العربيّة تعيد طباعة المدونات الدينية/الفقهية ـ رغم أهميتها ـ والأدبيات الجنسية، مع إهمال شبه تام للإرث العلمي. ألا يحتاج العرب إلى إعادة قراءة تراثهم العلمي؟ لا شك في أنّهم سيكتشفون فيه المزيد من المنجزات التي ساعدت أوروبا على بناء نهضتها.

مسرح

خالدة سعيد: منير أبو دبس قبل «الطوفان»

تأثر برمزية إدوارد غوردون وبالمذهب الطبيعي عند ستانسلافسكي

أدهم الدمشقي*

مرحلة مفصليّة حاسمة في ولادة المسرح اللبناني الحديث، تلك التي وثّقتها خالدة سعيد في «منير أبو دبس والحركة المسرحية في لبنان 1960 ـ 1975». صدر الكتاب بطبعته الأولى عن «لجنة مهرجانات بعلبك الدولية» و«دار الآداب». وفي مناسبة اليوبيل الذهبي للمسرح اللبناني، وتكريم منير أبو دبس، أعادت «مدرسة المسرح الحديث» بالتعاون مع «جمعية شمس» و«دار نلسن» توزيع الكتاب.
تعرض الناقدة المعروفة في بحثها قصّة البداية، حين كان منير أبو دبس يعمل في التلفزيون الفرنسي في باريس، حيث التقى ربنيه أوري، أحد مؤسسي «شركة التلفزيون اللبنانيّ». عودته إلى لبنان أسهمت في لقائه المسرحي أنطوان ملتقى، وبداية العمل بينهما. وتعرّف كذلك إلى تشكيليين ومسرحيين وشعراء أمثال عارف الريس، وناظم جبران، وجلال خوري، ورضى خوري، وأنطوان كرباج... إضافةً إلى أنسي الحاج، ويوسف الخال، وأدونيس الذين ترجموا أعمال أبو دبس الأولى.
في كتاب سعيد إشارات إلى الينابيع التي نهل منها الرائد المسرحي الآتي من فرنسا. تأثر برمزية إدوارد غوردون كريغ الذي جعل المسرح ساحة للظلال، والفضاء، والحركة. وتأثّر أيضاً بطقوسية أدولف أبيّا الذي وجد في الصالة المسرحية «كاتدرائية المستقبل». ونهل كذلك من المذهب الطبيعي عند ستانسلافسكي، فكثّف أبحاثه في النظرة إلى التّقنية الداخلية، وحجب أبحاثه عن التقنية الخارجية وكل ما يتصل بالمرونة الجسدية والرشاقة والإيقاع أو الذاكرة الجسدية.
بين ستانسلافسكي وكريغ، نظر أبو دبس إلى المسرح والممثل، مركزاً على تقديم الحقيقة الداخلية للممثل. يقول منير: «هذا الممثل يتحرّك على خشبة عارية أو خشبة معمارية، رمزية، إشارية، فيها تتكفّل الإضاءة بتشكيل المشهد القائم على لعب الظلال والأضواء (...) التجريد عنده يبلغ حدّاً بعيداً؛ لأنّ الأشياء حاضرة بمعانيها، غائبة بذواتها. والمعنى ينبغي أن يطلّ من خلال فتحة ضوء محددة مدروسة، أو كأنما من وراء قناع، فلا ينسكب أو يندلق مجاناً، بل يتشكّل»، يقول أبو دبس.
وصفت سعيد رؤية منير المسرحية بالمتكاملة، بدءاً من مفهوم المسرحة وعلاقة الخشبة والمشهد المسرحي بالعالم، وصولاً إلى علاقة النص بالعرض المسرحي والسّينوغرافيا، ودور الممثل في العملية المسرحية، ومنهج إعداد الممثل. «لقد كان منير، المخرج المسرحي اللبناني الأول بالمعنى الحديث، حيث المخرج هو مؤلف العرض المسرحي ومبدعه، ينصاع لرؤيتهِ الممثل والنص والسّينوغرافيا، ويقدم في رؤيته للنص رسالته التي ربما طغت على رسالة النص نفسه».
يسلّط الكتاب الضوء على علاقة أبو دبس بـ«مهرجانات بعلبك الدولية»، ثم تأسيسه «مدرسة المسرح الحديث»، والانفصال عن بعلبك لاحقاً. ولم يأتِ انفصال أبو دبس من حيث المكان فحسب، بل من حيث التّوجه إلى رؤية مسرحيّة جديدة، أكثر استقلالية، توّجت بآخر أعماله «الطوفان» عام 1975. استعادة ضرورية لتجربة منير أبو دبس الرائد، في مناسبة الاحتفال باليوبيل الذهبي للمسرح اللبناني هذا العام. لكن أين أمضى أبو دبس السنوات التي لم تدوّنها خالدة سعيد؟ كيف حمل تجربته الأولى لينتقل إلى المسارح العالمية؟ أين وصلت أبحاثه في الرؤية المسرحية لإعداد الخشبة والممثل والسّينوغرافيا؟

* باحث لبناني، منسق «مهرجانات الفريكة»

مدن

سعاد جروس سائليني يا شآم...

من نهر بردى إلى سجن المزّة، ومن أحياء اليهود إلى المقاهي العريقة، ترسم الصحافية والكاتبة السوريّة مشهداً متكاملاً لعاصمتها. «زقاقيات دمشقيّة» (الكوكب/ الريّس)، يضمّ سلسلة تحقيقات، تضيء جوانب خفيّة من مدينة النرنج والمحاشي والياسمين، لكنّها تنزلق أحياناً إلى التطريب والإنشاء

خليل صويلح

تتجوّل سعاد جروس في دمشق وفقاً لخريطة رسمتها في ذهنها. أن تتوقف عند التضاريس التي تكوّن جوهر «أقدم مدينة مأهولة في العالم»، بعيداً عن النظرة الأسطورية التي أحاطتها بالقداسة والألغاز. في «زقاقيات دمشقية» (دار الكوكب/ الريس)، تميط اللثام عن هذه الفسيفساء البشرية، وتقشّر الطلاء عن الجدران التي تخبئ وراءها أسرار العيش. تدخل من الأزقة الضيقة إلى فضاء المدينة، كي تتعرّف إلى المشهد كاملاً. تشير الصحافية السورية إلى أنّ عناوين هذا الكتاب حصيلة تحقيقات، أجرتها خلال الفترة الممتدة بين عامي 1996 و2009. تتوقف عند محطات أساسية تضيء ملامح عاصمة الأمويين، بدءاً من أسمائها المتعددة، مروراً بأمكنة صنعت هويتها التاريخية، وصولاً إلى المطبخ الشامي، والمهن التقليدية المتوارثة، والأسواق المشهورة.

النبرة الصحافية حاضرة في كتاب جروس لجهة الإثارة، ونبش المعلومات التاريخية، والإحصاءات. تبدأ رحلتها من مقام الشيخ محيي الدين بن عربي، على سفح جبل قاسيون. في زيارتها لحي اليهود، تدخل متاهة أزقة، كان يقطنها يهود دمشق، وبعض اللاجئين الفلسطينيين، قبل أن يهجرها اليهود مطلع عقد التسعينيات. تحولت بعد ذلك إلى مزيج بشري مختلط من كل الطوائف، فيما بقيت بعض البيوت مغلقة. من جهة أخرى، تخصص الكاتبة مرثية لنهر بردى الذي تغنّى بعذوبته الشعراء. فقد جفّ وبات مكبّاً للنفايات، فنحن اليوم «نشهد الاحتضار البطيء والطويل لنهر دمشق العنيد».

ليس بعيداً عن كتف نهر بردى، تقع محطة الحجاز التي بناها السلطان عبد الحميد الثاني في عام 1900، كي تكون نواةً لخط الحديد الحجازي الذي سيربط سوريا بفلسطين، وصولاً إلى الأراضي المقدّسة، للتخفيف من أعباء موكب الحج. لكنّ خطط لورانس العرب، لدى قيام الثورة العربية الكبرى (1916)، قضت بتخريب الخط، قطعاً للاتصال بين بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية... هكذا بقي بناء هذا الخط متعثّراً إلى اليوم.

وهناك وقفة عند أسوار سجن المزّة الشهير. السجن الذي أغلق منذ سنوات، بعدما كان مكاناً للجحيم. خلف جدرانه عاش سياسيون وعسكر أفظع أيام حياتهم، في انقلابات عسكرية متلاحقة، قادت الجميع إلى الزنازين المعتمة، وبعضهم إلى التصفية الجسدية.

وإذا كان المؤرخ محمد سعيد القاسمي يرى أنّه «لا يدخل القهاوي من كان به شهامة أو عقل أو دين»، كما تذكر جروس، فإن هذه النظرة اندحرت أمام الانتشار الكبير للمقاهي، مطلع القرن العشرين. وقد عرفت المقاهي الدمشقية ذروة ازدهارها في الأربعينيات والخمسينيات. اقتحم المقاهي السياسيون والأدباء، ليشهد «مقهى الرشيد» مثلاً عقد المؤتمر التأسيسي لحزب «البعث» (1947). كذلك اشتهر مقهى «الهافانا» كملتقى للأدباء والصحافيين مثل صدقي إسماعيل، وعبد السلام العجيلي. لكنّ تحولاً مفاجئاً أصاب المقاهي، في العقود الثلاثة الأخيرة، لتتحوّل إلى مكان للمتقاعدين والعاطلين من العمل، ولبعض المثقفين الذين يتوزعون طاولات مقاهي «الروضة»، و«الكمال»، و«البرازيل».

مع انتهاء عهود «التقشف الاشتراكي، والتجهم الأيديولوجي» مطلع الألفية الجديدة، انتشرت أنماط جديدة من المقاهي والحانات، في تعبير صريح عن صعود طبقة ثرية جديدة. اكتملت ملامح حضور هذه الطبقة، بانتشار مفهوم آخر للتسوّق ووجود «مولات» ضخمة، وأماكن للسهر، زعزعت قيم المجتمع الدمشقي المحافظ، وأدخلت البلاد في صخب العولمة. لعلّ العشوائية في التحديث أخلّت بفضاء المدينة وتقاليدها المتوارثة، بما فيها المطبخ الشامي العريق. انتشار مطاعم الوجبات السريعة، أطاح مقام «ربة المنزل والمحاشي»، وخلخل الروابط الأسرية المتينة.

لكن هل دمشق هي فقط تلك الأيقونة المقدّسة التي اختزلها بعضهم بأنها مدينة الياسمين، والنارنج، والشرفات المتعانقة، بما يتلاءم مع الخطابة، والإنشاء المدرسي المتداول؟ تنخرط الكاتبة في هذا السياق أحياناً، من موقع الحنين والشغف، متجاهلة أنّ دمشق ــ كأي عاصمة أخرى ـ مكان للهجنة والتنوّع والاختلاف.

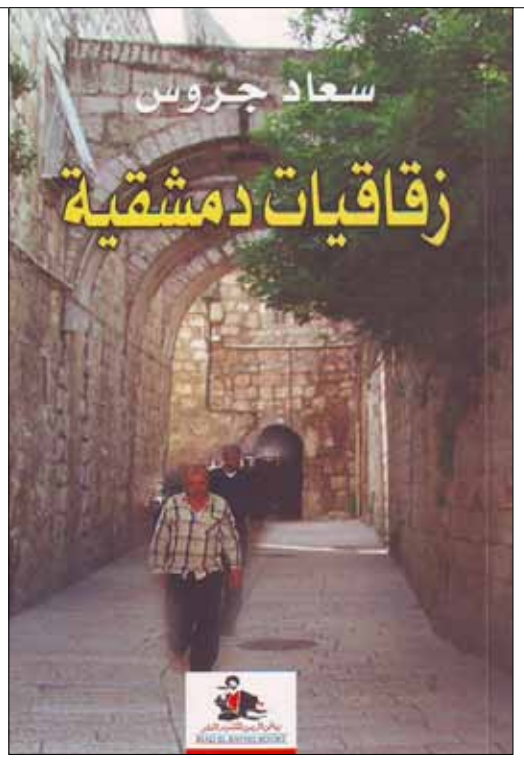

> العشوائية في التحديث أخلت بفضاء المدينة وتقاليدها المتوارثة

رادار

ميرفت أمين ودلال عبد العزيز تحت سقف واحد!

باسم الحكيم

لن تتخلى ميرفت أمين عن البطولات الدراميّة، لكن عدم إيجادها النص الملائم بعد تقديمها مسلسل «بشرى سارة» (إخراج عمر الشيخ) قبل عامين، دفعها هذا العام إلى الموافقة على تقديم برنامج فني جديد بدأت قناة «الحياة» أخيراً بعرض البرومو الخاص به. ولعلّ كثيرين لا يذكرون أنّ الممثلة المصرية بدأت مشوارها الفني من بوابة تقديم البرامج. هذا ما ذكّرنا به التلفزيون العربي خلال احتفاله بمرور 50 عاماً على ولادته قبل بضعة أشهر؛ إذ وفّر للمشاهدين متابعة برامج وحلقات دراميّة من الزمن الجميل، وأتاح لهم التعرف إلى ميرفت أمين مقدّمةً لبرنامج كان يتناول عالم الفن السابع.

في برنامج «مسا الجمال» الذي يُفترض أن تطلقه قناة «الحياة» مباشرةً بعد رمضان، لن تطلّ ميرفت وحدها. بل تتقاسم تقديم برنامجها الأسبوعي مع دلال عبد العزيز. وكانت النجمة المصريّة قد نفت في لقاء صحافي أخيراً أنّها ستظهر على قناة «المصري» المملوكة لرئيس حزب «الوفد» السيد البدوي، مؤكّدة أنّها ستطلّ على «الحياة» التي ستعرض في مطلع أيلول (سبتمبر) المقبل مجموعة من البرامج، منها «الليلة مع جنا» الذي تقدّمه الطفلة جنا وتستضيف فيه نجوم الدراما والغناء في مصر، إضافة إلى عرض مختارات من برنامج المنوعات الشهير «تاراتاتا» الذي تقدمه قناة «دبي». إذاً، تعود ميرفت قريباً لتحجز موقعاً لها بين زميلاتها وزملائها الذين ركبوا موجة تقديم البرامج منذ مدّة من بينهم: يسرا، وحسين فهمي، ومنى عبد الغني، وريهام عبد الغفور، وأشرف عبد الباقي، وشريف منير،

> «مسا الجمال» برنامج يضيء على البيت المصري وتقاليده ودور المرأة في حياة الأسرة

وتامر عبد المنعم الذي يطل في رمضان في برنامج «رجال الرئيس»، إضافة إلى بسمة التي بدأت مشوارها المهني في تقديم البرامج ثم هجرته إلى التمثيل، وعادت إليه أخيراً مع برنامج «من أنتم» على قناة «القاهرة والناس» الرمضانيّة. وشرحت ميرفت أمين طبيعة برنامجها «مسا الجمال» من دون أن تغوص في التفاصيل، لافتة إلى «أنني ممثلة أولاً وأخيراً، وبالتالي أرفض تقديم برامج ذات طبيعة سياسيّة كما يفعل كثيرون الآن». وتشير المعطيات المتوافرة حتى الآن إلى أنّ البرنامج اجتماعي عائلي تدور فكرته حول البيت المصري بعاداته وتقاليده القديمة والتغيّرات التي طرأت عليه، ويضيء كذلك على دور المرأة المصرية في حياة أسرتها والمشكلات التي تواجهها.

هكذا، تبتعد النجمة المصريّة عن الدراما التلفزيونيّة، ولا تشارك في الأفلام السينمائيّة؛ إذ كان «مرجان أحمد مرجان» مع عادل إمام هو آخر أفلامها بسبب عدم عثورها على نص يرضيها، سواء في التلفزيون أو في السينما. لكنّها تؤكد أنها تسعى إلى أن تكون حاضرة في رمضان المقبل، ولا تمانع في أن يكون ذلك من خلال مسلسلين يقع كل منهما في 15 حلقة، على غرار ما فعلت ليلى علوي في «حكايات وبنعيشها» على مدى عامين متتاليين، وتبعتها إلهام شاهين في مسلسليها الأخيرين «امرأة في ورطة» و«نعم... ما زلت آنسة».

رمضان 2011

مي عز الدين كليشيه الشخصية المسيحية

محمد عبد الرحمن

عندما سئلت مي عز الدين عن الصعوبات التي واجهتها عند أداء شخصيّة المسيحية «نانسي جورج» في مسلسل «آدم» الذي يعرض حالياً، أجابت إنّها لم تجد أي مشكلة لأنّ والدتها مسيحية، إضافةً إلى أنّها جسدت سابقاً شخصية فتاة مسيحية في مسلسل «محمود المصري». معلومة يعرفها الكثيرون في الوسط الفني، لكن مي عز الدين لم تصرّح قبلاً بأنّ والدتها مسيحية إلى أن ارتدت ملابس نانسي جورج، الفتاة المسيحية، التي كانت تفكر في الهجرة من مصر بعد مصرع خطيبها خلال حادث سيارة مأساوي.

إلا أنّ الأمور تتغيّر حين تلتقي «آدم» (تامر حسني)، المتّهم بارتكاب جريمة قتل، إذ تساعده نانسي على الحصول على البراءة، لكن من دون أن تقع في غرامه، وذلك تأكيداً على «الوحدة الوطنية» على طريقة تامر حسني، الذي لم يتورط في الترويج للحبّ بين طرفين مختلفي الديانة! وهو الحب الذي يشعل الكثير من نيران الفتنة في مصر في الآونة الأخيرة.

مي عز الدين في المسلسل

لكنّ تصريح مي عز الدين (1980) عن المساعدة التي قدّمتها إليها والدتها لتجسيد شخصية فتاة مسيحية، لم يمنع من توجيه الانتقادات إلى الممثلة المصرية، إذ إنّ مسيحيّي مصر لا يقدَّمون على الشاشة إلا نادراً وبصورة نمطية مليئة بالكليشيهات، بالتالي عندما تكون شخصية مسيحية هي البطلة الثانية في مسلسل رمضاني، فإنّ التركيز على التفاصيل مطلوب وضروري، وخصوصاً أنّ البعد الديني للشخصية موجود بقوة، عكس شخصية «كريم جورج»، التي قدمها الممثل عمرو يوسف في مسلسل «المواطن اكس»، إذ يظهر كشاب عادي بين أقرانه المسلمين من دون الذهاب إلى المسجد أو الكنيسة. ووفق جريدة «اليوم السابع» فإنّ مؤلف مسلسل «آدم» أحمد أبو زيد ومخرجه محمد سامي لم يهتما بالكثير من تفاصيل العقيدة المسيحية، رغم التدين الذي تحرص عليه «نانسي جورج» في العديد من المشاهد. مثلاً لم تؤد مي عز الدين «الصلاة الربانية» كما هي، رغم أنها تعادل الفاتحة في الإسلام ويحفظها كل مسيحي عن ظهر قلب، كما ترتدي صليباً أكبر من صلبان الرهبان، كأن الحجم دليل على شدة التدين. كذلك، تطل في بداية الحلقات باعتبارها كاثوليكية، لكن بعد حادث موت خطيبها يزورها قسيس أرثوذكسي، مما يدلّ على عدم دراية صنّاع المسلسل بالفوارق بين الطوائف المسيحية، وخصوصاً أنّها ترتدي لاحقاً ملابس راهبة كاثوليكية.

على mtv، وart حكايات

إيد واحدة!

إلى جانب «آدم» و«المواطن اكس»، تطل الشخصيات المسيحية في أعمال أخرى في رمضان هذا العام، لعل أبرزها مسلسل «دوران شبرا» (الصورة)، الذي يناقش العلاقة المتشابكة بين المسلمين والمسيحيين في حي شبرا، والتعايش الذي يسود هذا الحي، رغم محاولات إشعال الفتنة الطائفية في أنحاء كثيرة من مصر. ويعدّ حي شبرا أكثر أحياء القاهرة الكبرى من حيث حضور المسيحيين، علماً بأنّ المسلسل من بطولة هيثم أحمد زكي، وأحمد عزمي، ودلال عبد العزيز، وإخراج خالد الحجر.

ريموت كونترول

خسائر «الدالي» تتراكم
«الحياة» ■ 19:50

يحاول سعد الدالي (نور الشريف ــ الصورة) حماية مجموعته الاقتصادية بعد خسائره في البورصة خلال تصدّيه لرجل الأعمال أحمد العوضي الذي يخطّط لإنهاء أسطورته الاقتصادية. تابعوا هذه التطورات في حلقة الليلة من الجزء الثالث من المسلسل المصري «الدالي».

«سليمان» يفضح الفساد
cbc ■ 03:00

بعد انتهاء أزمة الإعلامية ملك يونس (فريال يوسف) التي كشفت فيها عن دور أمن الدولة في نظام مبارك في تشويه صورة المعارضين، بدأ خالد الصاوي (الصورة) في «خاتم سليمان»، رحلة أخرى لكشف الفساد في مستشفى خيري يملكه هو وتديره زوجته (رانيا فريد شوقي).

«قصتها قصة»
nbn ■ 20:00

يضيء قاسم دغمان في برنامج «قصتن قصة» الليلة، على وضع امرأة مقعدة تعيش وحدها في غرفة صغيرة، سقفها من صفيح وتعاني أمراضاً جلديّة. ومع ذلك، لا تطلب المساعدة من أحد. فكيف سيتمكن البرنامج من إيجاد حل لوضعها الصحي الصعب؟

ماذا بعد هروب كندة؟
lbc ■ 22:30

هل تنجح سماهر (سلاف فواخرجي ـ الصورة) في كشف تجاوزات رجل الأمن الفاسد رؤوف (عابد فهد) في حلقة الليلة من «الولادة من الخاصرة»؟ وما مصير الزوجة الحالية لرؤوف (كندة علوش) بعد هروبها من المنزل؟ وهل تنكشف الألاعيب التي تحاك ضد علام (مكسيم خليل)؟

زعرور صار مديراً
«تلفزيون لبنان» ■ 19:00

ينتحل زعرور (ريمون صليبا ــ الصورة) شخصيّة مدير الأوتيل (بيار داغر)، حين يدعو حبيبته الأولى (كريستين شويري) إلى زيارته. وتنقلب الأدوار، ما يؤدي إلى مواقف طريفة في حلقة كتبها نبيل عساف وجيسكار لحود من سيتكوم «أوتيل باراديسو» ليوسف الخوري.

وسام وعصام والآخرون
mtv ■ 20:45

يستقبل وسام بريدي في حلقة الليلة من برنامجه «بالهوا سوا» على شاشة mtv شقيقه عصام بريدي، وملكة جمال لبنان السابقة كريستينا صوايا (الصورة)، ومتخرجة الموسم الأول من برنامج «ستار أكاديمي»، صوفيا المريخ، والصحافي اللبناني علي حمادة.

كواليس

«السفير» تفتح صفحة جديدة... خارج العائلة

تبلّغ العاملون في الجريدة اللبنانيّة المعروفة، قبل أيّام، نبأ فتح رأسمال المؤسسة لمساهم من خارجها، هو رجل الأعمال السوري ـ الأميركي جمال دانيال. خطوة إنقاذيّة في زمن الأزمة، أم بداية تحوّل في الخيارات التحريريّة؟

ليال حداد

«صحيفة «السفير» تحوّلت من مؤسسة عائلية إلى شركة». هذا ما تبلّغه العاملون في الجريدة اللبنانية العريقة الأسبوع الماضي، في رسالة خطية بعثت بها الإدارة، تكشف عن دخول شريك جديد في الصحيفة، هو رجل الأعمال السوري ـ الأميركي جمال دانيال. دخل المساهم الجديد بحصة عشرين في المئة من رأسمال المؤسسة، أي ما قيمته سبعة ملايين دولار، حسب ما تناقلته وسائل الإعلام. وقد عجزنا عن تأكيد المعلومة من مصادر «السفير» رغم محاولاتنا الحثيثة حتى لحظة كتابة هذه السطور. وتأتي هذه الخطوة بعد الأزمة المالية التي تواجهها الصحافة اللبنانيّة منذ اندلاع الثورات العربيّة. وتشيد الرسالة بالشريك الجديد، بصفته «رجلاً عروبياً رغم إقامته بعيداً عن العالم العربي»، فدانيال يعيش ويدير أعماله في هيوستن، الولايات المتحدة. الخطوة «الإنقاذية» بالنسبة إلى العاملين في الصحيفة، تفتح صفحة جديدة في تاريخ هذه التجربة التي احتلّت مكانة مميّزة في الإعلام اللبناني والعربي منذ انطلاقتها عام 1974، وبقيت مرتبطة بشخص ناشرها الإعلامي طلال سلمان، لكنّ تساؤلات عدّة بدأت تطرح، في أوساط التحرير، عن شخص المساهم الجديد وطموحاته وأهدافه، وخصوصاً أنّه رجل أعمال متنفّذ، له مصالحه الاقتصادية وعلاقاته الدولية. وكانت أولى إطلالاته مقالة، في صفحات السياسة لا الرأي، بعنوان «دينامو السلام المفقود في المشرق» («السفير»، 4/ 8/ 2011). تناول دانيال فيها «اللعبة النفطية في المنطقة»، مشيراً إلى أن «تغذية عملية السلام (باتت) للمرة الأولى، مرتبطة بثروة المنطقة (...) وبذلك، فإن الحوافز المالية لعملية السلام سوف تطرح كوصفة جديدة على طاولة البحث في الشرق الأوسط». ليختم: «قد تستطيع السياسة المتنازعة على الأرض (بين لبنان وسوريا وإسرائيل وقبرص) إيجاد قضية مشتركة في البحر». ويرى فريق آخر داخل التحرير أن ابن مدينة طرطوس لن يؤثّر في خط الجريدة، لكونه لا يمتلك إلا عشرين في المئة فقط من الأسهم، لكن لا يبدو أن ادارة الجريدة أعطت أية توضيحات بهذا الخصوص إلى هيئة التحرير. يتمتّع جمال دانيال بشبكة مهمّة من العلاقات السياسية والاقتصادية. فالمليونير السوري صديق شخصي لنيل بوش، شقيق الرئيس الأميركي السابق جورج دبليو بوش، وتربطه به علاقات اقتصادية متينة، وخصوصاً أنهما شريكان في «كرست للاستثمارات» حسب الـ «فايننشل تايمز». هذه الشراكة فتحت الباب أمام استثمارات نفطية عدة في الولايات المتحدة (تكساس تحديداً)، وفي الشرق الأوسط («لوس أنجلس تايمز»)، كما أسس الشريكان «نيو بريدج ستارتيجيز»، وهي شركة تسعى «إلى الاستفادة من فرص العمل التي تلت الحرب الأميركية على العراق»، وفق ما جاء في موقعها الإلكتروني. وتضمّ الشركة نفسها مجموعة من الأسماء التي أدارت حملة جورج بوش الانتخابية عام 2000 حسب المصدر السابق. وذكرت بعض المصادر الدبلوماسية السورية عام 2003، أن دانيال أدى دوراً في ترطيب الأجواء بين سوريا والولايات المتحدة إثر اجتياح العراق، حسب صحيفة «البيّنة» العراقية. باختصار يبدو المساهم الجديد في «السفير» صاحب وزن اقتصادي وسياسي فاعل في العلاقات العربية ـ الأميركية، ما جعل صحافيين في المؤسسة المعنيّة يطرحون تساؤلات عن الدور الذي ينوي الاضطلاع به في لبنان، وخصوصاً أنّ البلد الذي نشأ فيه دانيال، مقبل على منعطف مهمّ سياسياً واقتصادياً، بما في ذلك التنقيب عن النفط والغاز في البحر الذي تناوله في مقالته الأولى.

> **المساهم الجديد صاحب وزن اقتصادي وسياسي فاعل في العلاقات العربية ـ الأميركية**

◄ بعد الاعتراضات التي رافقت مسلسل «الشحرورة» منذ انطلاقته، كشف **حمد شبانة** (ابن شقيق عبد الحليم حافظ)، أن «العندليب الأسمر» كان يثق بموهبته، ولم يكن يخاف على شهرته ونجوميته، كما جاء في العمل الذي يقدم سيرة صباح، موضحاً أنه لم يختلف يوماً مع أيّ من الفنانين على كتابة اسمه قبل اسم من يشاركه بطولاته. ورأى شبانة أن معظم مشاهد العندليب في المسلسل، جاءت من خيال المؤلف، الذي لم يحاول التواصل مع أسرة حافظ.

◄ خلال احتفالها بأولى بطولاتها السينمائية في القاهرة قالت المغنية اللبنانية، **قمر**، إن الحق لا يزال معها في قضية إثبات بنوة ابنها من جمال مروان، مالك شركات «ميلودي». وأضافت «يكفي أنني الآن في القاهرة وهو في أميركا، ولم يأتِ إلى مصر منذ أشهر»، مؤكدة أنها متفرغة لتربية الطفل، ولم تعد تشغل نفسها بالنزاعات والخلافات. وتؤدي قمر دور البطولة في فيلم بعنوان «غرفة 6»، بمشاركة الممثلة المغربية إيمان شاكر.

◄ أكد الممثل المصري **خالد الصاوي** أنه سعيد بنجاح اللشعب الليبي في ثورته ضد نظام معمر القذافي. وكتب على صفحته الخاصة على فايسبوك «مبروك للثورة العربية الشاملة... تحية حارة للشعب الليبي البطل، عقبال سوريا واليمن غداً وبقية العائلة العربية تباعاً».

◄ كتبت النجمة المصرية الراحلة **هند رستم** وصيتها قبل أيام من وفاتها. وقالت فيها إنها ترفض أن تُكتَب مذكراتها أو سيرتها، أو تجسَّد شخصيتها في أي عمل فني.

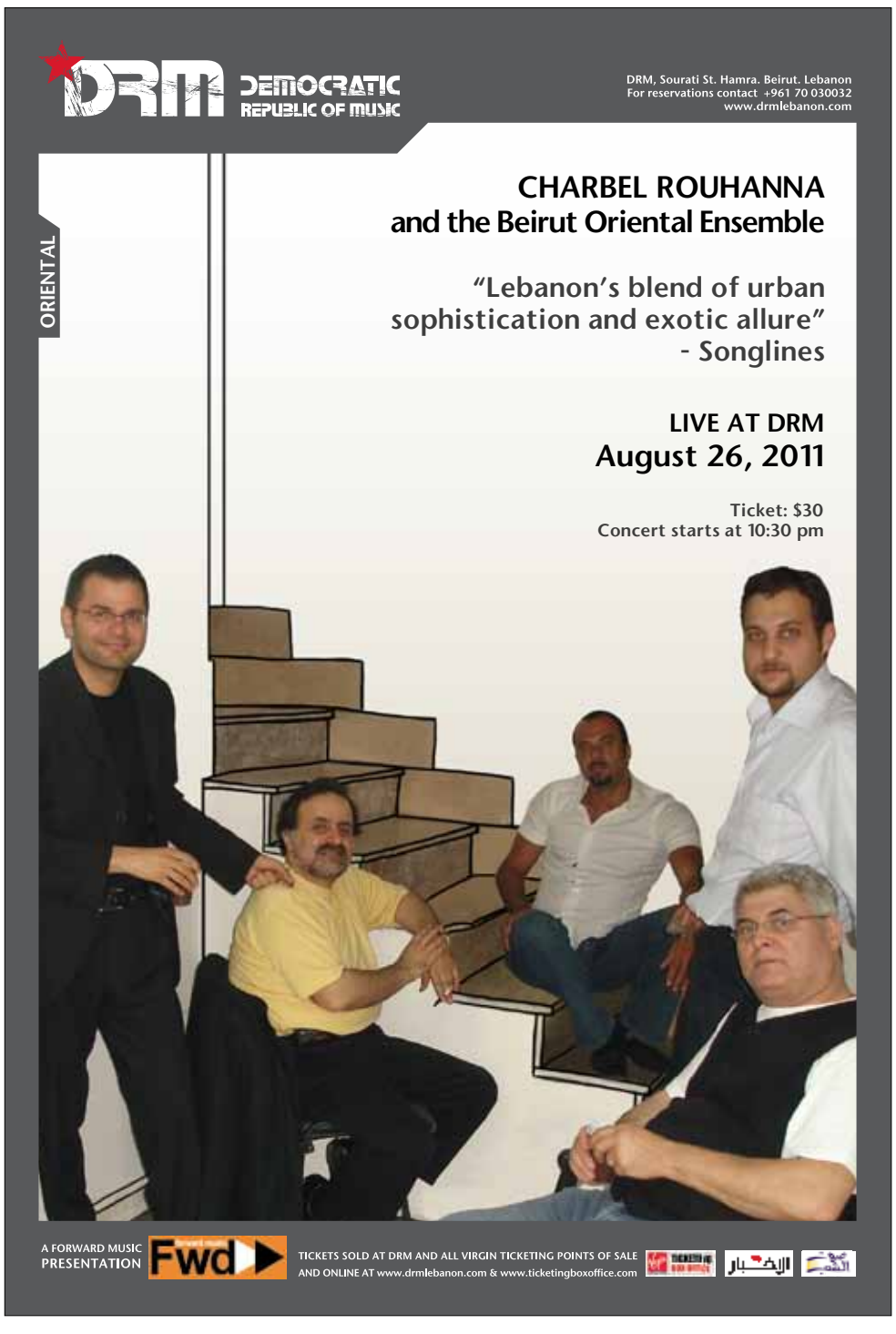

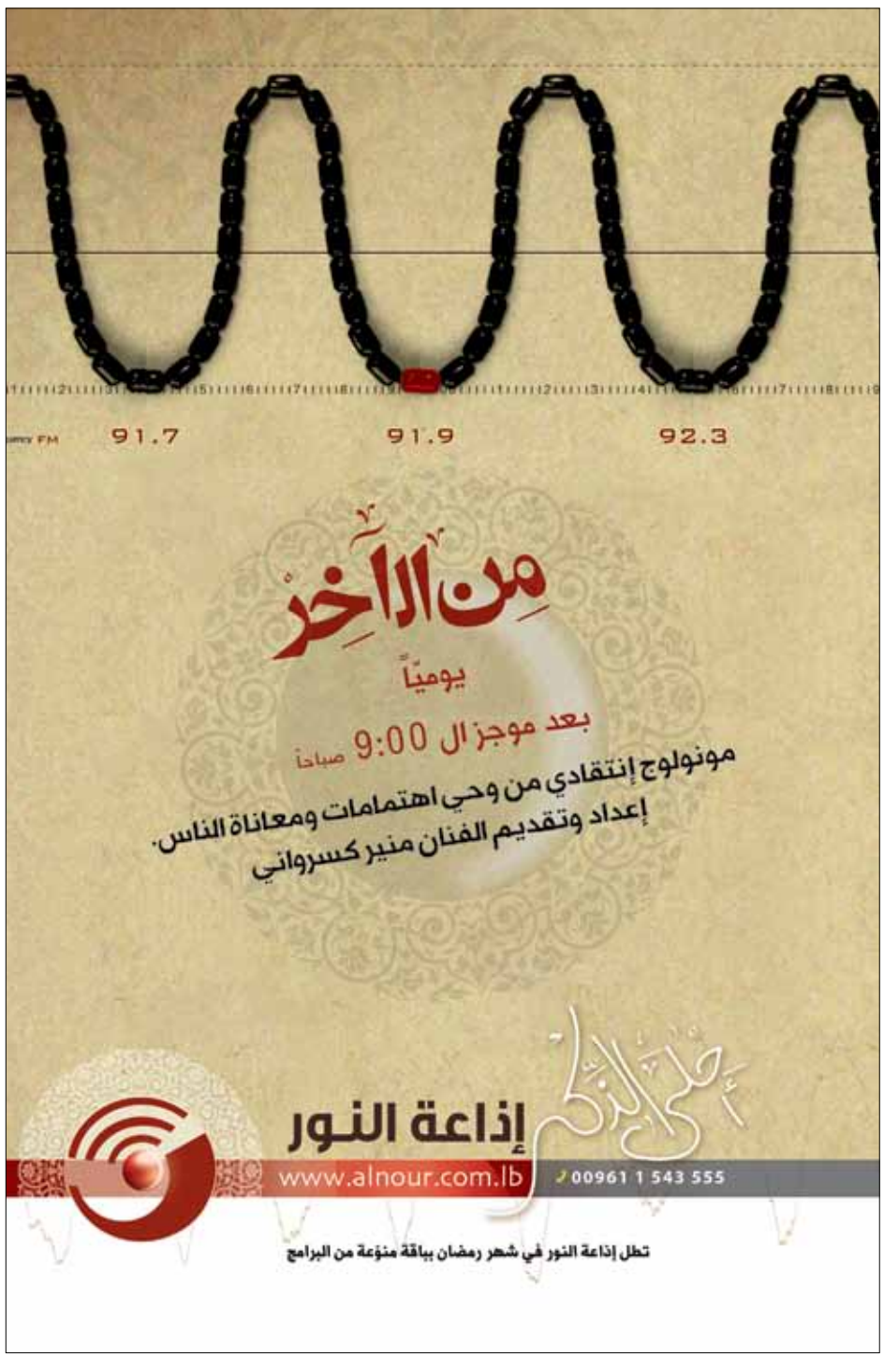

لم تحسم الأمور في ليبيا نهائياً حتى الساعة. الثوار دخلوا طرابلس، لكن لم يسيطروا عليها كلّها، ولا يزال البحث جارياً عن العقيد معمر القذافي، وسط تضارب الأنباء عن مصير عائلته الكبيرة. الفرحة التي عمت العواصم الغربية ليست نهائية؛ إذ لا يبدو مستقبل هذا البلد النفطي مضموناً مع إمكان تحوّل الوضع إلى حرب أهلية دائمة، وخصوصاً بوجود قبائل ومناطق لا تزال تدين بالولاء

ليبيا: الناتو والنفط وما بين

أهمية العقد المقبل

دانيال سيرفر*

تجتاح ليبيا اليوم موجة مختلطة من الفرح والعنف الباقي الذي يعلن نهاية أي حرب. لكن عوض التركيز على الأحداث التي تحصل في شوارع طرابلس هذه الأيام، يجب على الجميع التركيز على اكتشاف أي سيناريو سيتمظهر في فترة ما بعد الحرب، خلال العقد المقبل تحديداً. ما هو الأفضل الذي يمكن أن نأمله؟ ما أسوأ ما يمكن أن يحصل؟ أين ستكون ليبيا في العقد المقبل؟

هناك العديد من السيناريوات السيئة. يقوم معمر القذافي، حتى اليوم، بما في وسعه لنشر الفوضى والمقاومة، ما يمكن أن يؤدي إلى عمليات ثأر وقتل، أو يمكن أن يتدهور الوضع ليصل إلى حرب أهلية. قد تشجع الفوضى المستمرة أي شخص يشبهه (في الجيش أو حتى من بين الثوار) على الاستيلاء على السلطة وحصرها بشخصه، تحت عذر إعادة القانون والنظام. قد يؤدي حكم شخص واحد إلى استمرار المقاومة، والوصول إلى دوامة من العنف والقمع. قد تؤدي أي محاولة للسيطرة على الحكم إلى تقسيم البلاد. بالفعل، لقد تأسست ليبيا، مثل معظم الدول الأفريقية عبر جمع مقاطعات متباينة في بداية القرن العشرين، ولن تكون الدولة الأولى التي تنفصل، وفقاً لحدود قديمة.

الفوضى، الاستبداد، والتقسيم هي ثلاثة مخاطر، من بين مئات، تواجهها ليبيا. لقد صدّرت الدولة في الماضي عدداً مهماً من المقاتلين الإسلاميين والانتحاريين الذين استهدفوا جنوداً أميركيين في العراق. إذا بقيت ليبيا في حالة الفوضى، فستصبح المناطق الخارجة عن السيطرة الكاملة للحكومة، ملاذاً آمناً للمتطرفين. قد تصل الأسلحة الكثيرة، التي لا تخضع للحراسة في ليبيا، لأسواق السلاح العالمية، ما قد يضع صواريخ تشبه صواريخ ستينغر أو أسلحة كيميائية حتى، في أيدٍ غير صديقة. أسوأ من ذلك، قد يعيد حكام ليبيا الجدد إحياء برنامج ليبيا النووي من عهد القذافي، وإنتاج مواد وخبرات تصبح متوافرة للعالم أجمع. لا تعداد دقيقاً للصواريخ التي هُرّبت أخيراً إلى داخل البلاد لمساعدة قضية الثوار.

حتى لو تراجعت الفوضى التي ترافق فترات ما بعد الحروب، هناك الكثير من المخاطر التي تلوح في الأفق. يعتمد اقتصاد ليبيا على إنتاج النفط والغاز. يبدو أنّ القذافي أخفى معظم عائدات النفط والغاز في مصارف في الخارج، تاركاً العديد من الليبيين معدمين. تطوّرت القليل من الدول التي تستطيع تمويل نفسها من الموارد الطبيعية في اتجاه ليبرالي وديموقراطي. من الصعب نشر الشفافية ومنطق المحاسبة، ربما كانت النروج وشرق تيمور الدولتين الوحيدتين اللتين تستطيعان ادعاء تحقيق ذلك. تعاني الدول غير الديموقراطية عادة من التنافس على عائدات الموارد الطبيعية. قد يصبح ذاك الصراع منهكاً إذا ترافق السباق بين الأطراف مع انقسامات عرقية، قبلية أو مناطقية. هناك قاعدة لهذا الخوف في ليبيا، ففي حين أنّ معظم الليبيين عرب، بعضهم بربر، كما يسميهم الأميركيون، وسيرغبون في التعبير بشكل أكثر عن هويتهم، مما كان مسموح لهم في الماضي. التباينات القبلية ليست ظاهرة كثيراً في المدن الليبية، لكنّها موجودة في الريف. كان القذافي ماهراً في تأليب القبائل بعضها على بعض، لكنّه لم ينجح كثيراً في تحييد المنطقة المحيطة ببنغازي. قد يصبح الأمر أكثر صعوبة في الفترة التي تلي رحيله، بسبب إنتاج النفط والغاز في الشرق.

ما هو أفضل ما يمكننا أن نأمله لليبيا في السنوات العشر الأخيرة؟

لقد وضع المجلس الانتقالي مسودة دستور تسير بوضوح في اتجاه ليبرالي ديموقراطي، وإن كان الإسلام سيكون دين الدولة ومصدر تشريعاتها. الخطط تدعو إلى إعداد دستور (لم يكن لليبيا دستور في ظلّ القذافي) في غضون ستة أشهر، وانتخابات خلال سنة. أعتقد أنّ الخطط متسرعة بعض الشيء، لكن إن لم تستطع المؤسسات الليبية أن تواكب الدمقرطة، يمكن تأجيل بعض الخطط، كما يحصل عادة بعد الحروب. الأهم ألا تطوّر ليبيا دستوراً يوزع السلطات بين مؤسساتها، وانتخابات تحدد من يحكم الدولة فقط، بل أيضاً أن ترعى ثقافة ديموقراطية تكفل حرية الرأي والتجمع.

سيتطلب الأمر سنة واحدة أو سنتين، لكن

علم البحرين امام باب العزيزية في طرابلس (اسماعيل زيتونة ـ رويترز)

الأطلسي ومشاكله

كيرت فولكر*

لا يمكن المرء سوى الابتهاج بما يبدو أنّه إطاحة معمر القذافي من الحكم، على يد شعبه المقموع لفترة طويلة. كذلك يجب تهنئة قوات حلف شمالي الأطلسي الخاصة وقواته الجوية، وخصوصاً من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، التي ساعدت على الوصول إلى تلك النتيجة...

لكن رغم تلك النتيجة الجدية، سيكون من الخطأ اعتبار ذلك نجاحاً للناتو. بالفعل، الأصح القول إنّه نجاح رغم المشاكل المتجذرة التي لم يتطرق إليها أحد داخل الحلف.

هناك أولاً مشكلة تعريف المهمة. حدد الحلف مهمته في ليبيا بأنّها حماية المدنيين والغوث الإنساني. لكن حتى أكثر المراقبين تساهلاً لاحظوا أنّه لم يكن هناك إمكانية لحماية المدنيين، ما بقي القذافي في السلطة. ورغم أنّ الحلف ضرب بضع منشآت مركزية في قلب طرابلس، وقتل بعض أعضاء عائلة القذافي، استبعد الناتو بوضوح «تغيير النظام». لذلك، لشهور عدّة، كان هناك نقص في جديّة الهدف العسكري، بنحو يثير القلق.

تغيّر الأمر أخيراً مع إرسال بريطانيا وفرنسا وإيطاليا (مع مساندة أميركية) لمستشارين من القوات الخاصة إلى الثوار، وتوفيرها معدات ووسائل اتصال وتعاون استخباري وتنسيق الهجمات الجوية للأطلسي معهم. لكن تلك الجهود المهمة حصلت رغم التسمية الرسمية للمهمة، لا بسببها. وما دامت تلك الجهود فاعلة، غضت بعض الأطراف الحساسة في الحلف النظر.

لماذا إذاً اعتمد الناتو نصف مهمة في المقام الأول؟ لأنّه لا يستطيع اتخاذ قرارات إلا بالإجماع، وكانت كل من تركيا وألمانيا، من بين دول أخرى، متحفظتين على مهمة أكثر تورطاً لهما. هناك مشكلة لدى الحلفاء الأوروبيين تتعلق بممارسة القوة العسكرية. كتب روبرت كاغان كثيراً عن تلك المثالية ما بعد الحداثوية في كتابه «عن الجنة والقوة». يقول كاغان إنّ المؤسسات العسكرية الأوروبية تحب كثيراً أموراً مثل «حماية المدنيين» و«حفظ السلام»، و«إيصال المساعدات الإنسانية»، و«توفير الاستقرار». لكن ماذا عن استخدام القوة العسكرية من أجل هدفها الرئيسي: هزيمة عدو عبر القوة الكاسحة؟ ذلك أمر غير مقبول بالنسبة إلى العديد من الحلفاء الأوروبيين.

> **لم يشارك بعض الحلفاء في أي عمل في ليبيا بسبب افتقارهم إلى قدرات مهمة، وهو أمر معيب بحد ذاته**

لكن من دون هذا الخيار ماذا يعني حلف عسكري؟

ثانياً، هناك مشكلة القيادة. كان الضياع الحاصل بشأن المهمة رسالة مشوشة بشأن قيادة التحالف الأطلسي. بعد تأديتها دوراً مهماً في أول موجة من الهجمات الجوية، انسحبت الولايات المتحدة من المهمة بشكل مفاجئ...

الانسحاب كان لتقديرات سياسية داخلية، ومنها تعب عام من حربين حاليتين، وغضب «حزب الشاي» من جنوح واشنطن خارج السيطرة، وضغوط كبيرة في الميزانية... لكن شكل ذلك رسائل مشوشة في واشنطن؛ لأنّ الولايات المتحدة استمرت في إرسال مجنديها إلى الحرب، عبر توفير الدعم اللوجستي لعمليات الناتو. لماذا تعريض حياة الأميركيين للخطر إذا كانت الولايات المتحدة لا تبحث عن نتيجة استراتيجية، وإذا كان يفترض بالأوروبيين القيام بالعمل، لا الأميركيين؟

... من الصعب إقناع الشعب الأميركي بالسبب وراء استمرار واشنطن في الحرب، ولماذا يجب عليها أن تربح، وخصوصاً إذا كانت الإدارة ترفض الاعتراف بأنّ الدولة متورطة في أعمال حربية.

ثالثاً، لدينا مشكلة التنفيذ. بعد سنوات من تفريغ الدول الأوروبية لميزانياتها الدفاعية (رغم العلميات المكلفة في أفغانستان)، ظهر أنّ معظم الحلفاء الأوروبيين يفتقرون اليوم إلى القدرات للقيام بمهمة بسيطة مثل فرض منطقة حظر تجوال من دون الولايات المتحدة... كذلك، حجبت الولايات المتحدة بعض المقدرات عن المهمة، مثل طائرات أ ـ 10 المضادة للدبابات، وفي الأيام الأولى الطائرات من دون طيار، فيما كان وجودها سيؤثر كثيراً.

لكنّ قرار ترك القتال على الأرض لليبيين أنفسهم كان حكيماً، عوض إرسال جنود غربيين. لقد وقف الليبيون ضد المستبد، وكانوا مستعدين للقتال من أجل بلدهم. وسرعان ما سيتمكنون من القول إنّ النجاح ملكهم وحدهم فقط.

لكن الناتو تأخر كثيراً قبل فرض منطقة حظر طيران، وبحلول ذلك الوقت كان القذافي في طريقه لإبادة بنغازي، وغيّر تكتيكاته كلياً. كذلك، تأخر أعضاء الحلف كثيراً قبل منح الثوار

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 01/ 611115 ـ 03 / 252224
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

ماذا عن الذهب الأسود؟

للنظام الذي يمكن إطلاق تسمية «السابق» عليه. كيف سيتصرف المجلس الانتقالي في الشهور المقبلة؟ ماذا عن النفط وعقوده التي تلهث وراءها الدول والشركات الغربية كافة؟ وأين موقع الصين من التطوّرات الأخيرة؟ كلّ ذلك ستحسمه الشهور وربما السنون المقبلة، من دون أن يتمكن أحد اليوم من الجزم بشأن مستقبل ليبيا. مجلة «فورين بوليسي» حاولت عبر كتّابها الإجابة عن تلك الأسئلة

إعداد وترجمة
ديما شريف

ستيف ليفاين*

يترك ما يبدو أنّه نجاح للانتفاضة الليبية كتاب تعليمات رثاً لحكام الدول النفطية في الشرق الأوسط، ويجبر قادة الغرب، وخصوصاً الصين، على التفكير بطريقة تعامل جديدة مع وكلائهم في قلب العالم الاقتصادي. بعد أن علموا منذ بداية الربيع العربي أنّ استمالة المعارضين لا يضمن استمرارهم، يعرف مستبدو المنطقة الآن مما حصل في ليبيا أنّه لا يمكنهم الاستنتاج أنّ أعمال العنف تطيح المعارضين أيضاً، وأنّه يجب عليهم أن يجدوا تركيبة جديدة ليبقوا في أماكنهم. أما في ما يتعلق بالصين، غير المبالية سياسياً، فلا يمكنها الاستمرار باستراتيجية اللا ـ أدرية لأمنها الطاقوي، فعليها هي أيضاً أن تعيد حساباتها، وتأخذ موقفاً سياسياً لم تعتده من قبل، عوض أن تقف في جانب الطرفين المتصارعين.

أشعل حرق بائع الخضار التونسي محمد البوعزيزي لنفسه آمال ملايين المقموعين في المنطقة، ما أدى إلى تنحي زين العابدين بن علي في تونس وحسني مبارك في مصر. لكن كانت الثورة الليبية في شباط الماضي هي التي أدت إلى إثارة هاجس حقول النفط المشتعلة في الدول التي لها أهميتها في الاقتصاد العالمي، أي ممالك وإمارات السعودية، والكويت، وقطر، الغارقة في النفط، فارتفع سعر النفط.

الأمر الأهم بنظر الحكام، أنّهم كانوا يبدون في مأمن، لكنّهم لم يكونوا متأكدين من ذلك، وأكبرهم على الإطلاق، آل سعود، دفعوا 129 مليار دولار لشعبهم عبر علاوات عدّة، ثمن

> توقع محللون اقتصاديون مرور سنة وربما أربع سنوات، قبل أن يعود تصدير النفط في ليبيا إلى أرقامه القصوى

الاحتفاظ بالحكم. فعل جيرانهم الأمر نفسه. خلال العقود المقبلة، وما دام هؤلاء الحكام في الحكم، سيلاحقهم دوماً طيف البوعزيزي.

لا يزال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في السعودية، التي تهتم بشفائه بعد إصابته في انفجار منذ شهرين، لكن هل من مصلحة الملك عبد الله أن يسمح له بالعودة إلى بلاده؟ على الأرجح لا، فأحداث طرابلس ربما كانت نهاية آمال صالح.

أما بالنسبة إلى القوى الخارجية، فاستبق قادة الغرب الأحداث في طرابلس وطالبوا باستقالة بشار الأسد. الفرحة في طرابلس توحي للولايات المتحدة والاتحاد الأوروربي أنّ قصف الناتو كان العمل الأفضل، وأنّه يجب عليهم أن يستمروا في مقاربتهم تلك أو سيخسرون الشارع العربي.

أكبر عملية إعادة للحسابات قد تكون تحصل في بكين. في آذار الماضي، قالت الصين إنّ على العالم أن يبقى خارج الربيع العربي. هذا الصيف، غيّرت موقفها. التغيير الكبير هذا يعود بسبب رئيسي إلى محاولتها مجاراة الجامعة العربية. لكن هدف الصين الأهم هو تحقيق وصولها إلى المواد الخام التي تحتاج إليها صناعاتها. حتى حلول الربيع العربي، كانت الصين على علاقة جدية بالمستبدين العرب كلّهم، ما مكّنها من الحصول على النفط والمعادن. لم يعد الموضوع مضموناً، فقد لا تكون حركات المعارضة الناجحة صديقة لمشتري الموارد المعدنية غير المسيسين، ما قد يشجع بكين على أن تعبر عن مواقف أكثر وضوحاً تجاه من تريد أن يساعدوها.

بعد وصولهم إلى طرابلس، قال الثوار الليبيين إنّ الصين، روسيا وكذلك البرازيل، قد تصبح بلا عقود نفطية مع الدولة الجديدة، بسبب فشلها في توضيح موقف مناهض للقذافي، وفق ما نقلته وكالة رويترز. وفي هذا الوقت، تجد شركات النفط الغربية نفسها في وضع جيد.

ماذا عن التأثير الاقتصادي على ليبيا؟ يجب أن نتوقع انخفاضاً أكبر في أسعار النفط والمحروقات، وهي أصلاً في انخفاض كبير منذ فترة، بسبب التشاؤم الاقتصادي العام. قبل ذلك، كانت أسعار النفط العالمية، وخصوصاً البرنت الخام المتداول أوروبياً ترتفع. كان الأمر يتعلق بعامل نفسي؛ إذ ظن التجار أنّ الربيع العربي سيصل إلى السعودية، وبالتالي أضافوا هامش خطر يراوح بين 10 و15 دولاراً على برميل النفط الواحد. لكن كان هناك أيضاً عامل مادي، نتيجة فقدان 1,2 مليون برميل ليبي من الصادرات، هي من النفط الأخف حول العالم.

إذاً، يجب على النفط الليبي العودة إلى الأسواق بسرعة لخفض الأسعار. متى يمكننا توقع ذلك؟ وفق استطلاع أجرته وكالة رويترز مع 20 محللاً اقتصادياً، توقع هؤلاء مرور سنة على الاقل، وربما أربع سنوات، قبل أن يعود تصدير النفط في ليبيا إلى أرقامه القصوى. لكن يجب أن نبقي في البال أنّه حتى الليبيون لا يعرفون الوضع العام لحقولهم النفطية والبنى التحتية اليوم، بعد كلّ القتال الذي دار أخيراً.

يقدر فيل فلين من «بي إف جي بيست» أنّ خمسين أو سبعين في المئة من إنتاج ليبيا ما قبل الثورة سيعود إلى سابق عهده في غضون ثلاثة أشهر. يُعَدّ فلين من الجانب المتفائل. يعتمد الأمر على مدى الأمان الذي تشعر به الشركات الغربية حيال العودة إلى حقولها ومنشآتها، وإعادة تدفق النفط إلى سابق عهده. لكن روبن وست، مدير شركة «بي إف سي للطاقة» في واشنطن، قال لي إنّه يرى بعض اللهفة لدى جزء من الشركات للعودة إلى العمل.

من جهته، يتوقع بيتر بيوتل من «كاميرون هانوفر»، وهي شركة استشارية لصناديق التحوط، انهيار في أسعار المحروقات حالما يعود النفط الليبي إلى الأسواق، لأنّه أكثر إنتاجاً للمحروقات من النفط الثقيل. وقال لي بيوتل إنّ أسعار النفط قد تنخفض في الأيام المقبلة إلى 74 دولاراً. في المقابل، يتوقع دومينيك شنايدر، رئيس وحدة أبحاث السلع في مركز إدارة الثروات في «يو بي إس»، انخفاض سعر البرميل إلى 68 دولاراً.

لكن أماريتا سين من «باركليز كابيتال» تقول إنّ الخام الليبي لن يعود إلى مستوى ما قبل الانتفاضة، كما النفط العراقي الذي لم يعد حتى الآن إلى مستويات ما قبل 2003، رغم مرور وقت طويل على إطاحة صدام حسين. وتضيف قائلة إنّه في ليبيا لا يعرف المرء إذا كان البلد سيحظى بالأمن الضروري لضخ كميات كبيرة.

لكن العوامل المؤثرة على عودة النفط إلى سابق عهده تبدو أكثر تعقيداً يوماً عن يوم. من العوامل الركود في الاقتصاد العالمي، كما يقول فرانك فراسترو، مدير قسم الطاقة والأمن الوطني في «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية». وقال لي فراسترو إنّه «قبل شهور كان لعودة النفط الليبي إلى الأسواق تأثير مهدئ، وخصوصاً في أوروبا، حيث يستخدم 80 في المئة من النفط، لكن اليوم هناك خوف من استمرار التراجع الاقتصادي، ما يعني أسعاراً أكثر انخفاضاً، وحاجة أقل للنفط بنحو ملح».

أما آيمي مايرز جافي من جامعة رايس فتقول: «في النهاية، الانتفاضة الليبية كانت عامل خطر وليست علّة بحد ذاتها، ولا يزال الخطر موجوداً. إذا فكرت ملياً بالموضوع، فسيكون درس ليبيا أنّ الشعوب الأخرى ستشعر بالشجاعة للبقاء في الشوارع (أو النزول إليها)، ما يعني المزيد من المخاطر على توفير النفط».

* كاتب متخصص في قضايا الطاقة والنفط

يجب ألا يطول لعقد كامل. إذا طوّرت ليبيا ثقافة ديموقراطية، فسيجب على حكومتها أن تتعلم فن الشفافية والمحاسبة الصعب، من أجل عائدات النفط والغاز. لا يمكن أن تسود ديموقراطية حقيقية إذا كانت عائدات النفط والغاز تذهب إلى خزينة الحكومة من دون رقابة من البرلمان ومحاسبة من الشعب، كما يحصل في معظم الدول العربية المنتجة للنفط. كلّ المواطنين، بغض النظر عن القبيلة، العرق، أو المنطقة، سيحتاجون إلى أن يشعروا بأنّهم ينالون حصة في ثروة ليبيا الطبيعية.

حتى لو حصل ذلك، ستظل ليبيا بحاجة إلى جهد مصالحة وطنية كبير. أفاد نظام القذافي عائلة واحدة على حساب بلد بكامله، لكن أعداداً كبيرة من الناس، وخصوصاً في طرابلس وسرت، ساندوا النظام واستفادوا في المقابل. سيتعرض هؤلاء الناس للتمييز بحقهم والكره وربما الثأر منهم، في ليبيا ما بعد القذافي. خلال العقد المقبل، سيكون من الضروري توثيق، ومناقشة ونشر سجلات نظام القذافي كي يتمكن الشعب من تخطي الماضي والتمتع بمستقبل أكثر وعداً.

كيف ستكون الأمور بعد عقد من اليوم؟ أتوقع أن تكون ليبيا في فوضى، لكن أقرب إلى نهاية ديموقراطية عوض النتائج الفوضوية والاستبدادية والتقسيمية. إذا كان المجتمع الدولي والليبيون أنفسهم واضحين بشأن الأهداف التي يسعون إليها (بلد موحّد ويشمل الجميع، يعتمد على حكم القانون، يستطيع حماية وتمويل نفسه عبر استخدام عائدات النفط والغاز لخدمة كلّ مواطنيه)، يمكننا حينها أن نكون أقرب لتحقيق سيناريو أفضل حالة ممكنة.

سيكون هناك نكسات، كما حصل في الأشهر الستة الأخيرة، لكن لا سبب يمنع ليبيا من اللحاق بتونس في الوصول إلى مجتمع أكثر انفتاحاً وسلاماً. مع الكثير من الجهد والعزم، يمكن ليبيا أن تصبح مثالاً للمجتمعات العربية الأخرى كي تستبدل قادتها العنيفين الذين لا يمكن محاسبتهم، بأنظمة حكم أكثر عدالة.

* أستاذ في جامعة «جونز هوبكينز» وباحث في «معهد الشرق الأوسط»

معلومات استخبارية ووسائل اتصالات وفرقاً استشارية ومعدات ومساندة جوية تكتيكية. كان يمكن القيام بذلك في غضون أسابيع من بدء القتال. في النهاية، بعض الحلفاء قاموا بذلك، تحت الطاولة، ممثلين أنفسهم، عوض أن يكونوا ممثلين للأطلسي. نجح الأمر، لكن بثمن أكبر في الأرواح والثروات مما كان يجب أن يكون.

رابعاً، هناك مشكلة التضامن. إنّ مفهوم الحلف يدور حول التشارك في أهداف استراتيجية واحدة، والاستعداد للقتال معاً من أجل الخير العام. مثال على ذلك هو البند الخامس من ميثاق الناتو المتعلق بالدفاع المشترك. ذاك التضامن تعرض للضرر كثيراً من قبل بسبب الحرب في أفغانستان، حين وضع بعض الحلفاء شروطاً على استخدام قوتهم العسكرية (رغم موافقتهم على مهمة الناتو)، ومن ضمنها اشتراط وجود قواتهم في المناطق غير القتالية، حتى حين تعلق الأمر بإيصال مواد طبية. يمكن فهم ذلك لأنّ على كل حكومة مواجهة سياساتها المحلية، لكنّ الموضوع مدمر للحلف كمنظومة. ورغم ذلك، عملت الولايات المتحدة بجهد ونجحت في إقناع الجميع بأنّ أفغانستان هي مهمة للأطلسي، ويجب على كل عضو في الحلف المساهمة بطريقة أو بأخرى. وذلك ما حصل بالفعل.

لكن إذا كان التضامن بدأ شجاراً في أفغانستان، فهو انتهى عملياً في ليبيا. لم يشارك بعض الحلفاء في أي عمل في ليبيا في بعض الأحيان، بسبب افتقارهم إلى قدرات مهمة، وهو أمر معيب بحد ذاته. اختار البعض الآخر تحديد مشاركتهم بصفر، أو بمهمات بسيطة.

حتى إنّ الولايات المتحدة نفسها أصبحت دولة حذرة، وضعت حدوداً على الأدوار التي كان يجب أن تؤديها والقدرات المحددة التي كان يجب أن تسهم عبرها بمهمة الناتو في ليبيا. مما لا شك فيه، سيدّعي المدافعون عن الولايات المتحدة العكس. سيقولون إنّ الولايات المتحدة تقود الجهود في أفغانستان، ولديها مسؤوليات أخرى، ومستعدة لتقديم مساندة قتالية حساسة وفريدة في ليبيا. لكن سياسياً، قدمت الولايات المتحدة مثالاً حياً على كيفية القبول بالمحاذير، وذلك كارثة للأطلسي كمنظومة.

لم نقل كلّ ما سبق من أجل اعتبار أنّ الناتو خسر المعركة، لكن إذا كنا نظن أنّ ليبيا هي قصة نجاح الحلف، فلن نتمكن من ايجاد حلول لكل المشكلات الكبيرة التي لا تزال تضرب التحالف الأطلسي.

وبكل تأكيد، نحن لا نزال نحتاج إلى الناتو، ففي عالم تكبر فيه التهديدات الأيديولوجية، والعسكرية والاقتصادية والسياسية والفوضوية البحتة، تحتاج أميركا وأوروبا (دعامتي القيم الديموقراطية في العالم) إلى العمل معاً على نحو أوثق من ذي قبل.

لإعادة الناتو إلى مكانته كالحلف العسكري الأهم في العالم، وهو ما كان عليه في السابق وما يجب أن يكون عليه، علينا أن نجري تقويماً للمشكلات التي فضحتها عملية ليبيا، وأن نعمل جاهدين لتخطيها قبل أن تتأتى الحاجة لاستخدام قدرات التحالف مجدداً.

* سفير أميركا الأسبق لدى حلف شمالي الأطلسي

خلال اشتباكات بالقرب من أحد فنادق طرابلس أمس (سيرغي بونوماريف ـ أ ب)

سيطر موضوع الأموال المجمّدة على حيّز واسع من التصريحات الدولية بشأن ليبيا، أمس، بينما اعترفت الجامعة العربية بالمجلس الوطني الانتقالي «ممثلاً شرعياً للشعب الليبي»

القذّافي يحثّ على مواصلة القتال

«مجموعة الاتصال» تسرّع ملف الأموال المجمّدة وخلاف في مجلس الأمن بشأنها

غداة خلاف شهدته أروقة مجلس الأمن الدولي بين الولايات المتحدة وجنوب أفريقيا بشأن المسعى الأميركي للإفراج عن 1،5 مليار دولار من الأرصدة الليبية المُجمّدة، واصل الثوار الليبيون أمس محاولة السيطرة على آخر جيوب مقاومة النظام في طرابلس والاقتراب من سرت مسقط رأس العقيد معمر القذافي ومعقله. غير أن الخبر اللافت أمس كان شريطاً صوتياً جديداً للزعيم الليبي المخلوع دعا فيه أنصاره الى مقاتلة المعارضين وتحرير طرابلس. وكرر القول في الرسالة التي أذاعتها قناة «الرأي» الفضائية التي تبث من سوريا، «يجب مقاومة الجرذان الأعداء الذين سيُهزمون بالكفاح المسلح.. لا تخشوهم أبداً واخشوا الله، اخرجوا وحرروا طرابلس ودمروهم». كما جدد عباراته السابقة قائلاً «يا شباب طرابلس، قاتلوهم، شارع شارع، زنقة زنقة، بيت بيت... سوف لن يكون هناك مكان آمن للأعداء، إنهم شرذمة قليلة، بالبنادق سيتم القضاء عليهم، سيُهزم العدو، سيُهزم الحلف. ارجموهم وطهّروا مدينة طربلس العظيمة من جرذان الاستعمار».

وفي ما بدا اختلاف في الرؤية بين القذافي ونجله، نقلت شبكة «سي أن أن» عن الساعدي معمر القذافي، قوله إنه يرغب في التفاوض من أجل وقف إطلاق النار في ليبيا لتجنيب طرابلس «بحراً من الدماء». وذكرت الشبكة الأميركية أن كبير المراسلين الدوليين فيها، نيك روبرتسون، تلقى رسالة بالبريد الإلكتروني من الساعدي قال فيها إن لديه السلطة للتفاوض، وإنه يريد مناقشة وقف إطلاق النار مع المسؤولين الأميركيين ومسؤولي حلف شمالي الأطلسي. وأضاف «سأحاول إنقاذ مدينة طرابلس ومليوني نسمة يعيشون فيها... وإلا ستضيع طرابلس إلى الأبد، مثل الصومال».

وأعلنت مصادر المعارضة سيطرتها على منطقة أبو سليم في جنوب طرابلس بعد يومين من الاشتباكات العنيفة مع قناصة تابعين للقذافي. وذكرت قناة «ليبيا الحرة» التلفزيونية التابعة للمعارضة الليبية، والتي تبث من مدينة بنغازي، أن هانيبال نجل الزعيم الليبي قتل في المواجهات التي جرت في منطقة قر بن غشير بين الثوار وكتائب القذافي.

كذلك أشارت القناة إلى أن الفريق مصطفى الخروبي أحد أعضاء قيادة الثورة الباقين مع القذافي سلّم نفسه للثوار.

ميدانياً واصل مقاتلو المعارضة المسلحة عملية السيطرة على الطريق الرئيسي بين طرابلس والمطار الدولي للمدينة، بعد سيطرتهم على المطار، رغم تعرضهم لنيران كثيفة، ولصواريخ «غراد» أطلقها أنصار القذافي.

سياسياً، أعلن رئيس الوزراء الإيطالي، سيلفيو برلوسكوني، في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس المجلس التنفيذي في المجلس الوطني الانتقالي الليبي، محمود جبريل بعد لقاء بينهما في ميلانو، أن روما بدأت الإفراج عن مبلغ 350 مليون يورو (504,3 ملايين دولار) من أرصدة ليبية مجمدة في المصارف الإيطالية لمساعدة المجلس الوطني على إدارة ليبيا. وأضاف برلوسكوني إن الإفراج عن أموال مجمدة يمثل الخطوة الأولى في جهود أشمل للإفراج عن كل الأرصدة الليبية (8 مليارات دولار) في إيطاليا وهي المستعمر السابق للبلاد.

أما جبريل فقال، من ناحيته، إن اكبر عنصر مزعزع للاستقرار سيكون إخفاق المجلس الوطني الانتقالي في تقديم الخدمات اللازمة ودفع رواتب الأشخاص الذين لم يحصلوا على رواتبهم منذ أشهر. وأضاف إن الحكومة لا يمكنها تنفيذ الأولويات التي أعلنها المجلس الوطني الانتقالي من دون توفير الأموال اللازمة على الفور.

ورافق جبريل الى إيطاليا محافظ المصرف المركزي الليبي السابق، فرحات بن قدارة، الذي قال إن العقيد القذافي سيحاول بيع جزء من احتياطيات الذهب الليبي لسداد ثمن حمايته ولإشاعة الفوضى بين القبائل في البلاد. وأشار بن قدارة إلى وجود احتياطيات من الذهب قيمتها عشرة مليارات دولار في طرابلس وأن القذافي ربما أخذ جزءاً منها.

وفي اسطنبول، أفاد المسؤول عن لجنة الشؤون السياسية في المجلس الوطني الانتقالي، فتحي باجا، بأن المشاركين في هذا الاجتماع قرروا تسريع عملية الإفراج عن الأموال الليبية المجمدة في الخارج، ما سيتيح للثوار تلقي 2،5 مليار دولار قبل نهاية آب الجاري. وقال باجا، في ختام اجتماع مجموعة الاتصال في إسطنبول «ليس هناك التزامات، إلا أن الأمور تتحرك. سنتلقى نحو 2،5 مليار دولار بحلول آخر الشهر الجاري». واجتمع مجلس الأمن الدولي أول من أمس لمناقشة اقتراح أميركي للإفراج عن أموال ليبية مجمدة لمساعدة المجلس الوطني الانتقالي.

وبحسب المسؤولين الجنوب أفريقيين، نشأ خلاف بين الولايات المتحدة وجنوب أفريقيا بشأن هذه القضية، إذ رأت بريتوريا «أن الإفراج عن أموال الى طرف من أطراف صراع دائر سيكون بمثابة اعتراف بشرعية هذا الكيان بشكل أو بآخر».

وبشأن معارضة موسكو وبكين لمشروع قرار الإفراج عن الأرصدة المجمدة، رأى وزير الخارجية البريطاني، وليم هيغ، أنه «يتعين على روسيا والصين الاعتراف بأن هناك تغيراً جوهرياً في الوضع في

> **أكبر عنصر مزعزع للاستقرار سيكون إخفاق المجلس الوطني الانتقالي في دفع الرواتب**

واشنطن تستبعد طلب الليبيّين قوات حفظ سلام

تواصلت المواقف المُرحّبة والداعمة لما شهدته ليبيا في الأيام الأخيرة، مع رحيل نظام العقيد معمر القذافي، فيما رأت روسيا أن المعركة لم تنته بعد وأن «الوضع لا يزال غامضاً»

حذّرت موسكو أمس من أنه «لا يزال من المبكر الحديث عن نهاية المواجهة العسكرية» في ليبيا، فيما قالت واشنطن إنها ستؤيد طلباً ليبياً للحصول على مساعدة من الأمم المتحدة في مجال الشرطة، لكنها لم تؤكد مشاركتها في ذلك.

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية أمس أن من غير المرجح أن يطلب المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا قوة دولية لحفظ السلام لبسط الاستقرار في البلاد، لكنه قد يطلب مساعدة في مجال الشرطة. ولم تعلق المتحدثة باسم الوزارة، فيكتوريا نولاند، على ما إذا كانت الولايات المتحدة ستشارك بالمساعدة في جهود الشرطة. وكانت واشنطن قد تعهدت بعدم نشر قوات برية في ليبيا بعد الحرب، لكن نولاند قالت إن الولايات المتحدة ستؤيد طلباً ليبيا للأمم المتحدة بهذا الشأن.

وكان سفير ليبيا لدى الإمارات، عارف النايض، قد قال على هامش اجتماع إسطنبول إن ليبيا لن تطلب نشر قوات أجنبية في البلاد، لكنها تتوقع الحصول على مساعدة من الأمم المتحدة في إعادة بناء الجيش والشرطة.

وفي موسكو، قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش، في مؤتمر صحافي في موسكو «ما زال مبكراً الحديث عن نهاية المواجهة العسكرية»، لأن التقارير عن الوضع في البلاد «مثيرة للجدل». ورأى أن الوضع في ليبيا لا يزال غامضاً، ومن السابق لأوانه الحديث عن حلول نهائية.

وأضاف لوكاشيفيتش إن روسيا لم تتلقّ حتى الآن دعوة لحضور اجتماع مجموعة الاتصال بشأن ليبيا المزمع عقده يوم 1 أيلول المقبل في باريس، على الرغم من أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أعلن سابقاً أن دعوة ستوجه لروسيا والصين والبرازيل والهند لحضور اجتماع باريس. وشدد على أن أي «تسوية في فترة ما بعد القذافي يجب أن تجرى تحت مظلة مجلس الأمن (روسيا عضو دائم فيه)، لا تحت مظلة تجمعات مثل مجموعة اتصال أو غيرها».

وتابع لوكاشيفيتش «إننا ندرك ضرورة تخفيف الوضع الإنساني في ليبيا... ونحن ننطلق من أن مثل هذه التدابير يجب أن تعم الأراضي الليبية كلها كي تساعد جميع فئات السكان في ليبيا، لا أولئك الذين يسعون إلى تلقيها من أجل أن يقوموا بالدور الحازم بالوضع الحالي، مشيراً إلى أن المقصود بالأمر هو المجلس الانتقالي الوطني.

وفي إسطنبول، قال وزير الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو، على هامش اجتماع مجموعة الاتصال الدولية، «من المهم أن يواصل حلف شمالي الأطلسي عملياته لضمان الأمن للشعب كله. ومن ناحية أخرى، من المهم للغاية التخطيط الفوري لمرحلة ما بعد الحرب».

وفي تونس، رأى حزب الاتحاد الديموقراطي الوحدوي أن ليبيا أصبحت اليوم «تحت طائلة استعمار جديد» يقوده الحلف الأطلسي وعدد من الدول الغربية.

أما في الجزائر، فقال مصدر رفيع في الحكومة إن الجزائر لم تعترف بعد بالمعارضين الليبيين كقيادة جديدة لليبيا، وتريد منهم تقديم تعهد قوي بمحاربة القاعدة في شمال أفريقيا. وقال المصدر الجزائري أيضاً إن بلاده (وهي حليف للولايات المتحدة في الحملة ضد القاعدة) «هناك دليل على أن إسلاميين ليبيين سلمتهم الجزائر لطرابلس نجحوا في الهروب والانضمام للمعارضة. وشاهدنا أحدهم على تلفزيون الجزيرة يتحدث باسم المجلس الوطني الانتقالي» المعارض.

وأضاف «نريد أن نتأكد أن الحكام الجدد في ليبيا يشاركوننا الحرب ضد القاعدة في منطقتنا.. هذه مسألة أساسية في العلاقات الجيدة».

وقال المتحدث العسكري باسم المعارضة الليبية، أحمد باني، إن تصريحات الجزائر غير منصفة. وطالب الجزائر بأن تحارب القاعدة على أراضيها أولا قبل أن تفرض شروطاً على الليبيين.

(رويترز، يو بي آي)

ملصق يسخر من القذافي ونجله على واجهة أحد محلات طرابلس أمس (فرنسوا موري ـ أ ب)

ليبيا، وأن ما حدث في طرابلس خلال الأيام القليلة الماضية يعني أن من المهم بالنسبة إلى العالم، العمل معاً على دعم مستقبل الشعب الليبي».
من جهة ثانية، قال الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، في مؤتمر صحافي مشترك عقده أمس عقب لقائه ممثل المجلس الوطني الانتقالي لدى الجامعة السفير عبد المنعم الهوني، إن «هناك توافقاً في الآراء بين الدول العربية على أنه حان الوقت كي تستعيد ليبيا مقعدها في الجامعة العربية، وأن المجلس الوطني الانتقالي الليبي سيكون هو الممثل الشرعي الوحيد لدولة ليبيا بالجامعة».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تقرير

القبائل أهم دعائم الثورة

معمر عطوي

منذ اندلاع شرارة الانتفاضة الشعبية في ليبيا في شباط الماضي، بدأت التحذيرات والتوقعات تتناول العامل القبلي ودوره في إذكاء النزاع على السلطة، ولا سيما أن قبيلة القذاذفة التي يتولى أحد أبنائها (العقيد معمر القذافي) السلطة على مدى 42 عاماً، هي من أصغر القبائل الليبية، بينما كان الملك محمد السنوسي، الذي انتزعت منه ثورة الفاتح من سبتمبر عام 1969 الحكم، ابن أكبر قبيلة (المقارحة).
لعل التهديد الأول قد جاء على لسان نجل العقيد القذافي، سيف الإسلام، بعيد اندلاع «ثورة 17 شباط»، حين حذّر من عواقب دخول بلاده في دوامة حربٍ أهلية إذا استمرت الاحتجاجات على النظام، بالقول إن «القبائل ستتقاتل في ما بينها في الشوارع». ولم يكن الزعيم الليبي المخلوع يتحدث من فراغ حين كان يغازل القبائل في معظم خطاباته ويحاول استمالتها إلى جانبه، مُحذراً من تسليحها وجعل ليبيا «جمرة حمرة».
وبدا أن قائد الثورة، الذي أنهى عهد السنوسية من دون أن يخسر أبناء قبيلتها، قد اطمئن إلى أن «المقارحة» لن يقفوا ضده في معركته الأخيرة. لقد عمل المستحيل وقدّم الكثير من التنازلات لإطلاق أحد أبناء هذه القبيلة (عبد الباسط المقرحي) من سجن في اسكتلندا بعدما أُدين بتهمة تفجير طائرة ركاب أميركية تابعة لشركة «بان أميركان» أثناء تحليقها فوق قرية لوكربي بإسكتلندا سنة 1988. كذلك فإن القذافي منذ بداية نجاح ثورته قبل 42 عاماً وضع بعض أبناء القبيلة في مواقع مهمة وحساسة، مثل تعيين الرائد الركن عبد السلام جلود مساعداً له، وسلّمه أهم الملفات السياسية في البلاد. وكان انشقاق جلود وخروجه الأسبوع الماضي قد أسهما في تأييد قبيلة المقارحة للثوار. أما «المقارحي» الآخر، الذي وصل إلى مرتبة عالية في النظام، فهو رئيس جهاز الاستخبارات عبد الله السنوسي (المطلوب لدى المحكمة الجنائية الدولية). يوصف السنوسي بأنه عين القذافي وأذنه ويده اليمنى في إحكام السيطرة الأمنية على البلاد، وهو في الوقت نفسه نسيبه، إذ إنه متزوج من أخت صفية فركاش

> قبيلة أولاد سليمان مع المقارحة أحد أسباب إطالة عمر النظام

الزوجة الثانية للقذافي.
أما قبيلة الورفلة، فقد كانت إلى جانب القذاذفة والمقارحة في حلف أنشأه القذافي في بدايات عهده. لكن هذا الحلف لم يصمد طويلاً، فقد ثارت الورفلة (أكبر قبيلة، وعدد أبنائها مليون شخص) ضد نظام القذافي في أواسط التسعينيات من القرن الماضي، وقادت بمساعدة أبنائها الضباط الذين كانوا منتشرين في الجيش وقتها عملية عسكرية فاشلة بعد اغتيال حسن إشكال الذي يعد أحد قادتها البارزين، وتعرّض هؤلاء الضباط للقتل والسجن والتضييق عليهم. ثم عادت الورفلة أخيراً لتعلن انضمامها إلى انتفاضة الشعب الليبي. وسهّل أحد أبنائها العقيد البراني أشكال سقوط طرابلس، عندم فتح المدينة أمام الثوار من موقعه كقائد لكتيبة حماية القذافي.
فالقذاذفة لا يمكنها وحدها حكم البلاد. هي قبيلة صغيرة لا يزيد عدد أفرادها على مئة ألف شخص. لذلك كان تحالفها إلى جانب قبيلة أولاد سليمان مع المقارحة أحد أسباب إطالة عمر النظام، ولا سيما أن المقارحة هي ثانية أكبر القبائل.
لكن على الجانب الآخر، حظيت الثورة، وإن كان شعارها متجاوزاً للمسألة القبلية، بدعم قبائل عديدة ولها وزنها على الساحة الليبية. فقبيلة ترهونة وحدها يبلغ عدد أفرادها 350 ألف نسمة. وإضافة إلى ترهونة، هناك العديد من القبائل الليبية التي يصل عددها إلى نحو 140 قبيلة وفخذاً، منها الزنتان (كانت من أوائل المدن الغربية التي ثارت ضد السلطة وهي تتمركز في جبل نفوسة في الغرب).
وبحسب الخريطة الديموغرافية للجماهيرية الليبية، فإن انتشار القبائل على الصورة الآتية: العواقير والعبيدات الشرق وقبائل مصراتة في بنغازي (هذه المناطق في الشرق). أما القذاذفة فيتوزعون في مناطق الوسط وسرت وسبها وطرابلس، فيما يتمركز المقارحة في منطقة فزان (وسط) والورفلة في الجنوب والزوية في الشرق.
وفي مناطق الشمال الغربي يعيش أبناء من قبائل الورفلة وترهونة وصقر وبني وليد والزنتان، بينما تعيش في الجنوب الغربي قبائل الطوارق وفي الجنوب الشرقي قبائل التبو.
لقد أظهرت الوقائع على الساحة الليبية أن أبناء القبائل لم يكونوا وقوداً لفتنة كما استشرف النظام البائد وبعض المراقبين، بل كانوا أهم داعم للثورة.

طبيب العقيد: لن يخرج حيّاً... سينتحر

ما قل ودل

ناشدت المديرة العامة لليونسكو، إيرينا بوكوفا (الصورة)، أمس، الشعب الليبي وجميع الأطراف المعنية بالفن وتجارة الآثار الدولية، العمل من أجل حماية التراث الثقافي في ليبيا خلال الفترة الانتقالية. وقالت بوكوفا في بيان لها، إن

«عمليات النهب والسرقة والاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية تمثّل انتهاكاً واضحاً لاتفاقية اليونسكو لعام 1970، بشأن الوسائل التي تُستخدم لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة». وعرضت تقديم مساعدة اليونسكو في إعداد تقارير تقويم الأضرار التي لحقت بجزء من مواقع ليبيا الخمسة المدرجة على قائمة التراث العالمي.
(يو بي آي)

حُكي الكثير من الأخبار والمعلومات عن مقر الزعيم الليبي المخلوع، العقيد معمر القذافي، بينما كتب الكثيرون ممن زاروه أو سمعوا عنه، مطولات وصفية لما يتضمنه مُجمّع باب العزيزية الكائن في جنوب العاصمة الليبية، من معالم ومنشآت ومشاهد جمالية. مقرّ يجمع بين صورة الثكنة العسكرية بتحصيناته ومقارّه الأمنية وعتاده الحربي، والمنتجع السياحي بخضرته وحسناوات العقيد المشرفات على أمنه الشخصي.
حصن القذافي «يفوق الوصف»، كما يقول الطبيب البرازيلي، المُختص في الجراحة التجميلية، لياسير ريبييرو، الذي كان قد عالج العقيد في 1994 من انتفاخ تحت العينين.
يضيف ريبييرو، في حديث أمس لوكالة «فرانس برس» في ريو دي جانيرو، إنه كان أحد الأشخاص القليلين الذين زاروا حصن القذافي في طرابلس. القصة حدثت بالصدفة على ما يروي الطبيب المشهور (70 عاماً)، الذي يملك عدة عيادات في ريو دي جانيرو. يومها كان يشارك في مؤتمر عن جراحة تجميل الصدر في العاصمة الليبية، حين طلب منه وزير الصحة الليبي آنذاك «فحص شخص عزيز عليه».
يضيف ريبييرو «كنت أعتقد أنه يتحدث عن زوجته. ونقلني بسيارته وحين وصلنا فهمت أن الأمر يتعلق بالقذافي. احتوى مدخل الحصن عدة تعرجات وطلب مني الانتظار في مكتبة. ثم نُقلت الى بناية نصبت فيها خيمة». وتابع الطبيب «هناك استقبلني القذافي. قلت له إن المكان مُعتِم ولا يسمح بفحصه، فاقتادني الى عيادة طب أسنان فائقة التطور».
ويتابع إنه اجتاز في القلعة الحصينة «قاعة رياضة تشتمل على مسبح أولمبي. لقد كان القذافي حينها في لياقة بدنية عالية»، مشيراً إلى أنه عاد بعد عام من تلك الزيارة لإجراء العملية للقذافي، علاوة على عملية زرع شعر. ومما يتذكره الطبيب أن الموقع المحصّن كان يضم «غرفتين للعمليات مع تجهيزات ألمانية ممتازة، وقاعة للراحة»، مؤكداً أنه «كان أمراً يفوق الوصف، لم أكن أتوقع مثل ذلك». ويذكر أن «جميع العاملين أجانب. طبيبه باكستاني. وكان هناك مختصان في التخدير (روسي ومصري) وممرضة يوغوسلافية. أعتقد أنه كان يخشى أن يغتاله ليبيّون».
يقول الطبيب ريبييرو «قبل 16 عاماً لم يكن يوصف بالدكتاتور الدموي، كان ينفتح على الغرب ويوصف برئيس دولة. لقد كان مهذباً جداً، ومثقفاً ويتحدث الإنكليزية بطلاقة، لكنه لم يكن ينظر أبداً في عيني».
وبسبب الأحداث الأخيرة يتوقع ريبييرو أن القذافي «لن يخرج حياً... سيقتل نفسه، أو سيجعلونه ينتحر».
(أ ف ب)

تقرير

«فظائع» التعذيب في سجن أبو سليم

«أنتم لا تستحقون حتى الحياة»، عبارة كان يكرّرها أزلام النظام الليبي البائد لمعتقلي سجن أبو سليم، لفظاً وممارسةً، حسبما يصف معتقَل حُرِّر أول من أمس من هذا السجن الذي أشعل ثورتين، في عام 1996، وفي العام الحالي. «فظائع» وأساليب تعذيب «وحشية» شهدتها جدران زنازين أبو سليم، الذي كان ضحاياه سبباً لإشعال فتيل الثورة التي أسقطت «ملك ملوك أفريقيا».
ففي 29 حزيران 1996، أطلقت قوات النظام الليبي النار على السجناء بدعوى تمردهم داخل السجن. ثم دفنت تلك القوات الجثث في باحة السجن وفي مقابر جماعية متفرقة في ضواحي طرابلس. وفي 15 شباط الماضي كانت قضية ضحايا المجزرة رافداً أساسياً لتحرّك أهالي الضحايا والمتضامنين معهم من المحامين لاندلاع انتفاضة «17 فبراير» التي تمكنت من تحرير بنغازي ومعظم المناطق الشرقيّة من ليبيا وبعض الجيوب في الغرب.
على مدى 72 يوماً متواصلة في سجن أبو سليم، الذي يعد الأكثر تحصيناً وحراسة في جماهيرية القذافي، لاقى صبري أحمد، الذي اعتقل في 17 شباط الماضي، أشد أساليب التعذيب وأفظعها. لقد تعرض صبري للصعق الكهربائي عشرات المرات خلال فترة سجنه في غرفة لا تتجاوز مساحتها 3 أمتار مُربعة حُشر فيها مع أربعة أشخاص، حسبما أفادت وكالة «يونايتد برس إنترناشونال».
بعد تحريره مع جميع السجناء على أيدي الثوار أول من أمس، يوضح صبري أن عمليات التعذيب، وخصوصاً في شهر رمضان، تشمل منع الأكل والمياه، مشيراً إلى أن الأكل حُدّد في رغيف وبيضة واحدة لكل أربعة أشخاص. ويضيف أن «أزلام (العقيد معمر) القذافي الذين لا يصومون في شهر رمضان يقولون لنا أنتم لا تحبون معمر القذافي وتريدون الأكل والشراب... أنتم لا تستحقون حتى الحياة».
أما النقطة الأكثر إيلاماً، فهي وجود أشخاص يقبعون منذ سنوات طويلة في الزنزانة ولا يعلمون بأي شيء في العالم الخارجي.
(الأخبار، يو بي آي)

يحذّر رفاقه من رصاص القناصة في منطقة أبو سليم أمس (زهرة بن سمرة ـ رويترز)

سوريا

300 من معارضي الداخل يجتمعون بدمشق

عشيّة «جمعة الصبر والثبات» المنتظرة اليوم في سوريا، نصح الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الحكومة والمعارضة السوريتين بخوض حوار سلمي بعيداً عن العنف المتبادل، بينما بدأ معارضو الداخل الرئيسيون استعداداتهم لاجتماع موسع جديد

يحضّر الجلاب في دمشق (جوزف عيد ـ أ ف ب)

نجاد يقترح حواراً بعيداً عن العنف

حدّدت المعارضة الموجودة في الداخل السوري موعداً جديداً للقائها، بعد اجتماع «سميرا ميس» الشهير في حزيران الماضي، على وقع إخفاق جزء من معارضة الخارج في تنظيم صفوفها، والتجاء جزء آخر منها إلى الحكومة البريطانية، بعد الإدارة الأميركية. وقد عادت المناوشات الدبلوماسية بين واشنطن ودمشق على خلفية زيارة السفير الأميركي إلى محافظة درعا قبل يومين، وسط تسجيل الرئيس الإيراني موقفاً علنياً من الأحداث الجارية في سوريا، وتحدث النظام عن مجزرة ارتكبتها «العصابات المسلحة» بحق 8 رجال أمن في مدينة حمص، عشية «جمعة الصبر والثبات» اليوم.

وأعلنت «هيئة التنسيق الوطنية»، في بيان أمس، أن مجلسها الوطني سيعقد اجتماعاً في النصف الثاني من أيلول المقبل في دمشق، بمشاركة 300 شخص من الأحزاب والقوى والشخصيات المستقلة «لمناقشة كيفية الانتقال الديموقراطي لبناء دولة مدنية ديموقراطية» في سوريا، على حد تعبير المنسق العام للهيئة، حسن عبد العظيم، الذي أشار إلى أنه «قد يصدر عن المؤتمر بيان ختامي يحرص على أن تكون آليات العمل التي سيرسمها المجلس الوطني في الهيئة جاذبة لاستيعاب وتوحيد قوى المعارضة في الداخل والخارج وتمثيل الحراك الشعبي الشبابي الفاعل والحيوي في الهيئة الذي لا يمكن تجاهله أو إهماله». وتضم الهيئة المذكورة أحزاب التجمع اليساري السوري وحزب العمل الشيوعي وحزب الاتحاد الاشتراكي و11 حزباً كردياً، إضافة إلى شخصيات معارضة من الداخل كعارف دليلة وميشيل كيلو وفايز سارة وهيثم المالح، ومن الخارج برهان غليون وهيثم المناع ورامي عبد الرحمن وزكريا السقال وسمير العيطة وآخرين.

على صعيد متصل، عقد معارضون سوريون يقيمون في بريطانيا وأوروبا اجتماعاً مع مسؤول في وزارة الخارجية البريطانية قالوا إنهم تبادلوا خلاله الآراء حول تطورات الأوضاع في بلادهم، فيما أكد متحدث باسم الوزارة عقد لقاءات مع عدد من رموز المعارضة السورية خلال الأيام الماضية. وقال الشيخ أحمد حماد الأسعد الملحم، عضو الوفد وممثل قبيلة الجبور، «طلبنا خلال اللقاء أن تعمل بريطانيا على تكثيف جهودها في الاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن لاستصدار قرارات أكثر شدة ضد المسؤولين في النظام السوري من المدنيين والعسكريين والشركات التي يملكونها، ونقل ملف سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية، ومحاكمة المتورطين منهم بجرائم القتل والتنكيل بالشعب السوري أمام العدالة».

وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية، باري مارستون، «عقد بعض اللقاءات مع عدد من رموز المعارضة السورية خلال الأيام الماضية بأمل بناء تفاهم بين الطرفين حول السياسة البريطانية تجاه سوريا»، متعهداً بـ«مواصلة الاتصالات مع مختلف رموز المعارضة السورية».

أما «معارضة اسطنبول»، فقد اعترف رموزها الذين اجتمعوا في تركيا لتشكيل «مجلس وطني» بالحاجة إلى مزيد من الوقت للتشاور مع النشطاء داخل سوريا بشأن تشكيلة المجلس. وقال أديب الشيشكلي، حفيد الرئيس السوري الأسبق، «نحتاج إلى أسبوعين آخرين للتنسيق مع المعارضة في الداخل. ويجب تمثيل كل التيارات».

دبلوماسياً، كشفت وزارة الخارجية الأميركية أنها تلقت «رسالة احتجاج» من الحكومة السورية، أعربت فيها عن قلقها من زيارة السفير الأميركي لدى دمشق، روبرت فورد، إلى بلدة «جاسم» بمحافظة درعا، من «دون إذن»، كاشفةً أن فورد توجه إلى جاسم بعد رفض الحكومة السورية مراراً منحه الإذن بالسفر إلى البلدة. ونقلت شبكة «سي أن أن» الأميركية عن المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، قولها إن السفير «أراد رؤية ما كان يحدث هناك بنفسه في بلدة جاسم، وقضى في البلدة 4 ساعات، وتوفرت لديه الفرصة للحديث مع عدد من السوريين بمن فيهم المعارضة، ثم عاد إلى دمشق». تجدر الإشارة إلى أن «مصادر سورية رسمية» سبق لها أن أكّدت لوكالة «يونايتد برس انترناشونال» ولموقع «سيريا نيوز» أن فورد زار البلدة المذكورة «بموافقة السلطات».

في المقابل، دعا الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، الحكومة والشعب السوريين إلى «الحوار للتوصل إلى تفاهم بعيداً عن العنف. لا هذا يقتل ذاك ولا ذاك يقتل هذا. إن هذا القتل لمصلحة الصهاينة من أي جانب كان»، وذلك في مقابلة مع محطة «المنار» اللبنانية. وأوضح نجاد أن «الشعوب التي تبحث عن الحرية والعدالة يجب أن

توجس من اجتماع لجنة المتابعة العربية

ينقسم المراقبون السوريون تجاه اجتماع لجنة متابعة السلام الذي سيخصص على غير المعتاد لمناقشة الأوضاع في سوريا، مع ارتفاع أصوات مشككة بنزاهة تعاطي بعض الدول العربية مع الأزمة السورية وبروز توقعات بحدوث انقسامات كبيرة في وجهات النظر

دمشق ـ **محمد الشلبي**

تترقب الأوساط السياسية والشعبية العربية النتائج التي سيخرج بها اجتماع لجنة متابعة السلام يوم السبت المقبل، الذي دعت إليه جامعة الدول العربية، لمناقشة تطورات الأزمة السورية، وتداعيات المشهد الليبي بعد سقوط نظام معمر القذافي.

ويتوقع بعض المراقبين والمحللين السياسيين في سوريا عدم مشاركة بعض وزراء خارجية الدول العربية في الاجتماع المرتقب، وحصول انقسامات كبيرة في وجهات النظر، حول تطورات الأحداث السورية المتسارعة، مع ارتفاع أصوات مشككة بنزاهة وحيادية تعاطي بعض الدول العربية مع الأزمة السورية، استجابةً لضغوط أميركية أوروبية، من أجل تكرار السيناريو الذي اتبعته هذه القوة العظمى مع الأزمة الليبية.

الإعلامي والمحلل السياسي السوري، عدنان عبد الرزاق، وجد في اجتماع لجنة متابعة السلام حدثاً مهماً يدل على محاولة هذه المؤسسة استعادة دورها الريادي في القرار العربي، لكنه حذر من انسياق الجامعة وراء إملاءات خارجية. ووجه دعوة لوزراء خارجية الدول العربية لكي «يناقشوا تداعيات الشأن السوري، بعيداً عن الإملاءات الخارجية، أو تصفية الحسابات».

وفي السياق، لم يستبعد عبد الرزاق أن يكون هذه الاجتماع «بدعوة خارجية أميركية كانت أو أوروبية، من أجل إضفاء الشرعية على قرارات دولية، ربما ستصدر في الفترة القريبة المقبلة». ولم يستبعد «غياب عدد من وزراء خارجية بعض الدول العربية، كما يحصل دائماً». وأضاف «لذلك أعتقد أنه سيكون اجتماعاً لمجلس التعاون الخليجي، مع وجود بعض وزراء خارجية الدول العربية. على الرغم من ذلك، اعتبر الاجتماع حالة صحية، لكن بشرط أن يكون الدافع والغاية من هذه الاجتماع هما المصلحة العربية».

وعلق على طرح لجنة السلام لمناقشة بند يطالب «النظام السوري بوضع جدول زمني للإصلاح، والوقف الفوري لحمام الدماء في الشارع السوري»، بدعوته إلى تقبل الطروحات العربية بحسن نية. وبعدما أوضح بأن «الأشقاء العرب، على ما يبدو، يحاولون إيقاف عمليات القتل التي تحدث يومياً في الشارع السوري، على صعيد المدنيين أو العسكريين»، أوضح أنه «عندما يخرج الاجتماع بجملة طلبات للنظام السوري، فهذا يمكن اعتباره تدخلاً واضحاً في السيادة السورية، ويمكن قراءته أيضاً على أنه إملاء من الخارج».

ويضيف «السياسة الأميركية باتت واضحة ومكررة في تعاطيها مع جميع الأزمات في العالم، في يوغوسلافيا السابقة، والعراق وليبيا، والآن تحاول إعادة السيناريو نفسه في سوريا. بداية مع عملية التكثيف الإعلامي، ثم حرب افتراضية موجودة على الأرض، وهذا ما يسبب حرباً أهلية تعطي مبرراً مقنعاً للمجتمع الدولي، بالتدخل العسكري الخارجي».

من جهته، رأى الكاتب والصحافي السوري المعارض، فايز سارة، أن عقد هذا الاجتماع ما هو إلا تأكيد واضح على التطور السياسي والإقليمي المتسارع الذي تعيشه الأزمة السورية. وأشار في حديث إلى «الأخبار» الى أن «هذه المبادرة محاولة من بعض الأقطار العربية لمساعدة سوريا، حكومة وشعباً من أجل التغلب على الأزمة المستمرة منذ 5 أشهر حتى الآن».

ويرفض المعارض السوري اعتبار المطالبة بجدول زمني للإصلاحات التي قدمها النظام السوري، أو وقف حمام الدم، على أنها تدخل في السياسة السورية الداخلية، قائلاً «نحن لا نتحدث هنا عن أميركا أو أوروبا، أو تركيا أو إيران. من حق أشقائنا العرب تقديم جملة من المقترحات أو الطلبات مما يرونها مناسبة، ولا يمكن اعتبارها تدخلاً، فهناك بعد تاريخي واجتماعي وإنساني يجمعنا، من حقهم إذاً مساعدتنا في التغلب على أزمتنا. لا نستطيع إنكار المساعدات التي قدمتها لنا دول عربية مثل الكويت والسعودية وغيرها، في مراحل مختلفة من التاريخ السوري».

ورفض المعارض السوري تقديم قراءة استباقية لنتائج الاجتماع، مستبعداً أن يخرج وزراء الخارجية العرب بجملة من النتائج والقرارات المشابهة لتلك التي خرجوا فيها لدى مناقشتهم الشأن الليبي. وأضاف «علينا ألا نستبق الأحداث أو النتائج التي سيخرج بها الاجتماع، لكن أتمنى أن تكون الدول العربية جادة فعلاً في نيتها مساعدة سوريا في الخروج من أزمتها».

وعن عدم اقتراح أسماء من المعارضة السورية للمشاركة في الاجتماع، أوضح سارة أنه «عادةً ما تتجاهل مجمل الدول العربية وسياساتها الخارجية على الأقل الجهات المعارضة، مهما كانت توجهاتها أو برامجها السياسية. لكن مطالب المعارضة السورية ودورها على الأرض ستبقى موجودة، سواء شاركت في مثل هذه

المعارض السوري فايز سارة (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

في أيلول... و«جمعة الصبر والثبات» اليوم

تعزز المقاومة ضد الكيان الصهيوني»، معترفاً بضرورة أن يكون للشعب حق الانتخاب بحرية «من دون أن نسمح للغربيين بأن يهيمنوا على منطقتنا ثانية».

ميدانياً، اتهم مصدر عسكري سوري «مجموعات إرهابية» بقتل 8 عسكريين في منطقتين منفصلتين في محافظة حمص. وجاء في بيان للمصدر نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا»، أن «المجموعات الإرهابية المسلحة قامت باعتداءين ضد المدنيين والعسكريين في محافظة حمص، حيث أقدمت على نصب كمين في منطقتي تلبيسة والرستن»، ما أدى إلى استشهاد 8 بين ضباط وجنود ومجندين. كما لفت إلى أنه تم تشييع ثمانين 5 أفراد من الجيش والقوى الأمنية، من مستشفى حمص العسكري كانت قد «استهدفتهم المجموعات الإرهابية المسلّحة في مناطق متفرقة من حمص».

من جهة المعارضة، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن مقتل سيدة في قرية الشحيل الواقعة في ريف دير الزور «إثر تلقيها طلقاً نارياً خلال العمليات العسكرية والأمنية المستمرة في المنطقة». كما جزم «المرصد» بحصول عمليات حرق لبعض المنازل في الشحيل والبصيرة ومدينة الميادين في المنطقة نفسها. أما في دمشق، فقد أشار «المرصد» إلى أن «أكثر من 300 عنصر أمن اقتحموا حي ركن الدين فجراً، ونفذوا فيه حملة مداهمات للمنازل»، إضافة إلى مقتل مدني في حي الميدان «إثر إطلاق قوات الأمن الرصاص على شباب أمام خيمة عزاء شهيد سبق أن سقط تحت التعذيب».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الأسد: ماضون في الإصلاح ولن نقدم تنازلات

جدد الرئيس السوري، بشار الأسد، التأكيد على رغبة السلطات المضي قدماً في تنفيذ الاصلاحات في البلاد، محذراً في الوقت نفسه من استهداف دور الجيش، ومن أن سوريا لن تقدم التنازلات لإرضاء الغرب

دعا الرئيس السوري، بشار الأسد، إلى مراجعة الاحداث التي شهدتها سوريا والاستفادة منها لما فيه خير البلاد وشعبها، مؤكداً عزمه المضي قدماً في عملية الاصلاح. وأكد الأسد خلال مأدبة إفطار، أقامها أول من أمس، لعدد من العلماء ورجال الدين، أن تجاوز هذه الأحداث بحاجة إلى تعاون الجميع وإلى الكثير من العقل والحكمة، بدلاً من الأخذ بالعواطف والانفعالات.

وشدد الرئيس السوري على أن الدولة ماضية قدماً في مسيرة الإصلاح بخطوات ثابتة، مشيراً إلى أن هذا الاصلاح يؤسس لمستقبل البلاد ومستقبل الأجيال القادمة، وبالتالي يجب أن يكون مدروساً بعناية، وأن يبنى على حاجات المجتمع الطبيعية لا حاجاته الطارئة، داعياً الجميع، وخصوصاً رجال الدين إلى المساهمة في هذا الإصلاح، كما أكد أن موضوع الإصلاح لا يتناقض مع الجهود التي تقوم بها الدولة لإعادة الأمن والأمان إلى المواطنين.

وطالب الرئيس السوري بضرورة الانتباه من المؤامرة التي يحاول الخارج تسويقها وزرع الفتنة في البلاد، وخصوصاً عبر استهدافهم لدور الجيش الوطني الذي يقوم بحماية المواطنين والممتلكات العامة والخاصة، مجدداً التأكيد أن مؤسسة الجيش تجسد الوحدة الوطنية، كذلك رأى أن الضغوط الخارجية لا تأتي من كون الغرب حريصاً على الشعب السوري، وعلى الإصلاح كما يدّعون، بل لأن سوريا عقدة الغرب في المنطقة، وهم يريدون من سوريا أن تقدم التنازلات، وهذا ما لن يحدث لأن الشعب السوري اختار أن تكون له إرادة وسيادة مستقلة.

من جهة ثانية، أكد الرئيس السوري أن دور رجال الدين كان أساسياً في الحفاظ على الوطن وتوعية المواطن ودرء الفتنة، داعياً إلى تكريس القيم والمبادئ والدين الصحيح في فكر المواطنين والأجيال القادمة، وخصوصاً أن الشعب السوري حسم كلمته بأن لا تفاوض على الوطن والمبادئ والدين.

ورأى الأسد أن ما جرى، رغم الألم الكبير الذي نتج عنه، فإنه أظهر المعدن الصلب والأصيل للمواطن السوري، الذي يفخر به الوطن، كما أظهر الشارع السوري، وتحديداً

الإصلاح لا يتناقض مع الجهود التي تقوم بها الدولة لإعادة الأمن والأمان للمواطنين

الشارع المؤمن بأبهى صوره الوطنية، مؤكداً أن العلاقة بين الإيمان والوطنية طبيعية، وأن جوهرهما واحد، وهو الأخلاق.

وأوضح الأسد أن جزءاً مهماً من الأزمة سببه أخلاقي، سواء من المسؤول أو المواطن، مشيراً إلى أن الحل يكون بتكريس الأخلاق. وأضاف إن جوهر الدين هو الإنسانية، وجوهر الإنسانية هو الأخلاق، داعياً إلى عدم استغلال كلمة الله سبحانه وتعالى التي هي الأكثر قدسية بالنسبة إلى البشرية في تحقيق غايات لا علاقة لها بالدين.

وأضاف الرئيس الأسد إن التصرفات الفردية من جانب بعض الأشخاص، مسؤولين كانوا أو مواطنين عاديين، وخصوصاً تلك التي تسيء إلى المقدسات، هي تصرفات فردية لا يجوز تعميمها، فالتعميم يعني أن تحمل نفساً وزر أخرى، موضحاً أن الرد على هذه الإساءات يكون بمحاسبة المسيء كائناً من يكون. ودعا الرئيس الأسد الجميع من رجال دين ومسؤولين إلى تحمل مسؤولياتهم في تعزيز اللحمة بين أبناء الشعب السوري، والمشاركة في عملية الإصلاح يداً بيد، مؤكداً أن الاختلاف في الرأي أمر صحي طالما أن الهدف واحد، وهو بناء الوطن، وطالما أنه لا يؤدي إلى الافتراق والتفرقة.

في المقابل، ألقى عدد من العلماء كلمات أكدوا فيها ارتياحهم لحزمة المراسيم والقوانين التي أصدرها الرئيس السوري، في إطار برنامجه لتحويل سوريا إلى نموذج يحتذى به في المنطقة، وبما ينعكس ارتياحاً ورخاءً على الشعب السوري، كما عبروا باسم رجال الدين عن عزمهم على مواصلة العمل لدرء الفتنة، وشجبهم لكل ما من شأنه تخريب نعمة الأمن والأمان التي نعم بها المواطن السوري على مر العقود الماضية، ورفضهم كل أنواع التدخل الخارجي، مؤكدين أن الدول الغربية لا تريد الخير لسوريا، وهي تسعى فقط إلى تحقيق مصالحها على حساب الشعوب العربية والإسلامية، وهي تتستر بما تسميه حقوق الإنسان بينما نرى نتائج تدخلها ماثلة أمامنا في العراق وأفغانستان وغيرهما من الدول.

(الأخبار)

إلغاء أول شحنة من المنتجات النفطية

أكد متحدث باسم مجموعة «ايه. بي مولر ـ مايرسك» للشحن والنفط أن الشركة ألغت اتفاقاً لتحميل «النفتا» من مصفاة بانياس السورية بسبب العقوبات الأميركية واعتبارات أمنية، بعدما كان مقرراً أن تحمل الناقلة مايرسك ادوارد شحنة من النفتا هذا الأسبوع باعتها شركة توتال الفرنسية لشركة النفط الإسبانية ريبسول.

والشركة الدنمركية هي الأولى التي يُعرف أنها أوقفت صفقات تتعلق بالنفط السوري، لكنّ متعاملين قالوا إنه قد تلغى عمليات تحميل أخرى للنفط الخام ومنتجات مكررة، إذا اتبعت شركات أخرى خطى مايرسك، محذرين من أن وجود سفن حربية قبالة الساحل السوري من العوامل الطاردة لشركات ترغب في إقامة أعمال مع سوريا.

تأتي هذه التطورات في وقتٍ يستعد فيه الاتحاد الأوروبي لفرض عقوبات إضافية على النظام السوري من المرجح أن تطال قطاع النفط، وسط توقعات أن يكون تأثير توقف صادرات الطاقة السورية على الإمدادات العالمية أقل كثيراً من تأثير توقف صادرات ليبيا التي كانت تبلغ 1,3 مليون برميل من النفط و956 مليون قدم مكعب من الغاز يومياً قبل بدء الانتفاضة المناهضة لمعمر القذافي. أما إنتاج النفط الإجمالي في سوريا، فبلغ وفقاً لأحدث نسخة من التقرير الإحصائي للطاقة العالمية الذي تصدره شركة «بي. بي» في عام 2010، 0,5 في المئة فقط من الإنتاج العالمي. أما الاحتياطيات المؤكدة من النفط في سوريا فتبلغ 2,5 مليار برميل، ولا تمثل سوى 0,2 في المئة من إجمالي الاحتياطيات العالمية.

في المقابل، يتوقع أن يتضرر الاقتصاد السوري إلى حدّ كبير بإصدار الاتحاد الأوروبي عقوبات على قطاع النفط، ولا سيما أن 95 في المئة من النفط السوري يصدّر إلى أوروبا.

وأكد اندرو تابلر من المعهد السياسي للشرق الأوسط في واشنطن، أن النفط السوري «ثقيل» ويصعب تكريره، ما سيجعل البحث عن أسواق جديدة مثل الصين والهند صعباً.

(أ ف ب، رويترز)

باسكو: الأسد فشل في لجم العنف

قال وكيل الأمين العام للشؤون السياسية لين باسكو لأعضاء مجلس الأمن، إن الأمين العام بان كي مون (الصورة)، حث الرئيس السوري، بشار الأسد على ضرورة «وقف العنف ضد الشعب السوري الأعزل»، مشيراً إلى أن الأسد لم ينفذ تعهداته بوقف نشاط القوى الأمنية.

وبعدما تحدث عن استمرار الأعمال العسكرية في حمص وحماة ودرعا ودير الزور، لفت إلى أن الأسد ما زال يلقي اللوم على عناصر وتنظيمات مسلحة، واتهمه بالفشل في وقف العنف ولجم القوات المسلحة عن انتهاك حقوق الإنسان.

(الأخبار)

نفي سوري لوجود متطوعين يقاتلون في ليبيا

نفى مصدر إعلامي سوري وجود متطوعين من سوريا يقاتلون في ليبيا. وقال المصدر في تصريح نقلته وكالة الأنباء السورية «سانا» «إن بعض الفضائيات المعروفة بعدائها لسوريا وفبركتها للأخبار العارية من الصحة تحاول الترويج لوجود متطوعين من سوريا يقاتلون في ليبيا، وذلك بهدف الإساءة إلى موقف سوريا تجاه التطورات التي تشهدها ليبيا الشقيقة».

(يو بي آي)

«ماستركارد» على خطى «فيزا»

أكدت المجموعة الأميركية للدفع المصرفي «فيزا كارد»، أنها قررت تجميد استخدام بطاقاتها الائتمانية في سوريا، فيما أبدت منافستها «ماستركارد» موافقتها على اتخاذ خطوات في هذا المجال. وذكرت ممثلة مجموعة «فيزا كارد» أن «قرار تجميد بطاقات فيزا في سوريا يأتي امتثالاً للعقوبات التي فرضتها وزارة الخزانة الأميركية على سوريا». أما ممثل مجموعة «ماستركارد»، فأوضح أن «المجموعة شرعت في إجراءات مماثلة».

(أ ف ب)

انقسام بين الإصرار على التشارك في المعاناة وتأييد النظام

الحقوق الاجتماعية والمدنية للفلسطينيين تعود إلى أواسط الخمسينيات

نصف مليون فلسطيني يعيشون بصفة لاجئين في سوريا وجدوا أنفسهم على فوهة المدفع مع التحركات الشعبية المعارضة للنظام السوري؛ بين «التحالفات الاستراتيجية» لبعض الفصائل الموالية لدمشق، وشعور عدد من اللاجئين بالمعاناة المشتركة مع المواطنين السوريين، جاءت النتيجة مأساوية؛ إذ يرى كثر في مخيمات اللجوء أن تنظيمات فلسطينية وافقت على تأدية دور الأجهزة الأمنية السورية في تعاطيها القمعي مع الفلسطينيين المشاركين في تظاهرات الاحتجاج. وأتت الأنباء عن قتل وقمع طاولا فلسطيني مخيم الرمل في اللاذقية لتزيد الطين بلة، ولتدفع بالمزيد من الفلسطينيين إلى النزول إلى الشارع، رفضاً لتصنيفهم في خانة الموالين للنظام

فلسطينيون كثيرون يرفضون المشاركة بالتحركات الشعبية خوفاً من «المصير المجهول»

فلسطينيون في رام الله يتظاهرون دعماً للمعارضة السورية (عباس مومني ـ أ ف ب)

فلسطينيّو سوريا والانتفاضة: المعاناة مع الفصائل

دمشق ـ **محمود نصار**

لا يمكن زائرَ مخيّم اليرموك، أكبر مخيم للاجئين الفلسطينيين في سوريا، تجاهُل ارتدادات الحركة الاحتجاجية السورية على آراء أبنائه، والأحداث التي دارت فيه أخيراً، حيث خرجت تظاهرات تضامن مع مخيم الرمل الفلسطيني في مدينة اللاذقية الساحلية، في ظل تواترُد أنباء عن إرغام اللاجئين هناك على مغادرة منازلهم، لتتمكن القوات العسكرية والأمنية من وأد الحركة الاحتجاجية المندلعة في الأحياء المحيطة بالمخيم والمتاخمة له. التظاهرة التي انطلقت في 16 آب الجاري من أمام مسجدي أويس القرني قرب دوار فلسطين، ومسجد عبد القادر الحسيني بالقرب من ساحة أبو حشيش وشارع المدارس، ورفعت شعارات متضامنة مع أهالي مخيم الرمل، منددةً بالصمت الذي التزمته الفصائل الفلسطينية تجاه أحداث «الرمل»، هاجمها كوادر وقادة بعض الفصائل الفلسطينية، ومن يوصفون عادة بـ«الشبيحة» من الفلسطينيين. هؤلاء منعوا التقاء التظاهرتين، واعتقلوا شاباً مشاركاً في التظاهرة يُدعى عبد الناصر جياب، وهو في مطلع الثلاثينيات من عمره. وقد أعطى هذا السلوك إشارة واضحة إلى ما قد تحمله الأيام المقبلة بالنسبة إلى اليرموك ولاجئيه. ويتناقل الناشطون الفلسطينيون من المتعاطفين مع الانتفاضة السورية، أسماءً لأبناء قادة في الفصائل المذكورة، متهمين إياهم بتنظيم وقيادة مجموعات من «الشبيحة» أثناء قمع الاحتجاجات، وخاصة في بداية انخراط جوار المخيم في «الحجر الأسود» ومنطقة «القدم» في الاحتجاجات، ما أدى في حينها إلى إثارة مشاعر من الغضب تجاه الفلسطينيين القاطنين في المنطقتين، واتهام اللاجئين بدعم النظام. وما يزيد من غضب أبناء المخيم، الذين تحدثت «الأخبار» معهم، المسيرات المؤيدة التي يسيّرها كوادر تلك الفصائل ومن يُستقدمون من خارج المخيم، من دون أن يغفلوا حالة الخوف الشديدة التي تلف المخيمات وهم يتابعون، كغيرهم، ما يدور في سوريا أولاً بأول، بالاحتكاك المباشر مع التحركات أو مع من يشاركون في فاعلياتها من سوريين وفلسطينيين.

ويشير شاب جامعي، شارك في إحدى تظاهرتي اليرموك، إلى أنه كان «يمارس كل اقتناعه» أثناء هتافه: «واحد، واحد، واحد، فلسطيني وسوري واحد». ويلفت إلى أنه يصيبه إحساس بالتناقض كلما وصف النظام السوري بـ«الممانع»، مذكراً بأن الحقوق الاجتماعية والمدنية للفلسطينيين في سوريا تعود إلى أواسط الخمسينيات من القرن الماضي، أي إلى عهد الرئيس الراحل شكري القوتلي، مؤكداً أنّ «الشعب السوري هو الحاضن الفعلي والحقيقي للاجئين الفلسطينيين، وللمقاومة العربية والحق الفلسطيني العادل». ويشدّد الشاب الجامعي نفسه على أنّ مخيم اليرموك يجاوره إطار جغرافي سوري ملاصق، يسكنه نحو مليون ونصف مليون نسمة، لا يتعدى عدد الفلسطينيين منهم مئة وخمسين ألفاً، وهذا الرقم من السوريين مختلط من مختلف المحافظات والمدن التي شهدت في غالبيتها تظاهرات واحتجاجات. لذا، إنّ عدم مشاركة المخيم في الانتفاضة السورية قد حرم كتلة بشرية هائلة التحرك للتعبير عن رأيها بتظاهرات تنطلق من المخيم، مشيراً إلى أنّه ليس من حق المخيم (الموصوف بالمدينة) حرمان هؤلاء المعارضين التظاهر، في مقابل السماح بخروج مسيرات تأييد للنظام.

شاب آخر من أبناء المخيم، يعرّف عن نفسه بأنه متضامن بالكامل مع الحركة الشعبية المعارضة، يرفض بحزم أي مشاركة للمخيم أو أبنائه في أحداث هذه التحركات، مبرراً ذلك بتخوفه من مصير «مجهول» قد تحمله الأيام للفلسطينيين في سوريا، سواء بقي النظام أو رحل. ويستدرك بالتأكيد أن ثقته بتفهُّم الشعب السوري لأوضاع الفلسطينيين عامة، والمقيمين في سوريا خاصة، وعدم «صوابية» دخولهم المباشر خط الأحداث، هي أكبر مما يتوقعه من النظام السوري وحلفائه من فصائل فلسطينية إذا ما بقي في سدة الحكم؛ لأن النظام، على حد تعبير الشاب، توقعاته كانت أعلى بكثير ممّا وجده لدى القطاعات الشعبية الفلسطينية، لا بل إنه وجد انخراطاً مباشراً لها في بعض المخيمات في الدفاع السلمي عن الأحياء السورية التي تتعرض لدهم وعمليات أمنية شنها الجيش وقوات الأمن في الفترة الماضية. وينقل عن صديق له من درعا، تقديراً كبيراً يكنّه أهل المحافظة الجنوبية للمخيم الفلسطيني الصغير الذي سقط فيه عدد من الشهداء أثناء التظاهرات السلمية الاحتجاجية، أو خلال تهريب الطعام والدواء للمحاصرين في درعا، وهو المشهد الذي تكرر في مخيمات «الرمل» في اللاذقية، و«العائدين» في حماه، ومخيم حمص.

كاتب فلسطيني مقيم في مخيم اليرموك، انتقد «حملة القمع» التي تشنها فصائل «التحالف»، مباشرة أو بالواسطة، بحق الشبان الفلسطينيين المحتجين على التدخل العنيف للقوات الأمنية في مخيم الرمل، ويشكك الكاتب برواية وفد من مخيم اليرموك، معظم من قابلناهم وصفوا أعضاءه بأنهم مقرّبون ومتحالفون مع أجهزة النظام ومؤسساته، كان قد زار منذ أيام مخيم الرمل، وعاد بالانطباع نفسه الذي يحاول الإعلام السوري الرسمي إعطاءه، ومفاده أن لا مشاكل تُذكَر في مخيم الرمل، وهو ما ناقض بيان وكالة غوث اللاجئين «الأونروا».

«نصرة المظلوم» جزء من الهوية الفلسطينية

يبدو الناشطون الفلسطينيون الشبّان، أكثر إصراراً على الذهاب في رفضهم لأعمال القمع المرتكبة بحق المخيمات الفلسطينية أو المدن والمناطق السورية، مقارنةً مع غيرهم من الكبار في السن. ويؤكّد عدد من هؤلاء الشبان أنّ نشاطهم لا يعني دعوة للمخيمات إلى التأييد أو الرفض الجماعي للنظام، محذّرين من أنهم سيضطرون للنزول إلى الشارع وحشد الدعم الشعبي، واضعين إطلاق سراح الناشطين الفلسطينيين المعتقلين على خلفية دعمهم الانتفاضة السورية على رأس جدول أولوياتهم. ويحذّر هؤلاء من أنهم لن يسمحوا بجر المخيم إلى مربع تأييد النظام، بالإضافة إلى اعتبارهم أن «نصرة المظلوم» هي جزء من هويتهم الفلسطينية التي نشأوا عليها، داعين إلى بحث القضية على الصعيد الوطني الفلسطيني، في منظمة التحرير الفلسطينية، ولدى مختلف الفصائل التي لم تخرج عنها مواقف مباشرة تؤيد النظام (كحركة حماس)، لدراسة أوضاع المخيمات الفلسطينية في سوريا خلال الفترة المقبلة، ورفع الصوت عالياً لرفض الاعتقالات والاعتداءات والضرب والتشهير الشخصي التي يتعرض لها هؤلاء الناشطون، على أيدي أجهزة النظام، أو من الفصائل الموالية.

إيران

أمير قطر يلتقي نجاد في طهران

حتى وقت متأخر من ليل أمس، لم يصدر أي تصريح في أعقاب لقاء الأمير القطري حمد بن خليفة والرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، بيد أن هذا اللقاء بحد ذاته قد يشير الى تحريك المياه الراكدة بين البلدين

أمير قطر (مرتضى نيكوبازل ـ رويترز)

التقى أمير قطر، حمد بن خليفة آل ثاني، الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، في طهران، التي وصلها مساء أمس في زيارة رسمية لإيران.
وذكرت وكالة الأنباء القطرية انه تم خلال الجلسة استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها إضافة إلى بحث عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الإهتمام المشترك.
وقال مصدر قطري لـ «قدس برس»، إن القمة القطرية ـ الإيرانية بحثت الأوضاع في سوريا واليمن.
وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية(ارنا) أنه فور وصول أمير قطر والوفد المرافق، وبعد اللقاء مع وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحي، الذي كان في استقباله بمطار «مهرآباد» في العاصمة الإيرانية، توجه الى مقر رئاسة الجمهورية لإجراء محادثات مع الرئيس نجاد.
ورافق الأمير القطري وفد يضم سبعة من المسؤولين والشخصيات القطرية.
وكان السفير الإيراني لدى قطر، عبد الله سهرابي، قد أكد في تصريح لوكالة «إرنا» في الدوحة، أن العلاقات الطيبة والمتنامية بين إيران وقطر كانت مؤثرة في حل وتسوية مختلف قضايا الدول الإسلامية والمنطقة، وبإمكانها أن تصبح أنموذجاً في المنطقة.
وأكد أن دولة قطر تتمتع بدبلوماسية نشطة في المنطقة، ويمكن الإشارة الى تجربة العلاقات الجيدة مع إيران وخاصة في حل قضايا لبنان وغزة، متمنياً أن تتواصل سياسة تضافر الجهود بين البلدين في المستقبل.
وأوضح سهرابي أن زيارة أمير قطر لطهران تأتي في إطار «الدبلوماسية الرمضانية» وبغية إيجاد التنسيق في مسار التعاون المتنامي بين طهران والدوحة.
وكانت العلاقات بين البلدين قد شهدت توتراً في الأشهر الأخيرة على خلفية المواقف من الثورات العربية، التي تدعمها قطر، باستثناء ثورة البحرين، فيما تتحفظ إيران على الثورة في سوريا.
من جهة أخرى، أكد المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران، علي خامنئي، ضرورة إحياء يوم القدس العالمي والمشاركة الواسعة في المسيرات الشعبية، قائلاً إن كل مواطن يحضر في المسيرات يساهم في حفظ أمن البلاد ومكتسبات الثورة الإسلامية.
(مهر، يو بي آي)

تقرير

توقف القصف التركي لأراضي شمال العراق منذ يومين، ربما بسبب الفضيحة الجديدة التي تضرب الجيش التركي، بالتزامن مع موقف عراقي رسمي أوحى بالسماح لأنقرة بمواصلة حربها

«ضوء أخضر» عراقي للقصف التركي!

ترافق الهدوء النسبي الذي تعيشه الحدود التركية ـ العراقية منذ يومين، مع تحركات شعبية خجولة في بغداد للتنديد بالحرب التركية، وتسجيل كلام عراقي حكومي وضعته وسائل إعلام تركية في خانة «الضوء الأخضر الضمني» لاستمرار القصف التركي بشرط عدم تحوله إلى اجتياح بري لأراضي إقليم كردستان العراق «إلا بالتنسيق مع بغداد».
ونقلت صحيفة «حرييت» التركية عن رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي، حومان حموي، قوله إنّ اجتياز القوات التركية الحدود البرية مع العراق «سيزعجنا، تماماً مثلما يزعجنا وجود أحزاب غير شرعية على أراضينا (في إشارة إلى حزب العمال الكردستاني)، لذلك نتمنّى على جيراننا طرق أبوابنا في بغداد قبل دخولهم أراضينا». كلام وضعته الصحيفة في خانة «الضوء الأخضر العراقي الضمني» لمواصلة القوات التركية استهداف أراضي شمال العراق.
في هذا الوقت، تظاهر عشرات العراقيين وسط بغداد للمطالبة بوقف «الاعتداءات» التركية ـ الإيرانية ـ الكويتية على أراضي العراق وسيادته. ورفع المتظاهرون، أمام مبنى وزارة الخارجية، لافتات تطالب الحكومة بموقف أكثر صرامة تجاه هذه «الاعتداءات»، وسلّموا لهذه الغاية مذكرة احتجاج إلى مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية العراقية.

توقف القصف التركي قد يكون سببه الفضيحة الجديدة للجيش ورئيس أركانه

ميدانياً، لم تشن المقاتلات التركية يوم أمس أيضاً غارات جديدة على مواقع كردية في شمال العراق، حتى إنّ الجيش التركي تلقى هجوماً مضاداً يرجح أن يكون مقاتلي «الكردستاني» يقفون خلفه، وذلك عندما أصيب 15 جندياً بانفجار في الحافلة التي كانت تقلهم في إقليم هكاري، جنوب شرق البلاد. ونقلت وكالة الأناضول للأنباء عن حاكم إقليم هكاري معمر تركر قوله إن 15 جندياً أصيبوا بجروح عندما أدى الانفجار إلى انقلاب الحافلة.
ومن غير المعروف ما إذا كانت الحملة العسكرية التركية قد توقفت بموجب قرار عسكري أو سياسي، أو بسبب انتشار الفضيحة الهائلة التي تضرب الجيش منذ يومين، تحديداً منذ انتشرت التسجيلات الصوتية لرئيس الأركان السابق عشق كوشانر، التي يعترف فيها بارتكاب أخطاء كبيرة في «الحرب ضد الإرهاب»، أدت إلى خسائر فادحة للجيش ومقتل جنود برصاص زملائهم، إضافة إلى الفضيحة الأكبر، التي تُرجمت باعتراف كوشانر نفسه بالتورط في خرق القانون في قضايا يرجح أن تكون متصلة بقضايا «إرغينيكون» و«خطة المطرقة» التي يحاكم فيها جنرالات وضباط حالياً بتهم إعداد خطط للانقلاب على الحكومة.
(الأخبار، رويترز)

ما قل ودل

عزّزت السلطات التونسية، أمس، من إجراءاتها الأمنية في محيط سفارة الأردن بتونس العاصمة، وذلك في تطور جاء بعد ثلاثة أيام من إحكام الإجراءات الأمنية في محيط سفارة قطر. وربط مراقبون الإجراء بالتطورات الجارية في ليبيا التي ترافقت مع تقارير إعلامية أشارت إلى وجود قوات خاصة أردنية وقطرية في العاصمة طرابلس إلى جانب الثوار الليبيين، إضافة إلى الإعلان عن كشف مخطط إرهابي لتفجير سفارة عربية بتونس.
(يو بي آي)

المعارضة اليمنية تهاجم الدور السعودي

دافع الرئيس الدوري لأحزاب اللقاء المشترك، ياسين سعيد نعمان، عن إعلان المعارضة اليمنية إنشاء مجلس وطني للعمل على إسقاط نظام الرئيس علي عبد الله صالح، في وقت تصاعدت فيه حدة التحذيرات من انفجار الأوضاع الأمنية من جديد في مدينة تعز، على وقع الاستفزازات المتواصلة لقوات الحرس الجمهوري.
وأكد نعمان، في حوار مع قناة تلفزيون «سهيل»، أن المجلس الوطني لقوى الثورة، الذي أنشأته المعارضة أخيراً سيتخذ عدداً من القرارات خلال الأيام المقبلة، على قاعدة التحاور مع كافة القوى السياسية والشباب، مشدداً على ضرورة تسريع وتيرة العمل «لأن الأمور تتسارع والوطن ينهار على نحو كبير»، بسبب ممارسات النظام. ودعا منتقدي المجلس إلى إنشاء تجمع آخر، وإلى أن ينتظموا في إطار عمل جماعي يساعد على إجراء عملية التغيير.
من جهة ثانية، أوضح نعمان أن المشترك متمسك بالخيار السلمي، وقبِل المبادرة الخليجية لنقل السلطة، لكن الرئيس اليمني رفضها «واختار طريق العنف»، مشيراً إلى أن «من أراد أن يحكم عليه أن يدرك أن العنف لن يحقق له ذلك، وما يقوم به سيكون مغامرة فقط».
في هذه الأثناء، طالب الوجيه القبلي النافذ، الشيخ حميد الأحمر، «المملكة العربية السعودية بتسليم الرئيس صالح للشعب اليمني، لمحاكمته على جرائمه التي ارتكبها بحق الثوار». وأضاف إن «نجل الرئيس هو الآخر سيكون عما قريب في المعتقل». واتهم «النظام بمحاولة إخلاء الساحات كي يحولها إلى ثورة مسلحة»، مشيراً الى أن «أبناء القبائل في تعز جهدوا للحفاظ على سلمية الثورة»، وأن «الناس خرجوا إلى الساحات وتركوا أسلحتهم في منازلهم، قبل أن يتهجم صالح عليهم، ودافعوا عن أنفسهم لا أكثر».
من جهته، قال الأمين العام للحزب الوحدوي الناصري، سلطان العتواني، إن «ما تعتقده دول الخليج على نحو عام والسعودية على نحو خاص، أن ثورة اليمن ستنتقل إلى بلدانها، وأن دعمها لصالح سيقيها ذلك، هو وهم وخطأ». وأضاف «إذا فكرت السعودية في عرقلة مسار الثورة في اليمن، فإنها ستكون مخطئة، لأن الشعب اليمني إذا أراد التغيير فلا أحد يستطيع أن يقف أمامه، لا السعودية ولا الولايات المتحدة الأميركية، لأن إرادة التغيير أقوى من أي شيء». ورأى أن ما يجري في اليمن هو «شأن يمني داخلي، ولن يكون مصدر خطر وضرر على دول الخليج أو أي دولة أخرى».
في هذه الأثناء، حذرت لجنة التهدئة في مدينة تعز، في رسالة وجهتها إلى محافظ المدينة حمود خالد الصوفي، من أن الأوضاع متوترة وقابلة للانفجار في أي لحظة، مشيرةً إلى أن القادة الأمنيّين والعسكريّين يرفضون تنفيذ التزاماتهم في الاتفاق وسحب القوات الأمنية والعسكرية من مواقعها المستحدثة.
(يو بي آي، الأخبار)

عربيات دوليات

البحرين نحو فرض تأشيرات على الأجانب

قال وكيل وزارة الداخلية لشؤون الجنسية والجوازات والإقامة في البحرين الشيخ راشد بن خليفة آل خليفة (الصورة)، أمس، إن الإدارة تدرس فرض تأشيرات دخول على الأجانب القادمين إلى البحرين. وأوضح «لوحظ أخيراً استغلال البعض منهم للتسهيلات المقدمة إليهم

للدخول عبر المنافذ للقيام بأنشطة تتعارض مع ضوابط التأشيرة الممنوحة إليهم». ولم يُشر إلى طبيعة تلك الأنشطة، لكنه قال إن «هذا الأمر لن يشمل الدبلوماسيين والوفود الرسمية والأفواج السياحية ورجال الأعمال والاقتصاديين».
(يو بي آي)

إسرائيل مستاءة من قطر

أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية يغال بالمور، أمس، أن إسرائيل مستاءة من قطر لأنها تدعم حماس.
وقال «إننا غاضبون من قطر لأنها تدعم «حماس». لقد باتت دولة تدعم حماس أكثر فأكثر».
وكان بالمور يردّ على سؤال بشأن تقرير نشرته صحيفة «معاريف» قالت فيه إن وزارة الخارجية الإسرائيلية تتخذ خطوات لقطع كافة العلاقات الباقية مع قطر بسبب «نشاطها المستمر المعادي لإسرائيل».
وأوضح بالمور أن التقرير «يقول إننا نريد قطع علاقتنا معهم، ولكن لا يوجد أي علاقات أصلاً: هم قطعوها معنا».
(أ ف ب)

تل أبيب تتّهم أردنياً بالتخطيط لمهاجمة سفارتها

قدّمت النيابة العامة الإسرائيلية، أمس، لائحة اتهام ضدّ مواطن أردني نسبت فيها إليه التعاون مع حركة «حماس» والتخطيط لمهاجمة السفارة الإسرائيلية في عمّان واختطاف دبلوماسي إسرائيلي في العاصمة الأردنية. وقُدّمت لائحة الاتهام إلى المحكمة المركزية في مدينة بيتاح تيكفا بوسط إسرائيل، وزعمت أن الأردني حمزة محمد يوسف عثمان (28 عاماً) وشركاءه عزموا على اختطاف مواطن إسرائيلي، يرجّح أن يكون دبلوماسياً في عمان، وإطلاق النار على السفارة الإسرائيلية في عمان، وإطلاق صواريخ من الأردن باتجاه الأراضي الإسرائيلية.
(يو بي آي)

غزة

الاحتلال يواصل خرق التهدئة: 11 شهيداً باستهداف مقاومي «الجهاد»

واصلت قوات الاحتلال تصعيدها في قطاع غزّة مستهدفة نشطاء حركة الجهاد الإسلامي ومدنيين، حيث ارتفع عدد الشهداء الفلسطينيين خلال الـ24 ساعة الماضية إلى 11 بينهم 4 من «الجهاد».
وقال وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي ماتان فيلناي لإذاعة الجيش الإسرائيلي «سنواصل ضرب الذين يضربوننا. ومنظمة الجهاد الاسلامي التي تستسهل استخدام السلاح بدأت تدفع الثمن». وأضاف «لقد أصبنا (بنيراننا) من يستحقون، وسنواصل القيام بذلك ما استمر الإرهاب ضد إسرائيل». وأوضح أن «حركة «حماس» مسؤولة عمّا يجري في قطاع غزة، وهي تبدي حذراً لأن من مصلحتها أن تمر هذه الموجة من العنف».
وزعم أن حماس «كانت قد دفعت في الماضي غالياً»، في إشارة إلى العدوان الإسرائيلي الدامي على غزة في نهاية 2008 وبداية 2009.
بدوره، أعلن وزير الاستخبارات الإسرائيلية دان ميردود للإذاعة العامة الإسرائيلية أن إسرائيل مستعدة لاحترام هدنة ضمنية، «نحن لن نهدد الهدوء إن لم يفعل الطرف الآخر ذلك». وأضاف «إلا أننا لن ننتظر إطلاق النار علينا وموت الناس للتصرف، وآمل أن تفهم هذه الرسالة».
وخلال الـ24 ساعة الماضية، قتلت قوات الاحتلال 11 شهيداً في غارات جوّية شنتها على قطاع غزة، بينما أطلقت الفصائل الفلسطينية نحو 19 صاروخاً وقذيفة هاون باتجاه جنوب إسرائيل.
وشهداء «الجهاد» هم: عدنان الجخبير (22 عاماً) وسلامة المصري وإسماعيل أموم (65 عاماً) وعطية محمد مقاط (20 عاماً) وهشام أبو حرب، إضافة إلى إسماعيل الأسمر (34 عاماً) القيادي في «الجهاد» الذي استشهد أول من أمس.

«حماس»: لن نعطي نتنياهو الفرصة لنقل أزمته الداخلية بالعدوان على شعبنا

وقال متحدث باسم جيش الاحتلال إن الطائرات شنّت غارة مساء أول من أمس «على موقع تخزن فيه الأسلحة شمال القطاع»، وأيضاً على نفق تهريب وورشة لصنع الأسلحة.
رغم ذلك، أكّدت حركة الجهاد الإسلامي التزامها بالتهدئة إذا التزمت إسرائيل بها. وقال المتحدث داوود شهاب «إذا أوقفت إسرائيل عملياتها فستوقف المقاومة الفلسطينية من جانبها إطلاق الصواريخ. هذه هي المعادلة». وأضاف «نحن قلنا تهدئة من طرف واحد أو هدوء من طرف واحد لا يمكن أن يستمر. إن إسرائيل بعدما وافقت الفصائل على التهدئة استمرت بعدوانها واستهدافها للمواطنين الفلسطينيين وللقيادة الميدانية والمقاومة، وبالتالي وجب على المقاومة أن تردّ على هذه الاستهدافات».
من جهتها، استنكرت حركة «حماس» خرق التهدئة من قبل إسرائيل. وقال المتحدث باسم حكومة غزّة، طاهر النونو، «لن نقبل بمعادلة القتل في ظل التهدئة»، مشيراً إلى أنّ حكومته تجري اتصالات مكثفة مع الجهات التي توصلت إلى هذه التهدئة «لإبلاغهم أن هذا الأمر غير مقبول، وأن هذا العدوان يجب أن يتوقف فوراً». وأظهر رغبة حكومته في العودة إلى التهدئة، قائلاً إنهم لن يعطوا رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو «الفرصة لنقل أزمته الداخلية بالعدوان على شعبنا».
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تشييع يومي للشهداء في غزة (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

تقرير

«ستارتفور» يرسم ملامح المواجهة المقبلة

«حماس» المستفيد الأكبر من تبدل قواعد اللعبة في المنطقة

رأى محلل الاستخبارات الأميركي، جورج فريدمان، أن تصعيد المواجهة في غزة، في ظل الأوضاع التي تمر بها المنطقة سيكون في مصلحة حركة «حماس» وقوة المقاومة

نزار عبود

قدّم محلل الاستخبارات الأميركي، جورج فريدمان، قراءة للأوضاع في المنطقة بناءً على أحداث سوريا ومصر وهجوم إيلات، فضلاً عن استحقاق الاعتراف بالدولة الفلسطينية. ورأى أن الهجوم الإسرائيلي المرتقب، بعد الإعلان المسبق عن التعبئة الإسرائيلية العامة في أيلول المقبل، يأتي في زمن فقدت فيه السياسة الإسرائيلية زمام المبادرة، وباتت تستجيب فقط لإملاءات الظروف.
انطلق فريدمان، في دراسته، التي نشرها موقع «ستارتفور» الاستخباري، من استحقاق الاعتراف بالدولة الفلسطينية في الجمعية العامة الشهر المقبل، كنقطة تتقاطع مع متغيرات تاريخية وعمليات سياسية آخذة بالتبلور في المنطقة، ليشير إلى أن الفلسطينيين منقسمون في العمق في هذه المرحلة بين حركة «فتح»، التي تنتمي إلى تيار علماني تقليدي عربي يدافع عن موقعه المتدهور، وحركة «حماس» المنتمية إلى فكر إسلامي وتيار سياسي صاعد، وحظي بدعم معنوي واستراتيجي كبير من خلال التغيير السياسي الذي حدث في مصر. وإذ وصف سوريا بأنها «في حالة فوضى» مع بروز «معارضة مهمة» في الداخل، رأى أن مصر ضعيفة ومعرضة لتأثيرات خارجية، ولا سيما من التيارات الإسلامية.

إذا كانت سوريا «تستطيع السيطرة على حزب الله، فإن إرغامها على الخروج من لبنان مثل خطأ»

يأتي هذا في وقت يستعد فيه الأميركيون للخروج من العراق مع كل ما ينطوي عليه ذلك من صعود للقوة الإيرانية، والاعتراف بالدولة الفلسطينية، وهو اعتراف رأى فيه تهديداً ينذر بتفجر أزمة إقليمية كبرى، في خضم الأزمات الإقليمية الكثيرة. ورجح أن يكون للتصويت

إسرائيل ستحاول إذا وقعت الحرب الانقضاض سريعاً على غزة قبل الالتفاف شمالاً نحو حزب الله (حازم بدر ـ أ ف ب)

إذا وقعت الحرب، رجح جورج فريدمان (الصورة) أن «إسرائيل ستحاول الانقضاض سريعاً على غزة قبل الالتفاف شمالاً نحو حزب الله، والسعي إلى قمع مكثف للانتفاضة في الضفة، لكن فشل إسرائيل في إحراز انتصار سريع لها في غزة يعرّض مكانتها العسكرية لمزيد من التآكل. وربما أدخلت حكام مصر العسكريين في أتون أزمة، وهو أمر لا يرغب الإسرائيليون فيه». أما قبول ضربات «حماس» ومحاولة استغلالها لاستدرار عطف دولي، فمن المستبعد أن يكونا فعّالين.

تقرير

«هآرتس»: غياب بيوت العزاء يؤكّد أن منفّذي «إيلات» ليسوا من غزّة

لاحظت صحيفة «هآرتس»، في تقرير لها أمس، أنّه على الرغم من مرور أسبوع على هجمات إيلات، لم تقم بيوت عزاء في قطاع غزة للمسلّحين الذين قُتلوا في الهجمات، معتبرةً أن هذا الأمر يعزّز الفرضية التي تقول إن منفذي العملية ليسوا فلسطينيين من غزة، على عكس الادّعاءات الإسرائيلية.
ولفتت الصحيفة إلى أنّه لم يُلحظ وجود عائلات في غزّة تعيش حالة حداد على أبنائها لأنّهم قتلوا في العملية، كما لم تطالب أي عائلة في القطاع بالحصول على جثة ابنها لدفنه. ونقلت عن ناشط اجتماعي فلسطيني في القطاع قوله إنه «لو كانت هناك تعليمات صدرت إلى عائلات شهداء العملية بإخفاء حدادها، فإن من الصعب جداً إخفاء حقيقة كهذه في القطاع». وقالت الصحيفة إن الأجواء في غزة لا تصدق ادّعاءات إسرائيل بأن ألوية الناصر صلاح الدين، الذراع العسكرية للجان المقاومة الشعبية، هي التي خططت للهجمات.
وكانت لجان المقاومة الشعبية قد أعلنت ترحيبها بالهجمات، لكنها أكدت أنها ليست مسؤولة عنها ولم تشارك في تنفيذها.

غانتس: الحدود مع مصر لم تعد حدود سلام، ويجب تغيير التعامل معها

وبعد ساعات قليلة من هجمات إيلات، شنّت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارة على القطاع واغتالت قائد ألوية الناصر صلاح الدين كمال النيرب إضافة الى ثلاثة قياديين آخرين. ووفقاً لـ«هآرتس»، فإن الغارات الإسرائيلية على قطاع غزة، منذ يوم الخميس الماضي حتى مساء أمس، أدت إلى مقتل 15 فلسطينياً بينهم 4 مدنيين. وكانت مصادر عسكرية إسرائيلية رفيعة المستوى قد قالت إن نتائج التحقيقات الأولية في عملية إيلات دلّت على أن ثلاثة مواطنين مصريين على الأقل كانوا بين المهاجمين. وأشارت إلى أن نتائج التحقيق نُقلت إلى مصر بسرية عبر اللواء أمير إيشل، رئيس قسم التخطيط في رئاسة هيئة الأركان.
في هذه الأثناء، قرّر المجلس الوزاري الأمني المصغر في الحكومة الإسرائيلية، الذي اجتمع لمدة ست ساعات مساء أول من أمس، تغيير سياسة إسرائيل في المنطقة، بحيث تصبح الحدود مع مصر موضع مراقبة مشددة. وقال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بيني غانتس (الصورة)، إن «الحدود مع مصر لم تعد حدود سلام، ويجب تغيير التعامل معها». ورأت مصادر أن تصريحات غانتس تعني أنها (الحدود) «تحتاج إلى الحذر والنظر إليها كما لو أنها حدود معادية، إلى حين تتضح صورة النظام الجديد في مصر ومدى التزامه باتفاقيات كامب دايفيد».
وقال متحدث عسكري أنه من اليوم فصاعداً سيتبع الجيش الإسرائيلي نموذج العمليات الأخيرة في التعامل مع النشاطات العسكرية العدائية، بحيث تردّ إسرائيل عليهم بقصف مواقعهم الأصلية في قطاع غزة كلما هاجموها من سيناء.
(الأخبار، يو بي آي)

عربيات دوليات

ارتفاع البطالة في أميركا

أعلنت وزارة العمل الأميركية، أمس، ارتفاع عدد الطلبات الجديدة للحصول على إعانات بطالة في الولايات المتحدة إلى 417000 طلب. وأشارت إلى أن عدد الطلبات الجديدة للحصول على إعانة البطالة الأولية ارتفع في الأسبوع المنتهي في 20 آب إلى 417000 طلب، بارتفاع 5000 طلب عما كان عليه الأسبوع الذي سبق. وكانت التوقعات ترجح انخفاض طلبات الحصول على إعانات بطالة. وبلغ معدل البطالة في أميركا في تموز 9,1 في المئة.
(يو بي آي)

باكستان ملتزمة بالتعاون مع الصين

أعلنت وزيرة خارجية باكستان، هنا رباني (الصورة)، أن باكستان ملتزمة بتعزيز التعاون مع الصين في مكافحة الإرهاب، مشككة في تقارير تفيد أن بلادها أصبحت ملاذاً لمتشددين يُلقى عليهم اللوم في هجوم وقع في غرب الصين. ويُتوقع أن يزور الأسبوع المقبل الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري

سنكيانج في غرب الصين، حيث شُنت هجمات. وكان مسؤولون في كاشجار بجنوب سنكيانج، قد قالوا إن حادث الطعن الذي وقع في أواخر تموز دبّره أعضاء في الجماعة الانفصالية «حركة شرق تركستان الإسلامية» تدربوا في باكستان.
(رويترز)

«سي آي ايه» وشرطة نيويورك تتجسسان على مسلمي أميركا

طالب مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية، أول من أمس، بإجراء تحقيق اتحادي وعقد جلسات استماع في مجلس الشيوخ بشأن تقرير جاء فيه أن وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي ايه» تساعد شرطة نيويورك من خلال جمع معلومات من المساجد والأحياء التي تقطنها الأقليات. وقال محامي المجلس، قدير عباس، إن هناك شبهة في أن خطة جمع المعلومات المشتركة تمثل انتهاكاً للدستور الأميركي وقانون الخصوصية الأميركي لعام 1974، وأيضاً الأمر الرئاسي الذي يحظر على «سي آي ايه» التجسس على أميركيين. وجاء في تقرير لـ«أسوشييتد برس» أن ضباط شرطة نيويورك ينتشرون في أحياء الأقليات لمراقبة المكتبات والمقاهي والنوادي الليلية، وأنهم يستخدمون مخبرين لمراقبة ما يحدث في المساجد.
(رويترز)

اتهام سوزان مبارك بالترويج للماسونية والعمالة لإسرائيل

القاهرة ـ الأخبار

عاد المحامي المُثير للجدل نبيه الوحش للظهور من جديد. أشهر محام باحث عن الأضواء عبر اتهام المشاهير ظهر بعد غياب، لكن هذه المرّة مع زوجة الرئيس السابق سوزان ثابت، بعد اتهامها بالخيانة والترويج للماسونية. هل كان يتصور الوحش يوماً ما أن ينطق اسم سوزان ثابت من دون أن يسبقه لقب سيدة مصر الأولى؟ إنها الثورة يا عزيزي التي جعلت النائب العام المستشار عبد المجيد محمود يلتفت الى هذا البلاغ ويقرّر إحالته على نيابة أمن العليا طوارئ، ليس فقط ضد سوزان، بل أيضاً ضد شقيقها منير ثابت، بعد اتهامهما بالخيانة والعمل لصالح إسرائيل والترويج للماسونية.
اتهام الوحش يأتي تحت ذريعة «أن سوزان هي رئيسة أندية الروتاري، وشقيقها منير بصفته الأمين العام لأندية الروتاري، وهذه الأندية معروفة بصلاتها المشبوهة بإسرائيل». ولم يكتف الوحش بذلك، بل أضاف إن زوجة الرئيس السابق كانت تتلقى أموالاً عن طريق اشتراكها في أندية الروتاري والتجسس على مصر عبر تلك الأندية لصالح إسرائيل، علاوة على عملها من أجل ضياع الهوية المصرية. وطالب في بلاغه بسرعة القبض على سوزان وإجراء محاكمة عاجلة لها، وتوقيع أقصى العقوبات عليها.
في هذه الأثناء، لا يزال الخلاف قائماً بين عدد من القوى السياسية بشأن جدوى المشاركة في مليونية اليوم، التي قرّر عدد من النشطاء المطالبة خلالها بطرد السفير الإسرائيلي وإغلاق السفارة، إضافة الى تكريم اسم الفريق سعد الدين الشاذلي، أحد أبطال حرب أكتوبر.
وأكد القيادى في حزب التحالف الشعبي، عبد الغفار شكر، أن الحزب سيشارك في أيّ فعالية وطنية، ومنها مليونية اليوم، لكنه رأى أن الدعوة أتت على عجل، ومن الممكن ألا تجري على النحو المرجو منها، فلا أحد يعرف من دعا اليها على هذا النحو العاجل.
وطالب بأن «لا يجري التصعيد في قضية اسرائيل حتى لا نُشغل عن قضية الديموقراطية في الداخل، ولأننا حالياً غير مستعدين للدخول في حرب مع اسرائيل، ولا لإلغاء الاتفاقية، بل نطالب بالاعتذار والتحقيق في الحادث والتعويض ومراجعة الاتفاقية مع اسرائيل في موضوع الأمن»، فيما أعلن الأمين العام لحزب الحرية والعدالة الدكتور محمد البلتاجي أن المشاركة ستكون رمزية. أما عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية الدكتور صفوت عبدالغني، فقال إن التظاهرة ترفع قضية وطنية، ونحن نترك لكل فرد حرية المشاركة، ولم يتخذ قرار من قادة الجماعة بهذا الشأن.
بدوره، أعلن المتحدث الإعلامي لحزب النور السلفي يسري حماد أن الحزب لن يشارك لأن الأمر يحتاج إلى قرار سياسي من جانب المجلس العسكري والحكومة للردّ على العدوان والانتهاكات الإسرائيلية.

أكد المتحدث باسم المجلس الوطني، الدكتور ممدوح حمزة (الصورة)، أنه ليس من المنظمين لمليونية اليوم. ورأى أن المشكلة

الأساسية ليست فى طرد السفير الإسرائيلي، بل لا بد أن تطالب المليونية بمحاكمة المسؤولين الإسرائيليين عن قتل الجنود المصريين على الحدود محاكمة علنية، ويكون ذلك بحضور محامين عن الشهداء ومسؤولين مصريين، إضافةً إلى دفع مليون دولار لكل أسرة شهيد كحد أدنى.

> من مصلحة «حماس» أن يحدث «تغير للنظام المصري» يأتي بقوى إسلامية مؤيدة لها

في الجمعية العامة «عواقب وخيمة». في صورة الثورات العربية، وضع الكاتب حركة «فتح» ضمن الأنظمة الثورية العربية، التي صعدت في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، لكنها انتهت إلى «خواء أيديولوجي» يهددها بالسقوط أسوة بما وقع في مصر واليمن وليبيا وتونس وسوريا. وإذا كانت الشعوب العربية منقسمة على أسس عقائدية، فإن الفلسطينيين «منقسمون على هوية الأمة الفلسطينية». «حماس» تنظر إلى فلسطين كدولة إسلامية تتكوّن في إطار صعود المدّ الإسلامي الرافض لديمومة الدولة الإسرائيلية، بينما تقبلتها «فتح» مع بقية أركان النظام الرسمي العربي، لذا فإن تصويت الأمم المتحدة على الدولة الفلسطينية «يضرم الجدل ضمن الأمة الفلسطينية بما يؤدي إلى حدوث نزاع مكثّف». نزاع سيتركز على أسلوب حكم الدولة الجديدة، ويضع الفصيلين الفلسطينيين على محكّ السياسة التطبيقية. وإذا كانت «فتح» تتمتع باعتراف وقبول دولي ورسمي عربي، فإن «حماس» تمثّل مبعث قلق لأنظمة كالسعودية، التي تخشى تمدد نهجها على نحو يرجّح كفّة إيران. مع ذلك فإن «حماس» تواجه في صدامها مع «فتح» العزلة الدولية والعربية الرسمية، بالرغم من «الدعم الرمزي» الذي تلقته من أسطول المساعدات التركي. وهي تحتاج أولاً إلى وضع حدّ لعداء النظام المصري لها.
وبالتالي، فإن من مصلحة «حماس» أن يحدث «تغيّر فعلي للنظام المصري». تغيّر لا يأتي بنظام ليبرالي ديموقراطي، بل بقوى إسلامية مؤيدة لـ «حماس»، مثل الإخوان المسلمين. هذه المسألة ليست مضمونة حتى الآن، ويتعين على «حماس» أن تؤثر في الواقع المصري بهدف توجيهه لمصلحتها، حسب تقويم المحلل الأميركي. وهو لا يستبعد ذلك رغم أن الأمم الصغيرة لا تُحدث تغييرات جوهرية عادة في الأمم الكبيرة. والسبب حسب رأيه أن المصريين غير سعداء بمعاهدة كامب ديفيد، «والمشاعر المصرية، كما في بقية الدول العربية، تتوقد عندما يقع صدام عسكري بين الفلسطينيين والإسرائيليين». وإذا كان حسني مبارك قد استطاع كبت تلك المشاعر طيلة فترة حكمه، فإن النظام العسكري الجديد أضعف من أن يستطيع مواصلة تلك السياسة.
في الوقت نفسه فإن أي صدام بين «حماس» وإسرائيل خلال دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة الـ66 يقوض مكانة فتح، ويعزز مكانة «حماس» في الشارعين الفلسطيني والعربي، كما أن ترافق التصويت على الدولة الفلسطينية مع إدانة في الجمعية العامة لإسرائيل على مهاجمة غزة، «من شأنه أن يعيد رسم (خريطة) المنطقة»، حسب تقدير المحلل الاستخباري الأميركي.
أما في الصورة الإقليمية العامة، فرأى فريدمان أن الحكم في سوريا «يكافح من أجل البقاء». ورغم نجاته من رياح التغيير حتى الآن، فإنه «في حاجة إلى تحديد النزاع على نحو أدق». وأي انهيار لسوريا، سيجعل حزب الله معتمداً كلياً على إيران، «وإيران من دون الحليف السوري تبقى بعيدة كثيراً عن حزب الله»، لكن إذا شاطر حزب الله «حماس» المواجهة مع إسرائيل، فإن الانتباه سيبتعد عن الرئيس السوري ويعزل خصومه ويتهمهم بإشغال الساحة الداخلية خدمة للعدو، كذلك فإن مشاركة حزب الله في الرد على الهجوم الإسرائيلي سيمنح الحزب موقعاً معنوياً مستقلاً عن سوريا، ذلك أن «حزب الله، الذي فرض توازناً في حرب 2006 مع إسرائيل صنع انتصاراً ضاعف من صدقيته بصورة دراماتيكية». كذلك، رأى فريدمان أن نتيجة حرب تموز «انتصار لسوريا، التي أظهرت للعالم الإسلامي أنها الدولة الوحيدة التي دعمت مقاومة فعالة في وجه إسرائيل». وإذا كانت سوريا وحدها «تستطيع السيطرة على حزب الله، فإن إرغام سوريا على الخروج من لبنان مثل خطأ استراتيجياً ارتكبته إسرائيل والولايات المتحدة».

تقرير

الصين تُبدي ثقتها بقوة اليورو

بعد بث موجة من رسائل الطمأنة بشأن الاقتصاد الأميركي وقدرة اميركا على سداد ديونها عقب أزمة كادت تهدّد بتخلفها عن السداد، أعربت الصين هذه المرّة عن ثقتها بالعملة الأوروبية، في الوقت الذي تنتشر في الأرجاء مخاوف بشأن الاقتصاد الأوروبي، وهو ما يؤكّد على الدور الصيني الحيوي في بعث الاستقرار في الاقتصاد العالمي.

وقال الرئيس الصيني هو جينتاو، خلال لقائه نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي في بكين، أمس إن «الصين واثقة بالاقتصاد الأوروبي وباليورو. نؤمن بأن أوروبا تتمتع بالحكمة والقدرة على تجاوز المصاعب الحالية والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والنمو». وشدّد على التزام الصين الاستمرار باعتبار أوروبا إحدى الوجهات الرئيسية للاستثمار، مضيفاً «نتوقع أيضاً أن تتخذ أوروبا إجراءات لضمان أن تبقى الاستثمارات الصينية آمنة». وأشار إلى أن الصين ستتعاون وتشارك في قمة العشرين التي تعقد في كان في تشرين الثاني المقبل، من أجل الوصول إلى نتائج إيجابية. وقال إن الصين تؤيد المسائل الرئيسية التي ستتناولها القمة، وتقدّر التحضيرات التي أجرتها فرنسا. وشدد على أهمية الوحدة والثقة والتنسيق بين أعضاء المجتمع الدولي في مواجهة العناصر التي تؤثر سلباً على انتعاش الاقتصاد العالمي.

بدوره، أكّد الرئيس الفرنسي عقب المحادثات أن «الرئيس هو غير قلق بشأن الوضع في منطقة اليورو، فقد أبلغَنا أنه مطمئن الى قوة اليورو». وأضاف أن «البلدين متفقان على أهمية التنسيق الدولي بشأن أزمة الديون السيادية التي تسببت في انخفاض أسعار الأسهم في البورصات العالمية».

وأكّد «نحن متفقون على الحاجة إلى تنسيق السياسات بين البلدان اعضاء مجموعة العشرين لاتخاذ إجراءات لدعم الثقة العالمية». وشدد على أهمية الدور الذي تؤديه الصين في الشؤون الاقتصادية العالمية، وقال إن فرنسا ستعزز التنسيق مع جميع الأطراف لمساعدة قمة كان على أداء دور إيجابي في الانتعاش الاقتصادي العالمي.

ويجري ساركوزي زيارة الى الصين، وتتولى فرنسا في الوقت الراهن الرئاسة المتناوبة لمجموعة العشرين، التي تضم أكبر عشرين اقتصاداً في العالم، والمقرر أن تلتئم في مدينة كان الفرنسية الساحلية في تشرين الثاني المقبل.

واستثمرت الصين جزءاً كبيراً من احتياطاتها الهائلة للنقد الأجنبي في أرصدة باليورو. وتجدر الاشارة الى أن الصين تُبقي على قيود كبيرة على سعر صرف عملتها «اليوان»، بحيث لا يمكن تداولها بيعاً وشراءً بحرية في العالم، وهو ما أثار انتقادات شركائها التجاريين الرئيسيين بالقول إنها تعمد الى إبقاء سعر اليوان عند حد أقل من قيمته الحقيقية، حتى تواصل تعزيز صادراتها، وهو ما دفعها الى تخفيف قواعدها لسعر الصرف.

ومن المتوقع أن تتطرق محادثات هو وساركوزي الى الأزمة الليبية، ولا سيما أن الأخير كان قد توجه الى الصين بعد ساعات من اجتماعه مع رئيس المكتب التنفيذي للمجلس الانتقالي للمعارضة الليبية محمود جبريل. وتملك بكين استثمارات بمليارات الدولارات في مشروعات للسكك الحديدية والنفط والاتصالات في ليبيا، وعارضت الضربات الجوية لحلف شمال الاطلسي.

(أ ف ب، يو بي آي)

ساركوزي في بكين أمس (جو شاي هين ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

أفغانستان تريد دوراً تركيا

اتهم نائب وزير الشؤون العمالية والاجتماعية في أفغانستان، وسيل نور محمد، أمس، باكستان وإيران بأنهما لا تريدان أفغانستان قوّية، مشيراً الى أن تركيا يمكن أن تجلب السلام لبلاده. وقال لوكالة أنباء «الأناضول» التركية من كابول «نعتقد أن بإمكان تركيا أن تجلب السلام لبلدنا. الشعب الأفغاني يحب الأتراك. ويقدم الجنود ورجال الأعمال الأتراك في أفغانستان مساعدة ضرورية إلينا».

وأضاف إن الشعب الأفغاني يريد انتهاء جو الحرب في بلاده وإحلال السلام. وقال إن «بعض دول الجوار لا تريد أفغانستان قوية»، في إشارة منه إلى باكستان وإيران، مضيفاً «إنهم يحدثون إزعاجاً في برامجهم الإعلامية عن أفغانستان، ويجري تضخيم الأحداث».

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 916

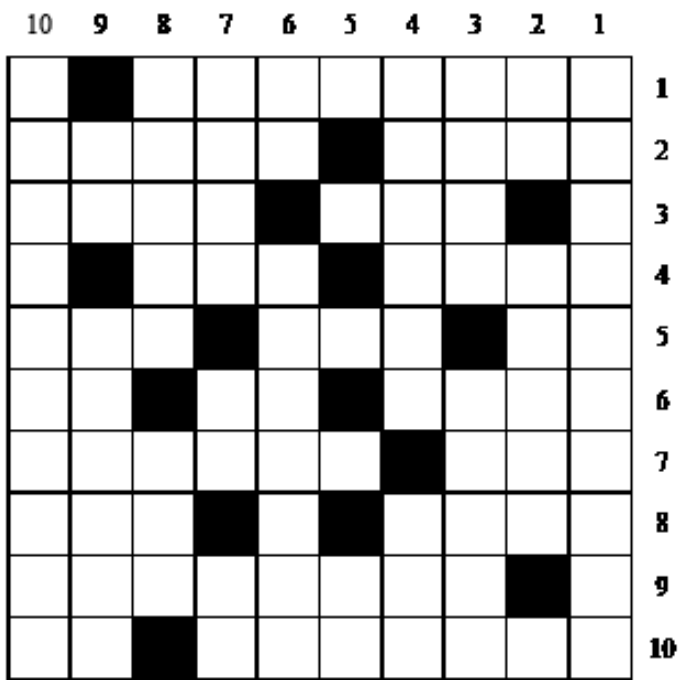

أفقيا

1- إمام عصره في اللغة والنحو والبيان والتفسير أشهر كتبه الكشّاف في تفسير القرآن – 2- أرق وقلة النوم – قميص أو ثوب واسع – 3- درّب – مدينة إيطالية – 4- كيْل ووزن وعيار – قاعة أو محل الإستقبال – 5- إحسان – عضو السمع – آلة أهمّ أجزائها خشبة عريضة تُجعل في مؤخر السفينة لإمالتها من جهة الى أخرى – 6- مدينة فرنسية – شاب لا خبرة له – شقيق – 7- غضب ثابت في القلب – من الحبوب ورفيق الفول – 8- ما تنبته الأرض من شجر أو عشب – حرف تمنٍّ متعلقٌ بالمستحيل – 9- أمبراطور اليابان خلفه إبنه – 10- رئيس مجلس نيابي لبناني – حرف نصب

عمودياً

1- طبيب وفيلسوف نسطوري عاش في بغداد نقل الى العربية عن اليونانية كتب الفلسفة والرياضيات – 2- خاصته وملكه – يحرس ويرصد ويشاهد – 3- معركة شهدت هزيمة هنيبعل أمام الرومان – عكسها يُصالح ويُوادع – 4- معلمّات – صلف وكِبْر – 5- إله أو حرف جر – 6- جرح رأسه – مدينة في الهند – 7- عكسها طاغية ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية – من الحبوب – ضمير منفصل – 8- مصيف سوري في قضاء النبك بسفح القلمون – يأتي بعد – 9- ملكة إنكليزية – عاصمة مالطة – 10- أخت صلاح الدين الأيوبي أنشأت المدرسة الخاتونية وخانقاه في صالحيّة دمشق بسفح قاسيون ولا تزال الى اليوم عامرة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الإفرنج – بو – 2- نمرود – سيول – 3- ضرير – بنّي – 4- أجّ – يناير – 5- ل ل – بوذا – 6- يافا – قنديل – 7- الأزهري – لمّ – 8- دفتر – هر – 9- آية – يم – قمل – 10- سبّ - روتردام

عمودياً

1- أنطاليا – اس – 2- لم – جل الديب – 3- أرض – لفافة – 4- فوري – أزّت – 5- رُدَيْنة – هريو – 6- را – قر – متّ – 7- جس – يبنيه – 8- يبرود – رقد – 9- بون – ذيل – ما – 10- وليد المعلم

sudoku 916

9	4	6		1	7			
1			2	5			3	
		2	7		8	3		
5		3				6		9
		1	9		5	2		
	1			8	2			4
			1	9		8	5	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 915

3	9	7	8	1	6	4	2	5
6	1	4	5	2	7	8	9	3
8	5	2	3	4	9	7	1	6
5	2	1	9	3	4	6	7	8
7	4	8	1	6	5	2	3	9
9	3	6	2	7	8	5	4	1
2	6	9	4	8	3	1	5	7
4	8	3	7	5	1	9	6	2
1	7	5	6	9	2	3	8	4

مشاهير 916

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج ومنتج سوري معاصر. يُعتبر من كبار وأوائل المخرجين التلفزيونيين في سوريا. أنتج وأخرج أوائل مسلسلات دريد لحام ومنها مقالب غوار وصح النوم 3+1+4+2 = خلاف خروج ■ 6+7+8+10+11 = نقيض السكرّ ■ 5+9+7 = حصل على

حل الشبكة الماضية: **همفري بوغارت**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

20	39	16	14	6	4	3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 912 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 3 ـ 4 ـ 6 ـ 14 ـ 16 ـ 39 الرقم الإضافي: 20

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 42,798,960 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 13 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,292,228 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 42,798,960 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 698 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 61,317 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 98,258,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 12,316 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 465,037,540 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 216,357,586 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 912 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 94241.
* الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4241.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 241.
* الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 41.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

مبوب

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
ومَن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطانا
صدق الله العظيم
لمناسبة مرور سنتين على ارتحال
الشهيد المظلوم الحاج
محمود أحمد حمود
تتقبّل عائلته التعازي حيث ستتلى آي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة وذلك بين الساعة الثالثة والنصف والسادسة من عصر اليوم الجمعة الموافق فيه 26 آب 2011 م.
في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي الرملة البيضاء ـ قرب أمن الدولة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل الفقيد.

زوجة الفقيد: مارغريت أمين الأشقر (في المهجر)
أولاده: العميد المتقاعد فؤاد الأشقر
زوجته أوليفا فايز صليبا وعائلته
جهاد الأشقر زوجته ناهية لطفي وعائلته (في المهجر)
بناته: دعد زوجة متري الرحباني وعائلتها
نزيهة
ماري أرملة المرحوم جان السمراني وعائلتها
سامية
نجوى زوجة كابي كوتيا وعائلتها
وفاء وعائلتها
ليلى زوجة خليل قرقش وعائلتها (في المهجر)
عائلة شقيقه المرحوم إبراهيم إسكندر الأشقر
عائلة شقيقته المرحومة ليديا زوجة المرحوم نصري الجوزي
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
لافي إسكندر الأشقر
(معاون أول متقاعد من الجيش)
المتوفى في كندا
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 27 و28 آب 2011 في صالون كنيسة الصعود ـ الضبيه من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.
يقام قداس لراحة نفسه في كنيسة الصعود ـ الضبيه نهار الأحد 28 آب الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

الحزب السوري القومي الاجتماعي
زوجة الفقيد: سلام نقولا كاكوس
ابناؤه: الرفيق نبيل وزوجته امال ميشال الدرزي والعائلة
الرفيق عبد الله وزوجته ليال سمير رفعت والعائلة
الرفيقة مي زوجة الامين جورج سعد الله ديب والعائلة
الخورية هلا زوجة الاب الياس نصار والعائلة
الرفيقة سلام سعاده
أشقاؤه: عائلات المرحومين سعاده، الامين الدكتور عبد الله سعاده، نجيبة زوجة المرحوم نجيب منصور، فكتوريا زوجة المرحوم جرجس غنطوس، جنفياف زوجة المرحوم سليم سعاده
ينعون فقيدهم الغالي المرحوم
الرفيق ابراهيم الخوري نقولا سعاده
(الحائز وسام الثبات)
تقبل التعازي في قاعة كاتدرائية القديس جاورجيوس الاثرية ـ اميون اليوم الجمعة وغداً السبت 26 و27 منه من الرابعة بعد الظهر لغاية الثامنة مساءً. والاحد 28 منه من العاشرة والنصف صباحاً لغاية الثامنة مساءً.

ذكرى سنتين

تصادف يوم السبت 27 آب 2011 ذكرى مرور سنتين على وفاة المأسوف عليه المرحوم الشهيد
الحاج محمود أحمد حمود
ولده أحمد
إخوته: محمد، مصطفى، حسن، معين، والمرحومان شفيق والمهندس علي
يقام مجلس عزاء وإفطار عن روحه الساعة السادسة مساءً في منزله الكائن في بلدة شوكين.
الآسفون: آل حمود وعموم أهالي بلدته شوكين.

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم
سمعان الياس عطوي
يقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم السبت 27 آب 2011 في كنيسة مار يوحنا الحبيب للروم الكاثوليك ـ الحازمية.
عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه.

مبوب

مطلوب

Telecom co needs for Jal El Dib and dahieh branches a western union operator، accounting background is a plus . Send CVs to: info@talaco.net

---

للعمل فوراً في فندق بالعراق
1 . شيف مطبخ رئيسي مع خبرة لا تقل عن 3 سنوات في مجال الفنادق
2 . شيف عادي مع خبرة لا تقل عن 5 سنوات في المطعم الشرقي. معاش مغرٍ.
إرسال السيرة الذاتية:
info@hodahotels.com

شركة لبنانية بحاجة إلى شيف مطبخ «Chef de partie»، مساعد شيف مطبخ «Demi- chef de partie»، وكومي مطبخ « Kitchen Commis»، نادل/ة «Waiters»، مسؤول مطعم «Catering Manager» لفروعها في الأشرفية، نهر إبراهيم والمكلس، وعامل تنظيفات لبناني عدد 2 لفرع نهر إبراهيم.
للراغبين، إرسال السيرة الذاتية إلى الفاكس 01/491777، أو الى البريد الإلكتروني
recruitment@usmholding.com

مفقود

فقد جواز سفر باسم عبد الهادي أحمد عطوي، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/510316

فقد جواز سفر باسم خديجة جهاد جلول لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/293159

فقد جواز سفر باسم فايزة محمد صادق ـ لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/ 764858

Needed For Iraq

Al Taher Group has the following openings for operations in South Iraq:
1) Civil Engineer
5-10 tears experience .
2) General foeman
10-15 years experience.
3) Accountant
5-10 years experience.
those who are interested may e-mail their detailed C.V with copies of credentials to:
Mr. Fawzi Mushantaf
Email:
headoffice@altaher.com

إعلانات رسمية

تصحيح خطأ مطبعي
بالإعلان المنشور في الجريدة الرسمية العدد 34 تاريخ 2011/7/21 الصفحة 5243 وفي جريدة البلد العدد 2627 تاريخ 2011/7/12 الصفحة 24 وفي جريدة الأخبار العدد 1457 تاريخ 2011/7/9 الصفحة 27، ورد خطأً مطبعي برقم الدعوى.
الخطأ: رقم الدعوى 2006/688
الصواب: رقم الدعوى 2006/288
فاقتضى التصويب
رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب خليل محمد سكينه وكيل حسن محمد جابر سند ملكية بدل ضائع للعقار 6/2341 برج البراجنة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب موسى علي بيز وفاطمة علي العنقوني سندي ملكية بدل ضائع للعقار A 38/2574 حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي جمال الدين محمود مكارم وكيل جميل مرعي مكارم سند ملكية بدل ضائع للعقار 869 رأس المتن
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب داود كميل مسلم وفرنسيسكا داود مسلم سندي ملكية بدل ضائع للعقار 19/5041 بعبدا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب بشار خضر شعبان وكيل هدى أحمد شعبان وبصفتها أحد ورثة خضر شعبان سندي ملكية بدل ضائع للعقار 6679 شحيم
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت كاتي الياس عبود سند ملكية بدل ضائع للعقار 1577 بعلشميه
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان قضائي
صادر عن محكمة القاضي المنفرد المدني في صور
الرئيس عرفات شمس الدين
بتاريخ 2010/11/8 تقدم المدعي عادل حسين قليط بدعوى إيجارات بوجه المدعى عليه أحمد حسين زهوة ـ جل البحر ـ سينما AK 2000 . ط3 . أساس 2011/546 على المدعى عليه الحضور إلى قلم المحكمة وتسلم الاستحضار ومرفقاته المقدم من المدعي، وإلا تجرِ المعاملات القانونية بحقه. سنداً للمادة /409/أ.م.م.
رئيس القلم
أحمد جباعي

إعلان
صادر عن محكمة صور المدنية
غرفة الرئيس المناوب القاضي بلال بدر
بالدعوى المدنية رقم 2011/433 المتكونة من المدعي علي يوسف نجم والمدعى عليهما رضوان فيصل طالب ومحمد فيصل طالب ورفاقهم ــ موضوعها إثبات ملكية وإلزام بالتسجيل.
قرر حضرة الرئيس بتاريخ 2011/8/23 إبلاغ المدعى عليهما المذكورين أعلاه بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر.
لذلك
تدعو هذه المحكمة المدعى عليهما المذكورين أعلاه والمسافرين خارج الأراضي اللبنانية للحضور إلى قلم هذه المحكمة لتسلم استحضار المحكمة ومربوطاته، وعليهما اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه المحكمة ما لم يكونا ممثلين بمحامٍ أو وكيل وإلا اعتبر كل تبليغ لهما في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
أحمد جباعي

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه «علي يوسف حسين مكه» من حبوش والمجهول محل الإقامة للحضور إليه لتسلم أوراق الدعوى رقم 2011/165 المقامة عليه وعلى كل من «حسين يوسف مكه» و«رابحة أحمد صالح» و«أمينة يوسف حسين مكه» و«هيام حكمات ترمس» و«موسى حكمات ترمس» و«زينب مكه» من المدعي «محمد حسين عباس» بمادة إلزام بإكمال التواقيع وبتسجيل 342,875 سهماً في العقار رقم 159 منطقة عين قانا العقارية على اسم المدعي، وعليه اتخاذ محل إقامة له ضمن نطاق المحكمة ما لم يكن ممثلاً بمحامٍ حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً، وإلا جاز إبلاغه الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد عاصي

مطلوب مندوبو اشتراكات لجريدة الأخبار
في كافة المناطق اللبنانية راتب + عمولة
للراغبين، يُرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني:
hr@al-akhbar.com

الكرة الأوروبية

ملك الكرة العالميّة إمبراطوراً على القارة الأوروبيّة

جمع الأرجنتيني ليونيل ميسي بين أفضل لاعب في أوروبا وجائزة أفضل لاعب في العالم بعدما اختير «إمبراطوراً» على القارة العجوز، متفوقاً على زميله تشافي هرنانديز وغريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو

رئيس الاتحاد الأوروبي بلاتيني يسلّم ميسّي الجائزة أمس (سيباستيان نوجييه ـ أ ف ب)

لا يجب أن يكون أي لاعب أو نجم منازعاً للظاهرة الأرجنتيني ليونيل ميسي على صعيد الجوائز الفردية في كرة القدم العالمية، فكيف إذا كانت على الصعيد الأوروبي، إذ لم يكن الاختيار صعباً أمس على 53 صحافياً متخصصاً يمثلون الدول المنضمة إلى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «UEFA» ليعطوا أصواتهم الى نجم برشلونة الإسباني كأفضل لاعب في القارة الأوروبية للموسم 2001-2010.

وجاء اختيار ميسي عقب سحب قرعة دوري أبطال أوروبا في إمارة موناكو، حيث تفوق على زميله لاعب وسط برشلونة تشافي هرنانديز ومهاجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو.

ويأتي اختيار ميسي بعدما قاد «بلوغرانا» للقبي الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا، إضافة الى كأس السوبر الإسبانية أخيراً، وسجل ميسي في الموسم الماضي للفريق الكاتالوني 43 هدفاً في مختلف المسابقات في 46 مباراة، 12 هدفاً منها توّجته هدّافاً للمسابقة الأوروبية الأمّ للمرة الثالثة على التوالي، إضافة الى تمرير 21 كرة حاسمة لزملائه.

وقال ميسي عقب تسلمه الجائزة من رئيس الاتحاد الأوروبي الفرنسي ميشال بلاتيني «أود أن أشكر جميع الناس الذين صوّتوا لي وكل الفضل لزملائي في الفريق الذين ساعدوني». وأردف «هذه الجائزة أتشاركها مع زملائي في برشلونة وهي ليست لي وحدي لأننا فريق مجموعة لا فريق النجم الواحد».

ونال ميسي 38 صوتاً مقابل 11 صوتاً لتشافي وثلاثة أصوات فقط للبرتغالي رونالدو، ولاعب وسط برشلونة أيضاً أندريس انييستا رابعاً، كما ضمت لائحة أفضل عشرة لاعبين الكولومبي فالكاو لاعب بورتو البرتغالي، ومهاجم مانشستر يونايتد الإنكليزي واين روني وزميله المدافع الصربي نيمانيا فيديتش والمهاجم السويدي لميلان الإيطالي زلاتان أبراهيموفيتش، ومدافع برشلونة جيرارد بيكيه وحارس مرمى شالكه الألماني الدولي مانويل نوير. ويتم الحكم على اللاعبين من خلال أدائهم مع أنديتهم ومنتخباتهم الوطنية.

وقدم ميسي موسماً استثنائياً كالعادة مع برشلونة وقاده الى إحراز الدوري الإسباني أمام الغريم الأزلي ريال مدريد ونجمه رونالدو، وكذلك كانت الغلبة كاتالونية على المدريديين في دوري الأبطال الأوروبي، فيما خطف البرتغالي الذي يعد المنافس الأول لميسي لقباً واحداً هو كأس الملك الإسباني. كما

برشلونة وبورتو على الكأس السوبر

يطمح برشلونة بطل دوري الأبطال الى إضافة الكأس السوبر الأوروبية الى مجموعة الألقاب التي أحرزها، وذلك عندما يقابل بورتو بطل مسابقة «يوروبا ليغ» على ملعب «لويس الثاني» في موناكو الليلة الساعة 21,45 بتوقيت بيروت. ويأمل فريق المدرب جوسيب غواردیولا (الصورة) برشلونة إحراز هذا اللقب للمرة الرابعة، بينما يريد بورتو معانقة اللقب للمرة الثانية بعد عام 1984.

حصد ميسي 38 صوتاً مقابل 11 لتشافي و3 فقط لرونالدو

أكد ميسي وفريقه علو كعبهما بعد أحراز كأس السوبر الإسبانية قبل عشرة أيام على حساب النادي الملكي أيضاً. وأمام برشلونة وميسي فرصة لانتزاع المزيد من الألقاب في كأس السوبر الأوروبية، ثم كأس العالم للأندية التي تقام في كانون الأول المقبل في اليابان.

ويبقى أمام النجم الأرجنتيني أن يساعد منتخب بلاده لحصد الألقاب العالمية، إذ يسجل عليه أنه يقدم لبرشلونة ما لا يقدمه لمنتخب «ألبي سيليستي».

(الأخبار)

دوري أبطال أوروبا

قرعة الأبطال تضع بايرن في مجموعة نارية

وضعت قرعة دور المجموعات في مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، التي سحبت أمس في موناكو، برشلونة الاسباني حامل اللقب في مواجهة ميلان الايطالي ضمن مجموعة ضمّتهما الى خصمين متواضعين هما باتي بوريسوف البيلاروسي وفيكتوريا بلزن التشيكي.

وستكون موقعة «البرسا» وميلان في واجهة مباريات هذا الدور استناداً الى تشكيلتيهما المدجّجتين بالنجوم المختلفي الجنسية.

وكانت المجموعة الاقوى هي الاولى، حيث جاء بايرن ميونيخ الالماني الذي سيستضيف ملعبه «أليانز أرينا» المباراة النهائية للمسابقة هذا الموسم مع ثلاثة فرق مزعجة هي فياريال الاسباني، مانشستر سيتي الانكليزي، ونابولي الايطالي.

وقد يقف الفريق البافاري في موقفٍ حرج، وخصوصاً ان خصومه يملكون طموحات كبيرة، وتحديداً الفريق الانكليزي المعزّز بترسانة من الأسماء الكبيرة، بينما يضمّ كلٌّ من فياريال ونابولي مواهب عدة، إذ برز الاول في «يوروبا ليغ» الموسم الماضي، أما الثاني فكان مصدر الازعاج الأول لكل فرق المقدمة في الدوري الايطالي.

وهنا المجموعات:

- المجموعة الاولى: بايرن ميونيخ الالماني، فياريال الاسباني، مانشستر سيتي الانكليزي، نابولي الايطالي.
- المجموعة الثانية: إنتر ميلانو الايطالي، سسكا موسكو الروسي، ليل الفرنسي، طرابزون سبور التركي.
- المجموعة الثالثة: مانشستر يونايتد الانكليزي، بنفيكا البرتغالي، بازل السويسري، أوتولول غالاتي الروماني.
- المجموعة الرابعة: ريال مدريد الاسباني، ليون الفرنسي، أياكس أمستردام الهولندي، دينامو زغرب الكرواتي.
- المجموعة الخامسة: تشلسي الانكليزي، فالنسيا الاسباني، باير ليفركوزن الالماني، غنك البلجيكي.
- المجموعة السادسة: أرسنال الانكليزي، مرسيليا الفرنسي، أولمبياكوس اليوناني، بوروسيا دورتموند الألماني.
- المجموعة السابعة: بورتو البرتغالي، شاختار دونيتسك الاوكراني، زينيت سان بطرسبورغ الروسي، أبويل نيقوسيا القبرصي.
- المجموعة الثامنة: برشلونة الاسباني، ميلان الايطالي، باتي بوريسوف البيلاروسي، فيكتوريا بلزن التشيكي. وتقام الجولة الاولى في 13 و14 ايلول المقبل.

الدوري الألماني

وصيف الموسم الماضي يستقبل بطل «البوندسليغا»

مدرب دورتموند يورغن كلوب (رويترز)

تحتل مواجهة بوروسيا دورتموند حامل اللقب ومضيفه باير ليفركوزن وصيفه في الموسم الماضي، واجهة مباريات المرحلة الرابعة من الدوري الألماني لكرة القدم.

ويخوض باير ميونيخ اختباراً سهلاً نسبياً في ضيافة كايزرسلاوترن، حيث يأمل النادي البافاري أن يحقق نتيجة أفضل من تلك التي سجلها في زيارته الأخيرة لملعب منافسه، حيث خسر 0-2.

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- الجمعة:

هيرتا برلين - شتوتغارت (21,30)

- السبت:

كايزرسلاوترن - باير ميونيخ (16,30)

هامبورغ - كولن (16,30)

نورمبرغ - أوغسبورغ (16,30)

فرايبورغ - فولسبورغ (16,30)

هوفنهايم - فيردر بريمن (16,30)

باير ليفركوزن - دورتموند (21,30)

- الأحد:

هانوفر - ماينتس (16,30)

شالكه - بوروسيا مونشنغلادباخ (18,30).

كرة اليد

استعدادات السدّ والصداقة بين السرعة والتأني

ستكون كرة اليد اللبنانية على موعد قاري في الخريف المقبل، إذ سيمثل الغريمان السد، حامل اللقب، والصداقة، لبنان في بطولة النوادي الآسيوية في الدمام، وسط آمال معقودة للحفاظ على اللقب الذي أحرزه السد في بيروت

أحمد محيي الدين

تُشغل أوساط كرة اليد في استعدادات فريقي السد والصداقة لبطولة النوادي الآسيوية، التي تقام في السعودية في تشرين الثاني المقبل، وإن كانت متفاوتة بين فريق طامح وبقسوة للدفاع عن لقبه، وآخر لا يزال في طور إعداد فريق للمستقبل.
السد كان قد أوصل الرياضة اللبنانية الى العالمية عبر تدرجه في مراكز بطولة الأندية القارية، وصولاً إلى إحراز اللقب الموسم الماضي في بيروت، وبعدها بحلوله ثالثاً في مشاركته الثانية في بطولة الأندية أبطال القارات ليحمل برونزية عالمية، وهي أرفع نتيجة لفريق لبناني على مستوى الألعاب الجماعية. وقد انطلقت تمارين الفريق قبل نحو شهر بعد عطلة من موسم الألقاب، حيث تعاقدت إدارة النادي مع مدرب جديد خلفاً للمصري محمد عبد المعطي هو الصربي بوزو روديتش.
وأوقعت القرعة بطل لبنان في مجموعة قوية الى جانب مضر السعودي وصيفه في النسخة الماضية، والأهلي الإماراتي وفولاذ مباركة الإيراني والفحيحيل الكويتي والأهلي القطري. وتشهد تمارين الفريق حضور معظم النجوم المحليين والمجنسين، وتقام بصورة منتظمة يومياً، كما أن الفريق سينخرط في معسكر إعدادي في الخارج قبيل خوض الاستحقاق الآسيوي، إضافة الى تجربة عدد من النجوم الأوروبيين لاعتماد لاعبين كأجنبيين للبطولة، ولا سيما أولئك الذين خاضوا معه بطولة العالم في قطر في أيار الماضي (بيفافرسا فالادوليد الإسباني)، كما جرت استعادة المحترفين ذوي الجنسية اللبنانية السوري مصطفى أكراد والمقدوني سيرغو داتوكاشفيلي والصربي بلادن، إضافة الى عودة خضر النحاس بعد فترة احترافية في مقدونيا.
وفي مقلب الصداقة، فإنّ وصيف بطل لبنان جاء في مجموعة متوازنة تضم الى جانبه كل من الخليج السعودي، المضيف، وذوب آهن الإيراني ونفط الجنوب العراقي والجيش القطري والشباب الكويتي.
وآنياً يمر الصداقة في مرحلة تجميع الفريق، إذ هناك عمل لضم اللاعبين الدوليين المجنسين وهم توميسلاف ماتوسيفيتش وغوران دوكيتش وفلاديمير غوربينوف «فوفا» واليكس وميلان، كما أن إدارة النادي تدرس أوضاع عدد من اللاعبين الذين سيستعان باثنين منهم كأجانب، والوجهة ستكون من أوروبا الشرقية، ويقود الفريق المدرب الروماني أومير أيهم، الذي يقضي إجازة في بلده، ويعود عقب شهر رمضان. وقد انطلقت تمارين الفريق قبل حوالى شهر، إذ يتدرب اللاعبون بمعدل ثلاث حصص أسبوعياً في قاعة مجمع عاشور الرياضي بقيادة المدرب الوطني زياد منصور، وهم سيتوجهون الى معسكر في رومانيا قبل فترة من انطلاق البطولة.
ويجمع الفريقان اللدودان قاسماً مشتركاً هو أنهما يستعدان ويشاركان بجهودهما الذاتية، وجهود رئيسيهما رئيس الاتحاد والصداقة عبد الله عاشور، ورئيس السد تميم سليمان، من دون أي مساعدة من الدولة، رغم أنهما يلعبان باسم لبنان.
وعلى صعيد الاتحاد، التأم قبل فترة بعد غياب طويل لاجتماعات اللجنة الإدارية، حيث أقرت روزنامة الموسم الجديد، ورُفضت استقالة الزميل اسماعيل الموسوي من عضويته في الاتحاد.
وكان الموسوي قد استقال نتيجة عدم رضاه عن عمل الاتحاد على نحو عام، إذ كانت الاجتماعات لا تُعقد بصورة دورية، واحتجاجاً على ما كان قد حصل في اللعبة، منها القرارات التي اتخذت بحق نادي المشعل في مباراته مع الجيش في الموسم المنصرم، حيث تعطلت إثر إشكال بين اللاعبين.
وأشار الموسوي الى أن المشكل لم يُحل بعد، وأنه سيحضر الاجتماع المقبل، لكنه يشترط القيام بالواجبات، ولا سيما ألّا يبقى العمل مختزلاً بشخص أو شخصين في اللجنة الإدارية، وأن يضطلع كل من زملائه في الاتحاد بأعمالهم واختصاصاتهم في اللعبة.

يستعد الفريقان بجهودهما الذاتية من دون أي مساعدة رسمية

عودة الموسوي رغم أن أسباب استقالته التي قدمها لم تحل

الغريمان يمثلان لبنان قارياً بطموحات متفاوتة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

كرة السلة

فوز تاريخي لسيّدات لبنان في بطولة آسيا

لن تنسى لاعبات منتخب لبنان لكرة السلة يوم 25 آب 2011. ففي هذا اليوم حقق منتخب لبنان أول فوز له ضمن بطولة آسيا (المستوى الأول) في اليابان. وحين تصلك نتيجة منتخب لبنان ضمن بطولة آسيا وتعرف أن لاعبات لبنان فزن على الهنديات 71 - 52 (20 - 4، 32 - 17، 55 - 26) تشعرك كم أن اتحاد اللعبة مقصّر مع منتخب السيدات على صعيد تأمين الدعم المطلوب كي يكون هناك منتخب منافس قادر على الوصول الى المربع الذهبي. ولا شك أن الاتحاد ليس سعيداً بهذا التقصير بسبب الأزمة المادية التي يمر بها، لكن حين ترى أن شدا نصر سجلت «دوبل دوبل» بـ 16 نقطة و10 كرات مرتدة و4 تمريرات حاسمة، الى جانب تسجيل نايلة علم الدين 14 نقطة و8 كرات مرتدة، إضافة الى 16 نقطة للمجنسة برتني داوسون، تتمنى لو كانت هناك إمكانات أكثر وتحضير مبكر يتضمن معسكراً خارجياً يسمح للاعبات اللبنانيات بإبراز قدراتهن الحقيقية.
عموماً، قدم المنتخب اللبناني أفضل عرض له وتفوقت اللبنانيات على الهنديات دفاعياً مع تسجيلهنّ 34 كرة مرتدة (13 منها هجومية) وخصوصاً عبر اللاعبة داوسون التي سيطرت على الأجواء تحت السلة اللبنانية، مسجلة 7 كرات مرتدة و4 «لوك شوت». كما نجحت اللبنانيات أكثر من خارج القوس (6 ثلاثيات مقابل 3 للهنديات) وفي الرميات الحرة (27 مقابل 23). وظهر التركيز أكثر في صفوف المنتخب اللبناني بدليل تسجيلهنّ 13 كرة ضائعة مقابل 20 للهنديات.
وعلّقت قائدة المنتخب اللبناني شدا نصر على الفوز قائلة «أعتقد أن زميلاتي أردن إثبات أنفسهن في هذه المباراة بعد أربع خسائر متتالية، ويمكن اعتبار المباريات الأولى نوعاً من التحضير لهذه المباراة».
وهذا الفوز سمح للبنان باحتلال المركز الخامس، وبالتالي مواجهة كازاخستان من المستوى الثاني، غداً السبت عند الساعة 7,30 صباحاً بتوقيت بيروت، والفائز منهما سيحجز مكانه في المستوى الأول. أما الخاسر فيهبط الى المستوى الثاني، كما ستلعب الهند مع ماليزيا. وفي باقي النتائج أمس، فازت الصين على اليابان 40 - 29، وكوريا الجنوبية على تايوان 35 - 33. وتلعب في نصف النهائي غداً الصين مع اليابان، وكوريا مع تايوان.
(الأخبار)

قائدة المنتخب اللبناني شدا نصر

أخبار رياضية

بشروش تتأهّل الى الأولمبياد

تأهلت سبّاحة الجزيرة كاتيا بشروش الى أولمبياد لندن 2012 مباشرة بعدما حققت رقماً جيداً في سباق 400 متر حرة، وذلك للمرة الأولى في تاريخ السباحة اللبنانية.
وحلّت بشروش في المركز السابع في بطولة العالم للجامعات في الصين، حيث سجلت في سباق 400 متر حرة زمناً قدره 4:15:06 د.

انتخابات نقابة ألعاب القوّة

سيجري المكتب التنفيذي لنقابة محترفي ألعاب القوّة للمصارعة الحرة في لبنان انتخابات عامة لأعضاء المجلس التنفيذي للنقابة في 9 أيلول المقبل، في المقر المؤقت لنقابة سائقي ومالكي السيارات العمومية في بيروت، وطى المصيطبة ـ بناية سعد وسعود من الساعة العاشرة صباحاً، حتى الثانية عشرة قبل الظهر.

مهرجان CCPA الرياضي

أقامت جمعية CCPA الدانماركية، فرع لبنان، حفل إفطار لكوادرها الإدارية ومنسقي المناطق، بحضور رئيس الجمعية مازن رمضان، حيث نوقشت التحضيرات الجاري إعدادها لمهرجان CCPA الرياضي للأولاد، الذي سيقام على شاطئ الرملة البيضاء في بيروت يوم السبت 10 أيلول بين التاسعة صباحاً والواحدة ظهراً، وسيجمع أكثر من 1000 فتى وفتاة بين عمر 8 و14 سنة من مختلف المناطق اللبنانية.

أصداء عالمية

«الليغا» تنطلق غداً بعد تعليق الإضراب

توصّلت رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم واتحاد اللاعبين الى اتفاق بشأن مشكلة الرواتب سيسمح بانطلاق الموسم الجديد غداً. وقال خوسيه لويس إستيازاران رئيس الرابطة في مؤتمر صحافي: «دعا اتحاد اللاعبين الى وقف الإضراب. جاء القرار بناءً على جهود من الجانبين. توصل الطرفان الى أرضية مشتركة، ويسعدني الإعلان أن الكرة ستتحرك أخيراً».

إيتو رسمياً مع إنجي لـ 3 أعوام

أصبح الكاميروني صامويل إيتو رسمياً لاعباً لأنجي ماخاشكالا الروسي بعد ما وقّع في وقت متأخر من مساء الأربعاء، عقد انتقاله لمدة ثلاثة أعوام قادماً من إنتر ميلانو الإيطالي، حيث سيرتدي القميص الرقم 99.

استئناف بطولة العالم للفورمولا 1 من بلجيكا

تستعيد حلبات الفورمولا 1 صخبها في عطلة نهاية الأسبوع من خلال جائزة بلجيكا الكبرى، المرحلة الـ 12 من بطولة العالم، وذلك بعد توقف بسبب العطلة الصيفية.
ويسعى سائق «ريد بُل رينو» الألماني سيباستيان فيتيل، بطل العالم ومتصدر الترتيب الحالي، الى استعادة هيمنته التي فقد بعضاً منها في السباقات الثلاثة الأخيرة، لمصلحة كل من الإسباني فرناندو ألونسو سائق فيراري، والبريطاني لويس هاميلتون، ومواطنه جنسون باتون سائقي ماكلارين، رغم أنه لا يزال في وضع مريح جداً، لابتعاده بفارق شاسع من النقاط عن البقية. وتقام التجارب الحرة الاولى للسباق اليوم الساعة 11,00 صباحاً بتوقيت بيروت، والثانية 15,00، والتجارب الرسمية غداً 15,00، والسباق الأحد في التوقيت عينه.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 26 آب 2011 العدد 1497

بعد الاعتداء عليه... «كلّنا علي فرزات»!

دمشق ـ **محمد الشلبي**

اختطف أشخاص ملثّمون فجر الخميس رسّام الكاريكاتور السوري علي فرزات (مواليد حماه ـ 1946) أثناء مروره بسيارته في ساحة الأمويين وسط دمشق، عائداً إلى منزله. وبعد تعذيبه والاعتداء عليه، ألقوا به في نقطة بعيدة على طريق المطار، وهو مدّمى الرأس، مع انتشار كدمات على وجهه، وآثار أعقاب سجائر في أنحاء جسمه. وقد نُقل إلى «مستشفى الرازي» لتلقي العلاج. كذلك شوهدت سيارته محطّمة، وفي داخلها جهازه الخلوي ونظارته الطبية. الخبر أثار مخاوف الوسط الثقافي السوري من امتداد يد «الشبيحة» إلى الوجوه البارزة في المعارضة، خصوصاً بعد تحطيم واجهة منزل الروائي نبيل سليمان في قريته «البودي» قرب اللاذقية، والشارة المرورية التي تدلّ على بيت أدونيس في قرية قصابين.

وحالما ذاع خبر الاعتداء على فرزات، تناقل الناشطون على فايسبوك صور الفنان المعروف على سرير المستشفى، وقد ظهرت الكدمات جليةً على وجهه ويديه. فيما انتشرت صفحات تعلن تضامنها معه، منها «كلّنا علي فرزات». واستنكر رئيس المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية الناشط أنور البني أساليب الأجهزة «في الاعتداء على المثقفين

وأصحاب الرأي التي باتت معروفة لدى الجميع».

واصدر عدد من المثقفين السوريين بياناً استنكروا فيه «هذه الجريمة بحق أحد رموز الثقافة السورية المعاصرة وأحد أكثر فناني الكاريكاتور موهبةً ونقداً»، وحمّلوا مسؤوليتها «كاملةً لأجهزة الأمن السورية»، واعتبروها «رسالةً بربريةً لبث الخوف في أوساط المثقفين في محاولة للجم تضامنهم مع حركة الحرية التي تعم المدن السورية وقراها». وأخيراً ناشدوا «كل المثقفين والفنانين في البلاد العربية والعالم إدانة هذه الجريمة النكراء والتضامن مع أبناء شعبنا ومثقفيه وفنانيه».

ومن بين الموقعين على البيان: صادق جلال العظم، رياض سيف، برهان غليون، يوسف عبدلكي، ميشيل كيلو، فارس الحلو، حيدر حيدر، طيب تيزيني، عبد العزيز الخير، منذر المصري، أسامة غنم، منير الشعراني، ناصر حسين، غزوان زركلي، بسمة قضماني، سلام كواكبي، عائشة ارناؤوط، سمر يزبك، فادي يازجي، زهير دباغ، إبراهيم صموئيل، رولا ركبي، ماهر شرف الدين، بيليكان رياض، اسامة محمد، مرام المصري، دارينا الجندي، حسان عباس، علي اتاسي، بيان صفدي، ادوار شهدا، ياسر صافي، هالة العبد الله، ابراهيم صموئيل، رشا عمران، نبيل سليمان، منذر حلوم. (نص البيان وأسماء الموقعين على الموقع الالكتروني لـ «الأخبار»).

وكان فرزات قد نشر مجموعة كبيرة من رسومه على موقعه الشخصي الذي جرى تعطيله أمس. وقد أدان في هذه الرسوم قمع التظاهرات السلميّة، وسخر من شخصيات بارزة في السلطة. كذلك ظهر على فضائيات عربية عدة في تصريحات نارية ضدّ الاستبداد وقمع الحريات، معرّجاً على منع صحيفته «الدومري» من الصدور قبل عقد بسبب تسليطها الضوء على سرطان الفساد.

بغداد تتذكّر كامل شياع

بغداد ـ **حسام السراي**

صبية، ونساء، وشيوخ، وشباب، وشابات تجمّعوا مساء الثلاثاء الماضي حول نصب كهرمانة في حي الكرادة وسط بغداد، لإحياء ذكرى المفكّر كامل شياع (1954 ـ 2008) ورفع الصوت عالياً للكشف عن ملابسات مقتله وهوية الفاعل. علماً بأنّ شهيد الثقافة العراقيّة اغتيل قبل ثلاث سنوات بمسدس كاتم للصوت حين كان عائداً من شارع المتنبي حيث ذهب لشراء بعض الكتب. أتوا وهم يحملون صوراً لفقيدهم الذي غادر ولم يكشف حتى الآن عن هويّة قاتله، ولا عن الدوافع وراء تصفيته الجسديّة في وضح النهار.

شموع توزعت على محيط المكان، لتحوّل الساحة إلى بقعة مضاءة بروح كامل. أمّا السيّارات والمارة، فكانوا يتساءلون عن سرّ هذه الوقفة. ولِمَ كل هذه الشموع؟ ومن هو كامل شياع الذي يحظى بكلّ هذا الحب؟ إنّه العراقي العائد من منفاه «القديم» الذي بدأه منذ عام 1979 لغاية الحرب الأميركية على العراق عام 2003. يومها، قرر العودة إلى بغداد، فوجد نفسه في منفى «جديد». عباراته لم تغب عن هذه الوقفة الاستذكاريّة: «أنا الوافد أخيراً إلى دوامة العنف المستشري، عدت من المنفى، وأنا مدرك أن لا عودة لي منه؛ لأنّه يجدّد نفسه في كلّ تماس مع ما هو مألوف أو غير مألوف».

المفارقة في وقفة الثلاثاء أنّ منظّميها الأساسيّين كانوا من متظاهري ساحة التحرير وتجمّع «شباب شباط» ممن رفعوا صوتهم عالياً منذ أشهر ضدّ الفساد، والمحاصصة، ومصادرة الحريّات، فملأوا الساحات بتظاهراتهم. لقد قال شبان نصب «جواد سليم» لـ«كامل العراق»: «أحلامك في تلك البلاد لن تموت، ونحن من سيواصل بثّ الروح فيها».

هذه الوقفة جدّدت الأمل بأنّ الأحرار سرعان ما تجمعهم الساحات على الرغم من أنّ المناسبة حزينة ومؤلمة. جدير بأن يلتقي عند صورة كامل ـ وإن كانت بالأبيض والأسود ـ العشرات من أصدقائه وأهله.

إصرار صبيّة على إشعال شمعة ثانية قبل مغادرتها مع أبيها، بدا كرغبة في مواصلة الحلم ببراءة. لكنّ الناشط أحمد البغدادي (أحد أعضاء تجمّع «شباب شباط») لم ينسَ التحديات، فـ«الدولة لم تعلن حتّى الآن هوية الجناة، كما لم يطلع الرأي العام على مسار التحقيقات في هذه القضية».